

البلاغ الاسبوعي

العدد ٣٢

القرن ١٠ ملحات

الزواج عند المسلمين في الفيليبين

المأذون يعقد لغلام على طفلة

(اقرأ الصفحة ٣٣)



عيد المحرمات في سيام

وزير الزراعة يتلو دعاءه قبل ان يحرق الارض

(اقرأ الصفحة ٦)



٢٨٠
١٤٥
١٤٥

٦٨٥٧
٧٤٤٩
٧٤٤٩

٦٨٥٧ ٨ ٢٨٠٤٤٤
٢٨٥٧ ١٨٢٧
١٤٥ ٤

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الشريفيين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

٩٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلاآت يتفق عليها مع إدارة الجريدة

جوازات السفر

المفاوضة والمواقفة

استقبال مبرور الملك في إنجلترا

ما ذا وراء هذه المظاهر ؟

نشرنا في البلاغ اليومي كثيرا من التفارقات الخصوصية لمراسلنا في لندن وفيها وصف الطريقة التي يستقبل بها جلالة الملك فؤاد في إنجلترا ، وهي تماثل الطريقة التي استقبل بها الامبراطور غليوم قبل الحرب والتي يستقبل بها كبار الملوك . ومنها أن ولي عهد إنجلترا يقابل جلالاته في دوفر ويصحبه في السفر الى لندن ، ثم يستقبل جلالاته في محطة فيكتوريا صاحبها جلالة ملك وملكة إنجلترا وأمراء البيت الملكي البريطاني ثم يسير في موكب ملكي عظيم حتى قصر بوكينجهام . وبعد ذلك تقام له وليمة ملكية في هذا القصر ثم يقيم الملك فؤاد وليمة للملك إنجلترا وملكتها في بيوت هاوس دارالمفاوضة المصرية وكذلك تقام لجلالة الملك ولانته أخرى في بلدية لندن وفي مانتستر وغيرها .

ونحن بالطبع نسرنا أن يستقبل ملك مصر بالحفاوة والعظيم كما يستقبل ملوك الدول المستقلة العظيمة فان في هذا رمة لشأن مصر وثنا كيدا لاستقلالها . ولكننا نرجو أن تكون الوقائع التي خلف هذه المظاهر متفقة معها وغير متناقضة لها ، ونؤمل أن لا يقصد الانجليز من هذه المظاهر أن تفرح الامة المصرية بها وتلهو ، ولا تمبا بعدها باللباب والجوهر . واذا كنا نعتني بالمظاهر لنحفظ بها كرامتنا القومية فالتسا نعتني بالحقائق أكثر منها ليكون لنا الاستقلال الصحيح الذي ننشده ، ولنا من الطفولة بحيث نقنع بالمظاهر وحدها .

ولا تزال الصحف الانجليزية تخوض في أمر العلاقات بين مصر وإنجلترا وتسط في ذلك حتى لتكاد تضع صيغة للمعاهدة التي تعتقد بينهما في المستقبل . . . ونحن كما قلنا قبلنا نرى ذلك كله سابقا لأوانه ونرى ان للمفاوضة مقدمات لا بد منها . ويصح لنا أن نسأل علام تقوم المفاوضات وهل أعدت لها الطريق فلم يبق فيه عقبة لا يؤمن معها السير ؟ لقد تفاوضت مصر مع إنجلترا ثلاث مرات قبل اليوم فانهت كل مرة بان قدمت إنجلترا مشروعا لا يترك من استقلال مصر غير اسم لا مسمى له ومظهرا لاجدوى فيه . فهل أقنعتنا الآن إنجلترا بمقننتنا فاقننت ان استقلالنا الصحيح لا يتنافى مصالحها المشروعة وان في الاستطاعة التوفيق بين الاثنين ؟ ان كان ذلك فلا ضمير من المفاوضات بل يجب أن نسارع اليها لنخلص من الحالة المعلقة الحاضرة . أما ان كانت المفاوضات تنتهي بمشروع من طراز مشروع كيرزن كما تقول بعض الصحف الانجليزية — فلا فائدة من هذه المفاوضات ولا تدعو الحكمة الى رلوجها .

ومصر لاتأني الحاقلة التي تردد كلمتها الصحف الانجليزية في الآونة الحاضرة ، بل ان المصريين هم الذين دعوا اليها من مبدأ الامر إذ رأوها الوسيلة الوحيدة لحل المسألة المصرية واقامة العلاقات بين مصر وإنجلترا على أساس متين . غير اننا نقصد من الحاقلة معناها الصحيح أى علاقة المودة والتعاون بين دولتين مستقلتين .

أما الحاقلة التي نهبط بمصر الى درجة الحماية والتي لا يراود منها الا أن تكون قناعا للسيطرة على شئوننا العامة فذلك لا نقبلها بحال ولا نفرق بينها وبين الحماية الصريحة .

مسائل غير معلومة بغيرها الانجليزية

وبينما ملك مصر ورئيس وزرائها في طريقهما الى لندن ، وبينما تعد المعدات في إنجلترا لاستقبالهما بفاة الحفاوة والتعظيم ، ويرتقب الجميع أن تكون هذه الزيارة سببا لتوطيد العلاقات الودية بين الدولتين وفرصة لانتهاء المسألة المصرية ، اذا بدار المندوب البريطاني في مصر تثير مشاكل جديدة لاتناسب الظروف الحاضرة بقا بل تناقض على خط مستقيم المساعي التي تبذل الآن في إنجلترا . ومن هذه المشاكل التي أثارها أنه تقرر ضم مصلحة خفر السواحل الى وزارة المالية بد أن كانت تاجة لوزارة البحرية ، وقد دعت الى ذلك دواع ادارية واقتصادية لا يتسع المجال لشرحها ، وكان المفهوم أن مصر المستقلة تملك الحرية التامة في هذا الامر ولا سيما أنه داخلي بحث . ولكننا لم نلت أن قرأنا اعتراضات الصحف الانجليزية على هذا التغير ثم علمنا أن دارالمندوب البريطاني خاطبت الحكومة المصرية رسميا بشأنه ولا شك أن الذي ساء الانجليز من ضم مصلحة خفر السواحل الى وزارة المالية خروجا بذلك من سلطة مفتش الجيش العام — وهو انجليزي — ولكن هل فرض على مصر أن تهمل كل اعتبار وتخالف ما تدعو اليه المصلحة العامة خشية أن تنقص من سلطة موظف انجليزي دون قصد فتغضب الانجليز ؟ وهل

أصائرون نحن الى الغنى أم الى الفقر؟

انما اخصص بها الفلاحون والمال والملاك العقاريون واصحاب الصناعة والتجارة والمصارف. أما سائر الطبقات فاضمحلت حالها عن سنة ١٩١٤ كما اضمحلت ثروات بعض الدول جملة عما كانت عليه في السابق مثل روسيا والمانيا والنمسا والمجر وتركيا والصين. وبقيت دول على حالها الماضية على وجه التقريب كإنجلترا وفرنسا وإيطاليا وأوكرانيا وبلجيكا وبلخص بجانب هذا ما قدمناه من الاعتبارات خاصة بسوء الموازنة في التوزيع والاستنفاد. وبلحق به ما هو حادث من زيادة المواليد في بعض تلك البلدان وما هو متراكم من ديون الحرب التي تنتظر التسوية. وكل ما تقدم فيه الدليل عن سوء التوزيع والاستنفاد

بعد هذا يقول مسيو جيلمو فيريروان العالم كنظام اقتصادي وآلة اقتصادية عاملة، دل بعد الحرب برغم القلق والخاوف التي اتاحت للناس، على ان قوته في الانتاج الاقتصادي منذ القرن التاسع عشر ازدادت زيادة عظيمة واكتسبت متانة ومقاومة كبرى فلم بعد احد يخشى ان يدهى حضارتنا الحالية مادي الامبراطورية الرومانية منذ القرن الثالث وكل هذا بالرغم من اشهار سبعة افلاسات عظيمة هي افلاس كل من مكسيكا وروسيا والمانيا والنمسا والمجر وتركيا والصين وبقاعها تغطي نصف الكرة. فالدينية الحاضرة اذن أصلب المدينيات عوداً في الاقتصاد وانبت رأس مال ضروري للحياة والعمل. ولم تكن الحروب والثورات فيما مضى وخصوصاً قبل الثورة الفرنسية وانقلابها الكبير الا غول الحضارات اقله البذخ وقصره على طائفة معينة وضيق رقعة الاعمال وضعف المساحة المستغلة وبطء انتاج الآلات. وكل هذه العوامل كانت السبب في تدهور الرومان بعد احتضار طويل ولا وجود لثل هذا في حضارتنا الحالية فالاستنفاد تستمتع به جميع الطبقات والانتاج عظيم والمساحة المستغلة شاسعة والباقي منها قابل عند الضرورة للاستغلال في وقت

نضرب مثلاً على ذلك زيادة النفقات العمومية. ففي البلاد التي اشتركت في الحرب وفي البلاد التي بقيت على الحيطة نجد الحكومة اليوم تفتطع جزءاً عظيماً من الثروة العامة لنفقاتها فثمرة الثنى العام تنعدم او تقل قيمتها عند كثير من الافراد.

كانت النفقات العمومية في إنجلترا تبلغ قبل الحرب ٢٠٠ مليون من الجنيهات في السنة فبلغت الميزانيات الاخرى ٨٠٠ مليون وازيد فالنفقات اذن قفزت الى أربعة أمثالها من حيث العدد ولكن الزيادة الصحيحة يجب ان تحسب بعد مراعاة هبوط الذهب وهو مقدر بنحو ٢٠ في المائة بما كان في سنة ١٩١٤ فاذا جعلنا مقدار هذا الهبوط ٢٥ في المائة كانت ٨٠٠ مليون اليوم توازي ٦٠٠ مليون فقط بما قبل الحرب فننفقات الدولة في إنجلترا قفزت الى ثلاثة أمثالها فقط في ١٤ سنة وليس في التاريخ الاقتصادي برمته ما يشبه هذه الزيادة في مثل هذا الوقت القصير فلا يدهش احد اذن اذا سمع شكوى كثير من الانجليز من الحالة فنقل الضرائب زادت بها ظنة واذا كانت الحكومات في جميع البلدان تنفق اليوم جزءاً عظيماً من الثروة العامة ففي الافراد من يعيشون عيشة البذخ التي كانوا عليها في سنة ١٩١٤ وما يربي عليها. لانهم اغتنوا أثناء الحرب او بعدها ولكن الاغتناء انما قصر في المعظم على بلدان الحيطة او التي قل اشتركا في الحرب كالحكومات الامريكية وحكومات افريقيا الجنوبية واليابان وبعض الدويلات الاوربية. وقد جلب البرؤس أثناء ذلك على كثيرين.

وتدل الاحصاءات الدقيقة على ان البسرة

يعلم القراء مما نشر من اخبار المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في الايام الاخيرة بمدينة جنيف مقر عصبة الامم ونحت رعاية هذه العصبة، ان هذا المؤتمر هيأته وأعدت أعماله لجنة مؤلفة من ٣٥ عضواً. وقد وجد هؤلاء الاعضاء جداً في تحقيق الحالة الاقتصادية الآن في الدنيا ونظروا في جميع ما وقع تحت أيديهم من الاحصاءات والوثائق. وكان حكمهم ان العالم ماض في الازمار والننى بالرغم من الحروب والثورات التي هزمتها وألقت الاضطراب في أموره منذ سنة ١٩١٤ الى الآن. وتبين لهذه اللجنة أيضاً من المعلومات الوثيقة التي جمعت لها واطلعت عليها من كل صقع — اللهم الا الصين لقلة ما ورد عنها وقلة الجزم بصحته — ان انتاج الخامات في جميع البقاع في سنة ١٩٢٥ زاد بمقدار يتراوح بين ١٨ و ١٦ في المئة على ما كان عليه في سنة ١٩١٣ ولم تبلغ نسبة الزيادة في الناس على وجه العموم في هذه المدة أكثر من ٥ في المئة.

وقد اطلعتنا على بحث مجمع مدقق للاقتصادي جيلمو فيرير في هذا الشأن اخصص به مجلة ليلوسراسيون الفرنسية الكبرى فاذا به يقول: « اذا كانت الحال على ما ذكر المختصون بمد طول البحث والتحقيق فقيم اذن تشكو البلدان الازمات ومن أين جاء القلق الحالى العام؟ »

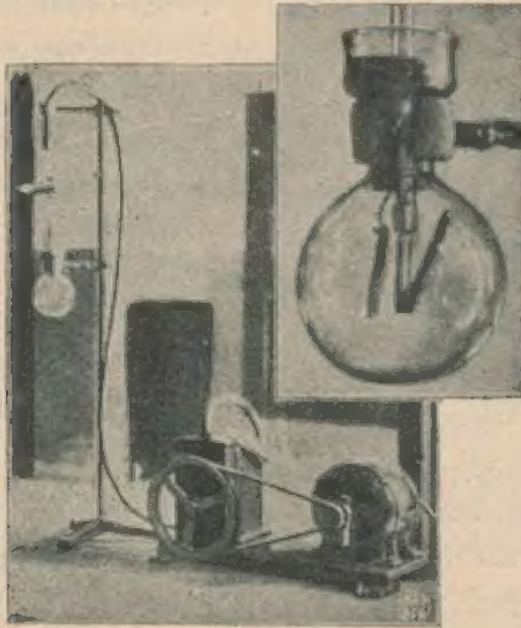
ويجب هذا العالم على تساؤله هذا بقوله: اذا كانت الثروة العامة ماضية في الزيادة على ما كانت عليه قبل الحرب فان توزيعها الآن واستنفادها يجران بطريقة مختلفة عن ذي قبل فالتكدر الاقتصادي العام متولد من سوء الموازنة في التوزيع.

أكبر فندق في العالم



أقيم في شيكاغو فندق هذه صورته وفيه ثلاثة آلاف غرفة وثلاثة آلاف حمام .
ويعد أكبر فنادق العالم

تعيين الوقت بالراديو



اخترع جهاز يدار بالراديو ويعين الوقت . وترى داخل بوصلة مفرغة من الهواء بندولا من ورق الذهب المشحون بالكهرباء تهتز على التعاقب ذهابا وإيابا نصف دقيقة تحت تأثير أشعة « الفا » الراديومية . ويجرى فراغ عال داخل البوصلة بواسطة مفرغة هوا تدار بمحرك .

قصير وسرعة البخار والكهرباء في انجاز
المصنوعات لا يشكرها حق المميان فلا يمكن ان
يحل الفقر الذي حل بعد حرب الثلاثين سنة
أوبعد حروب الثورة والامبراطورية في
اوربا . اما الذي يضايقنا اليوم وهو علة القلق
والتكدر العام . فهو الموازنة الاقتصادية المفقودة
الشائعة بين الامم وبين الطبقات الاجتماعية .
ولست هذه اللاموازنة من الهنات الهينات
نفيمها غاطر شديدة تدل عليها شواغل الحكومات
في مختلف البلدان وتثني عن بلاياها الصعاب
الداخلية والخارجية التي تعترض لسبل الاعمال
والملاقات . قبل تدوم هذه اللاموازنة طويلا
يتفاقم أمرها أم تضمحل وتزول ونأمن شرها
كما أننا غائلة الفقر على ما أوضحناه ١٩

هذا ما نعالج الجواب عليه في المقال الآتي
مستعيرين بآراء مسيو فيرو . ثم نطبق هذه
الاعتبارات علينا هنا لتبيين الحال والمآل

مستودع هائل

للتبريد

انتج في لينغراد أخيراً أكبر مستودع
للتبريد ويسع المستودع ٢٠٥ مركبة من مركبات
البيض الطازج و٣٧٤ من مركبات البيض
المحفوظ و٥١٧ من مركبات الزبد ونحوه ولكل
نوع من الأنواع المراد حفظها درجات حرارة
معلومة فاللحوم تحفظ في درجة ١٢ ستنفردوا الزبد
في درجة ٤ والبيض في درجة الصفر وكل
الاعمال في المستودع تدور آليا فتفرغ المركبات
وتشحن بالكهرباء ولا يطف ولا يضيئ شيء
وستصبح العاصمة الروسية السوفيتية بفضل
هذا المستودع الحديث من أم المراكز لحفظ
لحفظ المواد الغذائية

كله أكل عيش صورة فكهة

وان وراء العيش الشرف وطلاب الرفعة وطموح
البصر الى العليا . فلا تجده الا ضاحكا منك
راميك بالجنون . ولا يلبث ان ينصرف هناك
مودعا وهو يقول اسعد الله مساك . بالله عليك
يا سيدى ما الفائدة من الطمع في الجدد والارتقاء
والرغب في المزيد ، أليس ما لك كل ذلك رغبة
العيش ، وماذا هناك من فرق بين ما كل
الاغنياء وطعام الفقراء ، ما دامت تنتهى الى
نتيجة واحدة . وهو كلة حشو مضران .

ولقد كان لهذه النظرة « المعوية » للحياة
اسوأ الأثر في يئتنا المصرية . وهذه الفئاعة
القائمة على المادة الغذائية شر كلها ونكر ، لانها
لم تصد من الفضائل التي تلام روح العصر ،
وخير منها واجدى علينا الطامعية المنخفضة ، في
ركوب رأس ، وجبروت وطنيان ، لان الطمع
المخفف اللين الهادي الطبع أصبح اليوم في
كتاب الفضيلة الانسانية على رأس كرام
الاخلاق ، وفي طليعة الفضائل التي تستدير
النفوس الى طلب العلاء . ولقد ضاعت علينا
جملة من المواهب وخمرنا الشيء الكثير من
بواكر النبوغ ، وازاهر العبقرية ، والاستعداد
الحصيب للتفوق والتبريز ، استقام اصحابها
للفضلة من الرزق ، واليسر من الاجر ، ورضى
اهلها بالآثر من الجزاء ، والحسيس من العمل ،
والدنيا من الحرف والاشغال ، تمسأ مع هذا
المبدأ المتصنع القنوع « المستقل » الهين
اللين . . . كلة أكل عيش . . . ؟ !

(من)

ولعل اكبر دليل على ان اكثرنا يعيشون
ببطونهم وياكلون الحياة ويطحنونها تحت
أضراسهم ، ما كان من مشاغل الناس في السنين
الماضية بقوائم اللواد الغذائية التي كانوا يسمونها
« التسعيرات » فقد كانت تلك التسعيرة هي
الشرعة الكبرى للحياة ، وهي القانون السماوى
الذى لا يدانيه في جلاله وخطره مرسوم ولا
قانون . اذ كان الرجل يمسك بصفيحة التسمية
فيعلوها بخوف ولطف كأنما يطلو الحكم بالمرأة
له او الحكم بالسجن عليه ، ويروح يرتلها على
اسماع الجلوس بجانبه ترتيلا ، ويكي من قسوتها
وغلا ، الاسمار فيها ويول عويلا ، وكلما رأى
الناس رغبة الخبز يتكش ويتضائل ويضيق
يحيط دائرته ، ازدادت خشيتهم من خطر
الانقراض ، وخيل اليهم أنهم على شفا جرف
هار من القناه .

ومن هذا تدرك ان الفئاعة مرسلة استارها
على الحياة المصرية ، مسدلة جميعا على هذه
البلاد ، وان أكل العيش ، هو البند الاول
في كوتراتو الحياة ، فكلمنا فعلت او احدثت
وكان الغرض مما تفعل او تحدث اكل
العيش فلا ضرر عليك ولا باس ، فالرجل
الكبير اذا جاء أمرا آدا ، أو وقعت منه فملة
نكراه . فادركها الناس عليه ، أو ما يوه بها
فلا ينى يقول « كلة أكل عيش » ، واذا سالت
صاحب الحرفة المهينة ، أو رب الصنعة الحقيمة
لماذا لم تختار الا الدنى من الحرف ، ولم تسلك
في غير الحقيم من الصناعات . اسكتك بحجة
تفرعك ، ورد لا تجد لديك عليه جوابا ، اذ
يذهب يقول ، « وماله يا اخى مش كلة أكل عيش »
فاذا تشجعت وقلت له ان الحياة ليست عيشا
يؤكل . بل ان وراء الخبز غذاء واجبا للروح

يلوح لي ان السواد الاعظم من اهل هذه
البلد يعيشون على الخبز والماء فقط . ويزرون أن
لا مساك للحياة ولا مصدر لها ولا مورد غير
الاقانيم الثلاثة ، أو « الثالوث الحيوى المقدس » .
الخبز والقصاب والبدال . فاما ان يكون وراء
مطالب البطون أمر من أمور النفس ، أو مثل
من الامثلة العليا الواجبة للحياة ، أو شيء من
المبادئ السامية النبيلة التي ترفع الناس عن
غرازم الوحشية . فلك مواد محظورة عليهم ،
غير محبة اليهم ، وهي اذا عرضت في أسواق
العيش ، او ازعجت الى معارض الفكر ،
فاكثر ما يصيبها الكساد ، والبقاء الدهر الطوال
على الرفوف حتى يدركها القساد ، وكثيرون
اصحاب المبادئ المبرية ، والخواطر النافعة
المجدية ، بارت تجارتهم ، وفسدت بضاعتهم
لقلة رواجها عند الجماهير والسواد . لان
هؤلاء يخافون ان تصد مطالب الانهان
عليهم شيئا من مباحج المد « والمصران » بل انه
ليخيل اليها ان لو اضرب تجار « القول المدس »
أو باعة الطعمية ، وهو ذلك الكباب « الوطنى »
الذى تحمل به المسادة ويزدان به طعام الغداء ،
فلم يفتح لهذه الاغذية المقدسة في البلد كله حانوت
ولا دكان دسما من الزمان . فراح الناس يلتمسون
تلك المادة الاولى التي هي عديم « مسمار البطون »
ويعتقدون تلك السماوية فلم يجدوها أثرا في
الاسواق ، وبحثوا عنها في الحوانيت فقيل
لهم لقد رقتا من قوائم اللواد الغذائية وصنوف
السكك واللوان الطعام ، بل ان قدور القول
المدس احتجبت عن انظار عشاقها الثيران
للتسككة ، فلم يبق لها دكان في الفجر ومطالع
الصباح لها تشك في ان ثورة من الثورات
الغذائية سجدت في ارجاء هذه البلاد ، وتقوم
لها في الطرق زحاحات ومظاهرات

كرومتر زون

اشتبطوا تصانيف الساعات في العالم

بمجل فرنسيس بايزيان الساعاتي الشهير
بروميد مع زمانا لناما الشهيرة في العالم من الذهب والفضة
والمعدن ساعات لالائد رنويات اثبات متداولة وبنا
عدد لزوم الساعات والساعاتية ونظارات طبية
ورق تصليح كذا انواع الساعات وايضا تصليح جميع اصناف
الساعات التي تعجز عن تصليحها المحلات الأخرى البسج بالهند والقطايف

عيد المحراث عيد زراعي في سيام

نشرنا في عدد سابق مقالة عن عيد يقام في سيام كل سنة وفيه يركب الملك والمملكة الفوارب يتبعهما الحاشية والكبراء ويذهبون جميعاً الى

نسب ذلك الى خطأ وقع في مراسم الاحتفال ووجه اللوم الى الوزير . وكثيراً ما يحضر الملك الاحتفال، ويتم هذا



السياميون يتلون الصلوات في المساء السابق لعيد المحراث

معبد قائم على الضفة الاخرى من النهر ليقدموا هداياهم النفيسة . واليوم نصف للقراء عيداً آخر زراعياً يحتفل به في تلك المملكة ويسمى « عيد المحراث » ويعداده عند بدء فصل الامطار أى في أثناء الشهر السادس من التاريخ السيامى أو حوالى منتصف مايو من كل سنة . وكانت طريقة الاحتفال بهذا العيد في الزمن السابق أن يحرق الملك بنفسه قطعة من الارض وبذلك يفتح الفصل الزراعى الجديد، والمعتقد أن ذلك يرضى الارواح التى تحمي الارض . ولكن تغيرت طريقة الاحتفال مع الزمن وصار غير لازم أن يحرق الملك الارض بنفسه بل يقوم وزير الزراعة بهذه المهمة، والحق انه لا يحسد على ذلك فان المحصول اذا أتى غير وافر

فوق حقل واسع أعد لهذا الغرض في خارج المدينة وبحوار حديقة القصر الملكي وتنظف أرض هذا الحقل وتزال منها الاعشاب وبقايا النبات وتوضع في أركانه ثلاثة سهام من البوص لتدل على حدوده وتفتح الارواح الشريفة من دخوله ويقام في مقدمة الحقل باب من الخوص يسمى « باب جونجىل » وعلى أحد جانبيه كوخ يغطي سقفه بالهشيم وفي داخله معبد أعدت به التماثيل اليراهيمية من البرونز . وتعلق شرائط تربط أركان هذا المعبد بباب جونجىل وبالسهم الثلاثة الآتية الذكر .

ويقضى الكهنة الليلة السابقة لهذا العيد في صلوات يقيمونها في هذا المعبد، ويتقدون أن دعواتهم تمرى وسط الشرائط المعلقة في كل ناحية فيبارك الارض وتقيها شر الارواح الخبيثة .

ويوضع مقابل باب « جونجىل » عرش للملك وعلى جانبيه مقاعد الامراء المملكة ويقام على القرب سرادق تجلس فيه الاموات ويأتى الناس أفواجا وهم في أحسن لباسهم ويصطف الجند على جوانب الحقل ثم يدخل الملك في موكنه ويتوجه الى سرادقه بينما تدق



وزير الزراعة يتلو دعامه قبل أن يحرق الارض

فكر فيما هو اعلى من مركزك الحالي

حقا انه لا مريستوجب التفكير اذا تأملت في السنين القلائل التي مضت . فهل تكون بعد عشرين أو خمس عشرة سنة على نفس الحالة التي أنت عليها اليوم أو تريد ان تشغل وظيفة ذات مسؤولية ؟ لا تصبور انك تحصل على هذه الوظيفة بدون تدريب خاص . فارع نفسك فوق الدرجة البسيطة التي أنت فيها وذلك بان تدرك معلومات خاصة تؤهلك لان تصير خبيراً في عملك وقادراً على الاشراف على عمل الآخرين . اختر لك مهنة ثم تأهب لحياة مكثلة بنجاح توازي مقامك . آلاف الرجال والنساء فكروا ونظروا الى الامام وتابروا في أعمالهم بواسطة مدارس المراسلة الدولية التي لديها ٣٠٠ منهيح للتعليم .

دعنا نكشف لك اكثر من ذلك عن تدريب مدارس المراسلة الدولية الذي يوصل الى طريق النجاح كل فرد يقصده . فبدون ان تترك نفسك بشيء عليك املاء وارسال «الكورس» الآتي :

International Correspondence Schools
Chareh Emad El Dine
Cairo

الرجاء ارسال كتابك الذي يحتوي على تفاصيل تامة لمنهيح التدريب بواسطة المراسلة الذي وضعت امامه علامة X مع العلم بان لا التزم بشيء نحوك

الطيران . البناء . الزراعة . الهندسة . امتحانات درجة الجامعة . التجارة . البنوك . اللغات الحية . النشر . الاقتصاد

هذا وان مدارس المراسلة الدولية تدرس كل ما استطاعت الوصول اليه بالبريد . فاذا كان موضوعك غير موضح في الكشف الذي تقدم فالرجاء ان تكتبه هنا :

الاسم

السن

العنوان

وزير الزراعة على رأسه تاج ملوك سيام الاقدمين ويمسك بالمحراث بينما يسوقه البعض وبعد أن يقطع المحراث ثلاثة خطوط تقدم سيدتان مستتان

الاتقام . وتمر أمام العرش مواكب من اللاعبين بالسوف والحرايب وغيرهم . ثم يمر وزير الزراعة خلف الجميع وهو جالس فوق عرش يحمله عدد



وزير الزراعة فوق الدرش

ورقتين من ورق الارز الى الوزير فيخرج منهما الحب وبذلك الاحتفال يثق الجميع من أن فصل الزراعة القادم فصل مبارك يدر الخير والرخاء

من الرجال فاذا وصل الى المعبد تلاحاه بصوت يرتفع وفيما يشبه التزم . وفي اثناء ذلك يربط ثوران مزينة باهية زينة الى محراث فيتقدم



وزير الزراعة يسوق المحراث بالتيابة عن الملك

أعلام الموسيقيين سيباستيان باخ

وصلت الموسيقى حتى أواخر القرن السابع عشر في ألمانيا الى درجة بعيدة من التقهر حتى شاعت الاقدار أن تنشأ من مهدتها قبيات لها علمين من التواضع هما هيندل وباخ اللذان خلفا من المدم ما يصح ان يقال له « فن الموسيقى » الا ان الاخير منهما وهو موضوع اليوم كان أكثر من صاحبه نبوغا اذ كان موسيقيا بالطبع تجرى الموسيقى في عروقه وتختلط بدمه فزاه يستمدب كل شيء في سبيل تنمية ملكته واشباع ميله وسرى كيف انه كان يقطع الاميال ماشيا ليتحدث لبعض الموسيقيين ويستمع لهم ويقف على مبلغ ما عندهم وكيف انه كان يقضي الساعات الطوال ساهرا في ضوء القمر لينقل بعض القطع الموسيقية خفية غير عابى بما سيؤول اليه نظره في المستقبل

ولد باخ في بلدة ايسناخ في ألمانيا من عائلة متوسطة الحال ونشأ بين ابيه وأهله نشأة موسيقية كأغلب اعلام الموسيقى . اعتنى ابيه بترتيبه واذا قد عرف فيه النبوغ والعبقرية قام على تعهده خير قيام فكان يعطيه دروسا في « الكنجة » برز فيها وأظهر استعدادا غريبا . وكانت تعاليمه اليومية مستمدة من الاناشيد والموسيقى الدينية التي كانت لازال حائلة باذهان الجمهور منذ مائتي عام يوم ان كان لوتر وأتباعه يبرون بالبلاد ينشئون الاناشيد ليثبوا روح الحماسة وينشدوا فكرة الاصلاح الديني في قوس القوم الا ان عبقرية باخ — التي تأثرت بذلك الى حد ما — اوجت اليه تعاليم خاصة مهدت الطريق لموسيقى جديدة ذات روعة وجمال

مات ابيه وأمه وتركاه في سن التاسعة في رعاية اخيه جوهان كرسوف بمدينة اهردروف وكان موسيقاراً على حظ كبير من التعليم ينظر

الى واجبه نظرة المثل الاعلى الا انه لم يكن رقيق الحاشية ولم يعلم واجبات القيام على طفل كأخيه الصغير .

اجدا يلقنه دروسا في الموسيقى حتى افرغ له كل ما في جعبته بعد زمن قليل وتراه كان كالظلمة في البحر فله لا يلبث أن يرى في بحر الموسيقى حتى يشر بها عن آخرها ويود فيقول « انها جرعة لا تشفى غليلا » فاخذ يبحث بنفسه وينقب عما يشبع عبقريته الطامنة حتى وقف على سر هائل وهو ان اخاه يملك مخطوطات ثمينة يحترق على قطع موسيقية تضرب على العود والارغن الا انه كان محظورا عليه ان يراه لان اخاه يرى ان ما فيه لا يصلح لغير الرجال وليس يصلح لطفل صغير كسيباستيان وتباعدت ذات مرة له ظروف الاطلاع على الكنوز المدفونة في طي ذلك المخطوط وكان موضوعا على سقف دولا ب خلف نافذة من السلك على هيئة باب صغير وكان يمر به كل يوم فينظر اليه نظرة من به لوعة غير انه كان لا يتقدم اليه حرصا على طاعة اخيه واخيرا اضطرت رغبته في معرفة سر هذا الكتاب الى ان يطلع عليه في الغفاء فبهرنه هذه الموسيقى التي لم يكن يعرفها من قبل . وقام بنقلها سرا في ضوء القمر الضئيل وفي هدأة الليل خوفا من ان يكشف أمره وكان من ذلك ان أصيب بارق بالغ وفقدان النظر في أواخر أيامه

وانتهى من هذا العمل الشاق بعد ستة أشهر ذاق فيها العناء ثم شرع يستوعب ما في الكتاب بنشاط خارق خوفا من ان يكشف أمره فيجزم غيرة نعمة ولكن كشفت الايام هذا السر وغضب أخوه عليه لعصيانه أمره . فبدل أن يعي فيه منه النادرة التي أغرته بتلك المتابعة والوصول الى نقل الكتاب رغم المصائب أخذ المخطوط منه وأزل به القصاص

انه لمن الحزن أن يرى الانسان طائر أغريا غير مستأنس على ظهر سفينة وفي جراحة ورعاية رجل لا يعرف متى يقدم له الماء فكرسوف هذا كان بمثابة ذلك الحارس وسيباستيان كان ذلك الطائر المسجون المقصوص الجناح الذي يكاد يموت عطشا . وعلى الرغم من ضياع مخطوطه العزيز استفاد منه كثيرا وعرف كيف يلعب بمهارة على العود والارغن وكانت لبخ الصغير مهمة تعلو الثريا لا يكاد يسمع بموسيقار بعد أقرب حتى يذهب اليه صابرا على كل مشقة وسمع مرة بلاعب أرغن شهير في هتبرج فذهب اليه على الاقدام ومنه من المال والطعام مالا يكاد يقوم بكفافه وكثيرا ما كاد يعود الى هتبرج مقرر عمله منهوكا خائر القوى الا ان هذا ما كان لينثى عزمه عن القيام برحلة اخرى اذا جاء الوقت المناسب وبعد عدة رحلات الى هتبرج عاد الى بلده خالي الوفاض لا يعمل معه غير ذكرى ذلك اللاعب الشهير « رنيسكن » وحين كان في لتبرج اعمل جميع فروع العلم العادية ولم يتمكن للقر من دخول أية جامعة ولكن العجيب انه حصل مآثر مختلفة وذلك اقوة ذاكرته وحدة سمعه بحيث انه ما كان يسمع ما يسمعه . ولقد كان يطرب لسماع النغمات المفرحة والحزنة على السواء ولتجاربه الواسعة وتعاليمه المختلفة تراه استخلص لنفسه هذه القاعدة « لا يستفيد احد من الفكرة الموسيقية مهما دقت ورق حتى توضع في قالب طبيعي يختلط بالنفس ويتصل بالحنس »

وفي الثامنة عشرة من عمره عين « كنجارا » في إحدى الفرق في فسيار لمدة قصيرة ثم سافر الى مدينة آرن حيث كثيرون من افراد عائلته ودخل ذات مرة في الكنيسة القوطية وأخذ يلعب على الكنجة فاطرب الحضور وطلب اليهم فاحلوه مكانا رحيبا وأصبح من حينه كنجار الكنيسة الوحيد بعد ان عزل من كان يشغل هذا المركز وفي هذا العهد كتب قطعا موسيقية كثيرة ما اضطرنه الى ان يصطفى القانون ليشرح رغبته

حبا في ذات الاله فلا شك ان يكون ذلك الشخص هو باخ

ويمكننا ان نقول انه كان في هذا الطور ابدا ما يكون من السعادة الحقيقية التي ذاق طعمها وهو في خدمة الامير ولولا قوة ايمانه واعتقاده ان هذه الدنيا حلوها كرها وان الانسان لا يزال في ارتفاع وانخفاض حتى يوارى في تراب ربه، لولا ذلك لما رأته قانعا لا ينظر الى هذه الدنيا التي هي متاع الفرور.

وبعد زمن حصل ابنه فيليب عمانويل على وظيفة موسيقار في بلاط فردريك الاكبر فوافق ذلك هوى في نفس ابيه وفرت عينه بذلك وعلم ان غرسه قد انتبت وأنى باحسن الثمر. وكثيرا ما كان فيليب يحدث الملك عن ابيه فأعجب به اعجابا بالما واظهر ارتياحه لرؤيته الا ان باخ كان شديد المرامي متمعنا لا يريد ان يخرج كبر ياله بذها به متطفلا الى الملك واخيرا ارسلته دعوة خاصة فقبل وسافر لساعته الى بوتسدام وبينما كان الملك يستمع للموسيقى اذا برقعة تقدم اليه كتبت بها اسماء المسافرين الذين يريدون المشول بين يديه فالتفت عليها نظرة من غير اكتراث ولكن سرمان ما ظهرت عليه علامات السرور والارتياح.

وقال « الآن وصل باخ الشيخ الكبير » فأرسل في طلبه على جناح السرعة فدخل عليه وهو في لباسه العادي فاجدا يعتذر عن ذلك الا ان فردريك أوقفه وأخذ يتحدث اليه ببشاشة عن حبه للموسيقى وعن استعداد الهائل لها وسرمان ما أوقفه على مجموعة فريدة من البيانوسر لها باخ. ولما سأله الملك ان يعزف اعتذر وطلب من الملك ان يقدم ويريه اعمودجا من قطعه التي يلعبها ويحدها قام يلعب بكل مهارة حتى هز ملكة الوقار ووقار الملوك وصاح قائلا : « حقا لا يوجد في هذا العالم غير باخ واحد يمكنه ان يلعب على أوتار القلوب ويشير العاطفة »

(البقية على صفحة ١٩)

ذلك الذي يمكنه لكان هو اول القادرين .

وعلى أثر تباريه مع موسيقار فرنسي شهير وتغلبه عليه بينا كان في احدى رحلاته في درسدن دماه الامير ليو بولد صاحب « انها لكين » والذي كان احد الحكام في المباراة الى أن يكون رئيسا لفرقة فلبس الدعوة وصار الامير حامي حماه وكان على نصيب وافر من العلم بحب الموسيقى حبا جما فسد كل بصاحبه وأصبح باخ من أعز أصدقائه ونصحااته وكان يذهب معه الى حل واني ارتحل ولذلك كان مضطرا أن يترك زوجته ماري وأولاده الصغار الذين ظهر أحدهم في المستقبل وذاع صيته وهو « فيليب عمانويل » وكانت أخبارهم مقطوعة عنه لصعوبة المواصلات فكنت تراه مشنت الفكر دائم الاطراق قلعا عليهم وعند رجوعهما مرة بعد زمن طويل أسرع الى المنزل ليرى زوجته وأولاده ولكن سرمان ما كشفت الحقيقة المقتنة وعلم ان زوجته قد توفيت فكان لذلك تأثير شديد فيه وكنت تراه بعد ذلك مضطرا الى الاعتناء بأولاده والقيام بواجب وظيفته فكان مثقلا بعباء المسئولية الا انه في السادسة والثلاثين من عمره تزوج من مغبة صغيرة تدعى « آنا لكن » وكانت على جمال رائع ولها صوت رخيم يخرج من حنجرة قوية فكانت نعم الصبر والعون تقوم على خدمة أولاده ويجلس تنسخ له كل ما يكتبها به من المخطوطات.

وفي نفس العام تزوج الامير ليو بولد من اميرة فانتة خلعت عقله وانسته صديقه وأحالت دفته الى ملاذ هذا العالم الحسية بعد ان كان قانعا بلذاتها المعنوية فضايق باخ بهذه الحالة فزما وسرمان ما قبل ان يكون رئيسا لفرقة غنائية في إحدى المدارس بمدينة ليزر وكان مرتبه قليلا اضطر معه ان يعطي دروسا خصوصية واخذ يكبد ويجهد الا ان ذلك لم ينفذ اليه الحياة أو يضعف همته في دراسة الموسيقى ولذا قال عنه « جبرشت » اذا كان شخص خد من الموسيقى

فيل كل شيء وله شذوذ في طبعه قد يعتبره بعض الناس تمصا في تكوينه . الا ان الذين يسيرون يكملون له اللوح وم لا يشعرون اذ كانوا يقولون انه لا يستمع لشيء غير وحي ضميره وان الأجدد به ان ينزل عند ارادة الشعب التي يريد امتناعه دائما والا يترك عمله غير ماني . بتمية ملكانه والسفر الى مكان آخر لستفيد من رجال الموسيقى ثم يعود .

وقد اضطرت ادارة الكنيسة الى ان تمنحه اجازة لمدة أربعة أسابيع لكي يسافر الى لوبيك بلدة الموسيقى الشهيرة « بكنهود » فسمع من الألحان واللغات ما بهره وملأ قلبه اعجابا حتى تذكر بعد مرور أربعة أشهر انه منح اجازة أسابيع فحسب فرجع وهو لا يعرف ما الذي سيؤول اليه وزاد سخط الكنيسة عليه انه سمح مرة لقرية له تدعى « ماري باخ » بان تعزف على الموسيقى داخل الكنيسة وكان القانون يحرم ذلك فنقل الى مثل وظيفته بكنيسة أخرى بمدينة « ميوهلوزن » وصار فيها كراستقلا وسادة وسرمان ما تزوج بحبيبة « ماري باخ » التي كانت ساعده الاشد ومالبت ان أدت به وظيفته هذه الى أعلى منها في مدينة فيمارو وظل فيها تسع سنين حيث صفا له الجو واخذ يكتب قطعا موسيقية غاية في الابداع ومن اشهرها القطعة المعروفة « وقت الآلهة اسعد الاوقات » Gottes zeit ist die allerbeste zeit فيما ترى مهرة العازفين يلعبونها بطريقة تتميز بالعاطفة اذا بالطفل الصغير يمكنه ذلك بسهولة تامة وسرمان ما توقفت علاقه مع جوهران والتر للموسيقار الشهير وكان لا يهدأ لاحدهما حال الا ان اراى صديقه بجانبه يماونه ويستفيد منه وتحكي عنه اضوة لعبها وقام بها صديقه هذا وتلخص في أن باخ أظهر استعدادا للعب اي قطعة بمجرد رؤيتها وكان ذلك واجدا يلعب ولم يكبد ينهي من حل عقدتين حتى وقف ثم أعاد الكرة الا انه تمزق في أذيال الخيبة فرمى بالقطعة وقال « لا . لا أحد يمكنه ان يلعب شيئا عند رؤيته لأول وهلة » ملحا بذلك الى انه انا وجد

التساج الروسي

« نريد ان نحول ٢٥٠٠٠ قيراطا من الماس الى صلب . هذه الجواهر قد اشترتها روسيا بمشق الفلاح ولذلك نريد ارجاعها الى الفلاحين آلات يستعملونها لزراعة الارض او مصانع للعمل »

فاه بهذه الكلمة رجل من رجال حكومة السوفيت بمناسبة عرض جواهر الامبراطورية الروسية لتبايع في السوق . وتتضمن هذه الجملة الصغيرة قصة مملوءة بمجاذب الرعب واهراق الدماء والعبودية .

واما الجواهر فمجموعها ٦٠٤ قطعة منفصلة والماس وزن ٢٥٣٠٠ قيراطا واللاتي . وزن ٦٣٠٠ قيراطا والياقوت الازرق ٤٣٠٠ قيراطا والزمرد ٣٢٠٠ قيراطا والياقوت الاحمر ١٣٠٠ قيراطا الى غير ذلك من الجواهر المختلفة النوع والعدد والوزن التي كان يلبسها حكام الروس منذ القرن السابع عشر ولا تزال باقية في قصر موسكو وليننجراد . وبين الجواهر المعروضة للبيع ثلاثة تيجان وأعجبها التاج الذي توجت به كاترين العظمى سنة ١٧٦٢ وبينها أيضا ثلاث وعشرون صليبا فاخراً وعدد من التيجان وغير ذلك مما كان يتجمل به الامراء في الايام التي كان الرعب فيها يمشي في الشوارع كما كان الخوف حليف الملوك والرعية على السواء لان الاستبداد يولد المكائد والدسائس وحكام روسيا الذين ليسوا تيجان روسيا كانوا رغم أية صلة للقرابة بينهم . يتأمر أحدهم بالاخر ويسعى الواحد منهم الى الصدر بمتافه لا كمناسب العظمة . ومن بين الجواهر أيضا تسع من الكور الرزية والصوايح والسلاسل عديدة النظير تموى أحجارا وزنها خمسون قيراطا . وهناك أيضا ستون قلادة من اللاتي . والماس وست وخمسون من الدبابيس التي كانت تلبس فوق صدور الرجال كما تلبس على نحور ربات

الحبال وكذلك عشر تيجان وتسع وعشرون زوجا من الاقراط واثنان وأربعون خاتماً وأربع وسبعون دبوسا وتسع عشرة صندوقاً ذهبياً صغيرة .

وتربو قيمة هذه الجواهر على ٢٥٠ مليوناً من الجنيهات ولكن قيمتها من حيث الاحوال والدموع والمار والذباب التي بها اشترت تفوق التصور والادراك . ومن الصعب أن نأقن على تاريخ هؤلاء القياصرة بالتفصيل ولكننا نرى تاريخهم حلقة متواصلة من الآلام والأرزاء

وكان ايفان الخفيف من أكبر من ملأوا صفحات التاريخ البشعة فهو الذي فتح سيبيريا التي حنت رأسها اجلالاً له ثم أراد اظهار قوته وعظمته ووجهه التي هبطت اليه من عند الله ولكن في عهده كما كان يزعم وكان كثير من الرجال والنساء والاطفال يموتون جوعاً في البري ولكن أحدا منهم لم يجرو أن يرفع صوته خوفاً من أن يسمعه ايفان الخفيف لانه كان يوجد ما هو أسوأ من الجوع : من المراحل حيث تنلى الناس والمشاق التي يلقى فيها القوم والآلات التي تقطع لسان من يجرو على المناداة باله غير ايفان الخفيف الذي برع في ايجاد الرعب الصامت وشطر في التهلك والمريدة وقد كان له في قصره غرفة خاصة اعدّها اولئك الذين يستحقون العقاب وهناك اقام رجالاً قويا قظيماً وفي يده معول ليقطع كل رأس أن أوانه ويدين الاورليون — للذين شغلوا فراغاً كبيراً من تاريخ روسيا — رفعتهم وسعوم الى جندی عادي تمكن من اغضاب ايفان اذ صعد الى الكتلة ليقطع رأسه وما كاد يصعد اليها حتى رأى رأس من سبقه لا يزال موجودة مكانها فرفضها بنفسه قائلاً : ان له الحق أن يطلب تنظيف مكانه من الرؤوس الدامية فتوقف ايفان الخفيف ولم يسقط المعول على رأس هذا

الاورلي ولكن الطاغية رفعه الى درجة الامراء وكذلك تبعه أسلافه وخرج من قاعة الموت الى قاعة العرش حيث الامراء جلس ايفان على عرشه الذهبي المحلى بألفى ماسة وفي إحدى يديه صولجان العظم وفي اليد الاخرى الكرة الرزية وعنى ظهره دثار مثقل بالجواهر . جلس ايفان صامتاً وما تجرأ أحد الموجودين أن يثبت يمين شفة وكان على رؤسهم الطم وذات يوم راي ايفان الموت يتمشي اليه فجمع المنجمين ليصدقوه القول فقالوا انه سيموت في ليلته لكن اليوم انقضى ولم تزل روحه تتمشي في جسده حينذاك ضحك ايفان وقام من فراش المرض وامر باحراق المنجمين لانهم كذبوا وذهب لتوه الى قاعة الكرنال فتح بصره : ظهر الى ثروته وجواهره . هناك بين اللاتي والماس والذهب والياقوت وغير ذلك من الحلى التي لفتها لارض والبحر جلس هذا الجبار وحلق بعينه مفكراً كيف انه خدع الايام والايام لن تتخدع وهنا لك تخيل ان هذه اللاتي قد تبدلت الى رصاص ثم الى عيون والسنة جاءت تساوه الحساب وتقاسمه آخر دقائق حياته ثم بعد ذلك قاضت روحه فاعلنت روسيا الحداد وتولى الحكم بعده فيدور ودبترى وقل العذاب والاضطهاد واعطى الاملون مهلة للراحة ولكن ذلك لم يدم طويلاً

قلب التاريخ صفحة دعوية أخرى واعلى العرش بطرس الاكبر ذلك القيصر الذي شهد ايفان نفسه لا عجب به فهو الذي — كما يروي المؤرخون — سعى جهده طاقته ليرفع روسيا ويجعلها قارة قوية ذات سيادة وهو اول قيصر سافر الى فرنسا وانجلترا ليشاهد العالم الاخر فلم لاولة مرة معنى المدنية والحضارة وصمم نقل المدينة الاوروبية الى بلاده . وفي كنتسبرج سمع عن القسلة التي تدور بالحجة فاراد ان يراها . وبينما هو يطوف عواصم العالم المتحدين سمع اشاعات عن الفتنة في بلاده فغفل راجعاً وما كاد يستريح من عناء السفر حتى شمر عن ساعده وأمسك المعول كما فعل ايفان فلم

أثقة وكبرياء فتحت كاترين الصندوق وفي الحال ظهرت الماسة التي تزن ١٩٥ قيراطا وقد بهرت عينها في التو ذهبت الى أورلف وطوقت رقبتها بذراعها وبذلك اكتسبت حبيبا واكتسبت روسيا جوهرة شهيرة وهي أشهر جوهرة في صولجان الامبراطورية الروسية.

ولست هذه هي الماسة الوحيدة التي أضافتها كاترين الى حليها فقد أضافت « قمر الجبال » التي سرقها جندي أفغان من شاه. وعلى الرغم من هذا الاسراف نال الفلاح الروسي بعض اللطائف في عصر كاترين الثانية لانه كان واقفا من رحمه قصره الصغيرة وتولى القيصرية بعد كاترين بول وكانت أمه تكرهه فلم يقبل ان يلبس تاجها ولذلك أمر بصنع غيره وعندما مر التاج في الشارع تقدمه القوم ومن أحمى عن ذلك قال عقابه. وفي عهده كثر الجواسيس وانتشروا في كل مكان. وكان أحب شيء إليه أن يضحك وهو يلعب بجواهره وكان يلبس رداء من القطيفة السوداء للراحة بناية آلاف ماسة حتى كان يبدو كأنه في نار متأججة. وقتله زو بوف أحد أولئك الذين أحبوا أمه في شبابها ولم ينته عهد الرعب والخوف بموت بول بل استمر أعواما بعده.

ولم يبق من عظمة روسيا الماضية غير هذه الجواهر اللامعة التي تعرض الآن للبيع وترى من سلبس هذه الجواهر الثمينة ١٢ من المحقق ان سيكون كثير منها من نصيب امريكا ومن حسن الحظ ان الجواهر صامدة لا تفقد ما شهدت والا لما جرؤ احد ان يقرن بها.

شفيق حنين

معربة

الذكرى منى احمد

انتمى الى «الزراعة البدوية والزراعة» رسالة البرك
(السيرة - البلهارسيا) والزمارة الباطنية
العبارة بصر بستان نيزا بستان ٧ بستان بستان
الجمعة سنة ١٣٠٣ - ٨ بستان بستان بستان
بستان بستان بستان بستان بستان بستان
بستان بستان بستان بستان بستان بستان

الاكبر ومن تبوه كافية لان ترضى هذه المرأة التي أولمت بالجمال والنظمة ففي سنة ١٩٧٢ صنع لها بازيير - صانع الحل الذي قدم من فرنسا - تاجا لم يوجد له مثيل في جميع بيوت أمراء العالم اذ صككت فيه ٤٨٣٦ ذرة تزن ٢٤٥٨ قيراطا و ٧٥٥ ماسة كبيرة. وأكبر جوهرة فيه ياقوتة حمراء تزن ٤٠٠ قيراطا اشترت من يكتنج سنة ١٩٧٦ واما التاج كله فزن خمسة أرطال وهو يقدر الآن بمبلغ ٥٢ مليوناً وربما كانت كاترين أسعد من حكم روسيا واذ اقترنت بمن سبقوها كانت أكثر م رافة وحنانا فلم يكثر في عهدها استئصال المفضلة. وكان من أشهر من أحبتهم اليكس الاورلاني ولم يمض طويل زمن حتى تبدل هذا الحب جفاء وقبل له سرا ان الاجدر به ان يرحل عن روسيا فترك البلاد قاصداً عواصم أوروبا وهناك علم أن ماسة ذات حجم نادر وجمال باهر يحوزها تاجر في امستردام. ولهذا الماسة التي تدعى ماسة أورلف قصة قد تكون صادقة - ويقال انها كانت في الاصل عين تمثال في معبد براهمي في الهند فرغب جندي فرنسي كان معسكراً بالقرب من المعبد في أخذ هذه الماسة ولما رحلت فرقته تخلف بدعوى أنه يريد اعتناق مذهب براهمي فتم له ذلك وسعى حتى تعين خفيا لباب المعبد وفي ذات صباح فقد التمثال عينه. ثم باع الفرنسي الماسة الى قبطان انجليزى وبعد ذلك بقليل وجد اللص مقتولا. ثم اشترها تاجر الجواهر بامستردام وباعها لأليكسس بمبلغ سبعمائة الف ريال فوضها الأمير الروسي في صندوق صغير ونقل راجعا الى روسيا ليقدّمها هدية الى كاترين في يوم عيد ميلادها وكان منظر الصندوق وهو مقفل حقيقاً فلما اجتمع الحفل ودخلت كاترين كما يدخل الصبي فرحا بيوم عيد ميلاده ليرى الهدايا المقدمة اليه رأت أورلف الصامت متفرداً في ركن لم تزل عليه بدون ان تعيره التفاتا ومن ثم لحقت كل هدية وبعد ان انتهت وجدت صندوقا من الجملد فقالت في شيء من الدهشة «لمن هذا ؟» فتقدم أورلف وبكل

أحد من الخارجين عليه. واثبت ذلك بيت أحوال المعيشة فلم بطرس رجاله كيف يستعملون الشوكة في الاكل وكيف يلبسون مدر وكف يرقصون وحضبه أيضا على القراءة. انى بطرس ليمه مملا للناس وكان - لافان - مفرما بان يكون ملبسه نغما ووجها ولكن يحرص على ان يكون عطا بالجمال والابهة زعمته.

وهو الذي بنى بطرسبرج بثمن يبلغ مئات الآلاف من الرجال م الذين اشتغلوا في بنائها حتى الموت، اذ كان مبدأهم أن المعبد يولد ليكبر فيستغل حتى الموت! وكان لبطرس زوجة شرعية من الاميرات ولكنه اتخذ زوجة ثانية هي كاترين الاولى وكان الشعب لسذاجته يظن انها ستكون مشفقة عليه لانها من أفرادها ولكن من التامر ان ترتق «الفساة» عرشا كهذا دون تنسى أو تناسي منشأها الوضع وكذلك كانت كاترين قلها سرطان مانسبت الماضي بكل سهولة وجاءتها الاموال من أولئك الذين من ينهم ارتفعت. واشترت بدماهم اللباس لتزين ولكن كاترين مادت فطفت على الرعية وعاشت كاحدى الرعايا. وعقب كاترين الاولى حنة ايفانوفنا واليصابات وكل منهما اتبعت تقاليد الامبراطورية الروسية. حنة ايفانوفنا او نان الكمية - كما كانوا يلقبونها - فقد أمرت باحضار رجل الامبراطورية في قافلة من الصين لتضمها في معمل اللباس الذي شيده بطرس الاكبر في بطرسبرج واما اليصابات فقد أرسلت في طلب حليها من فرنسا وكان اذا أحضر صغير من سفراء فرنسا او انجلترا مروحة شاذة او صندوقا صغيراً او زوا للكتابة ضاعفت له ثمنه مائة مرة.

ثم ارتقت العرش كاترين الثانية المعروفة كاترين العظمى وكان من واجب كاترين ان تؤمن مركزها بالباس. ومعظم الحل المروضة الآن لليسع يذكرها التاريخ في عهد هذه القيصرة وهذه الحل كغيرها قد اشترت بحرق الفلاحين وتكر الجواهر التي خلفها بطرس

سِيَرَاتُ نَبِيِّنَا كَتَبَتْ

روبنس

المصور السياسي

منذ ثلاثة أشهر احتفل العالم الفني بذكرى ودة ينفون ذلك الجبار النقي الذي كان موته أسعد ذكريات حياته ، واليوم — في التاسع والعشرين من شهر يونيو — يحتفل العالم الفني بمضى ثمانية سنة ومحسين على مولد المصور المجدود ، ستربول روبنس ، الذي عاش حياته كلها في دعة قلبا نتاج لعضة الفنانين وكانت ولادته من الدابة قلعة من الخط السعيد فقد كان وشيكا أن يقضى على أبيه بالموت حول السنة السبعين من القرن السادس عشر لنسبة غرامية بينه وبين زوجة وليم الصامت ، فلولا الحرص على كرامة البيت انالك لمات الرجل في تلك السنة ولم يظهر لاسمه العظيم اسم في هذه الدنيا . اذ كان الحادث قبل مولده سبع سنوات ولد بوتر في سنة ١٥٦٧ بمدينة سينج الألمانية، لما مضى على مولده عام حتى سمح لآبيه بالعود الى كولون ومكث فيها الى أن بلغ التاسعة أو العاشرة، وتوفي أبوه فانتقلت به أمه الى « اتورب » حيث كان زوجها في مبدأ الامر يمارس المحاماة ويكسب بها الشهرة والجاه والثراء ، فأدخل هناك في إحدى المدارس المشهورة وظهرت فيها فطنته وسرعة فهمه فأصبح محبوبا مدلا بين الاساتذة والتلاميذ لذكائه وجماله ودمائه طبعه ، وفي الثالثة عشرة من عمره دخل في خدمة النبيلة « لالينج » أرملة الحاكم وصيفاً من نخبة وصفائها فأجذبت عليه هذه الخدمة أحسن الجدوى ومهدت له سبيل الزلنى الى الملوك والامراء بما تعلمه في ذلك البيت من أصول الباقية البلاطية وفتون الكياسة والدهاء ، ولكنه ما لبث أن سم هذه

المعبشة وازعته طبيعته الى التصوير فكاشف أمه هذه الرعدة وألح عليها حتى قبلت رجاءه وألحقته باستاذ مصور لم يبق له الآن ذكر يعرف . ثم ركة ليحق بالاستد آده ونورث . ثم ترك هذا بعد أربع سنوات ليطلق بمصنع الاستاد اوبوفان في الذي لمع في عصره مكامة تزخرى لعم والكياسة والتصوير . فاستغاد كثيرا من التلمذة عليه في فنه ولبقته واحدا له بذوى الخطر والمعرفة ، وما شارف العشرين حتى اذبح عضوا في جماعة القديس يوفان . ولم تمض عليه سنة سد ذلك حتى احدث ليسانده استاذة في تزيين بعض الاماكن الرسمية ، ثم خطر له وهوى الثالثة والعشرين من عمره أن ينجح الى ايطاليا قليلة الفن ومرجع المصورين من الامم كافة في ذلك الزمان ، فقصده الى البندقية واطلع هناك على تحف الاسانذة المتقدمين واقبس منها خبرة بالتلوين تغرد بها بعد برهة بين جميع المصورين ، وصادفه الخط السعيد في البندقية كما صادفه في كل مكان فوصلت بعض صورة الى امير ماتوا وحطيت عنده فاستدعاه الى حاشيته واستصعبه في سياحته الى ماتوا وفلورنسية وجنوا حيث رأى صفوة ما فيه من الدخا والفنية النادرة والتراث النفيس ، وبعد بضعة أشهر استقر الامير في عاصمته وفتح خزانته الفنية لروبنس يستعرضها ويدرسها كما يشاء ، فتم المصور بهذه الفرصة وقضى أوقاته بين التحف المذخورة التي غالى بها حكام المدينة أميراً بعد أمير ، ثم برح ماتوا في السنة التالية الى روما لاستتمام الدرس والفرجة فقول فيها بالخفاوة ورحب به اخوان التصوير وعهد اليه ولادة الامر بنقش

الحراب في كنيسة « صليب اورشليم » . ثم قفل الى ماتوا قائل الامير في محنة سياسية تدعوه الى مفاوضة ملك اسبانيا في بعض الشؤون ، ثم بر لقضاء هذه المهمة خيراً من صاحبه المصور الذي أعجبه منه رصاته وسمته وحسن تصرفه وأنس منه قدرة في السياسة لاهل عن قدرته في الفنون ، وقد حقق روبنس هذا الفن فاجزل الامير مكافأته وأجرى عليه رزقاً راضيه وأذن له مرة أخرى في زيارة روما فمضى فيها فترة ورحل الى جنوة تلبية لدعونه فمكث فيها قليلا وعاد منها الى مقامه المحبوب في المدينة الخالدة ، وفي سنة ١٦٠٨ غادرها الى أنتورب ليدرك أمه في النزاع الاخير فلم يدركها قبل الوفاة ، وحزن عليها حزنا شديدا تستحقه من لا كما تستحق جميع الامهات حزن الالباء ، فقد كانت مثالا في قوة الخلق ونبالة النفس وصفاء الذهن والحنو على البنين ، وكان يحبا ويذكر لها فضلها في تربيته وتوجيهه واصفا رأيا في اجابة رجائه واطاعة هواه ، وكان موتها حرك في نفسه العطف على ذكراها — ولا سيما بعد ان استوفى خطه من ايطاليا وعرف من نفسه القدرة على الاستقلال بعمله — فارسل الى صاحبه الامير بشكره ويستغفبه وعول على الإقامة باتورب ، وبدأ ثمة الدور الثاني من حياته بعد انتهاء دور التحضير والتعليم وكانت شهرته قد سبقته اليها فتوافد عليه طلاب الصور والزين ونهاقت عليه للتصوير بالمشرات ومنهم فاندريك العظيم وستدرس مصود الحيوانات المروء ، وارسلت اليه الملكة ماريادي مدني في طلب نقوش تقترحها عليه لتزين قصرها في باريس ، وكانها عرضته علاقه بالملك والامراء لمشاغل السياسة فاسافر الى اسبانيا في مهمة خطيرة ولقي فيها « فيلازيكه » المصور الكبير ، وقد سمر منه ملك اسبانيا وارتاح اليه فاتفده في مهمة له الى باريس ولندن ، فخطى في هذه المدينة رعاية شارل الاول وقال منه رنة القروسية وتكليفه سنيا بنقش غروف المائدة في « الهويتال » ، ولما قدم الارشدين

مسطور عليها « هدبة للجميلة بين الجيلات » فتنازع التفاحة أجل الآلهات في الوليمة : هيرا ربة الاعراس وزوج الاله الكبير وايتنا ملكة الهواء وسيدة الابطال وفينوس الهة الجمال وساحرة القرام . واشتد التلاشي بينهن وأبين ان يسلمنها لواحدة منهن ! فلما اشتد الخصام بين الثلاث قضى « زيوس » رب الارباب ان يتمكن الى غلام راع ليقضي بينهن أبن أجل جمالا وأحق بتفاحة اريس . وكان ذلك الغلام هو باريس ابن ملك طروادة متشكراً في زى الرماة . فرضى الربات الثلاث هذا الامر ولكنهن خشين الحكم الذى يحكم به ذلك الغلام الساذج مع قطة كل منهن يرجعها في شاكل الحسن واستحقاقها لجائزة اريس . فدست كل منهن اليه من يرشوه ويستميله اليها ووعدته هيرا السلطان وايتنا النصر في الحروب وفينوس أجل من في الارض من النساء . فقضى الغلام لفينوس وأخذ المرأة التي اختارتها له — وهي ملين ملكة اسبرطة — الى طروادة . فكانت تلك فاتحة الحروب المنسوبة الى هذه المدينة في أساطير اليونان .

هذه قصة تفسح منادح الخيال وتبعث دواعي العطف وتستعمل على معاني شتى من الاربعية والجمال، والموقف الذى اتخذته روبنس لصورته هو موقف الربات الثلاث يمرضن جمالهن على الغلام ويستغوينه بالتثني والابناء للقضاء لمن بالجائزة المشتهة . وهو موقف شائق يفيض بشاعرية التصوير ووخفة الحركة، فكان عسيا ان يظهر فيه بعض الخيال وبعض العاطفة وبعض تمحات الآلهة الطويات ! ولكن روبنس لم يظهر لنا شيئا من ذلك ولم يمرض لنا في هذا الموقف الشعري الا نساء منشابات في السمنة والتقصير وتقارب الاعضاء ، نساء بيوت شباى من الفداء لا هتدام لاجسامهن ولا رشاقة ! ولولا محدة الفطرة التي أسبغها عليهن

عرف بها فنه الجليل . فان مزايه في هذا الفن هي مزايه السياسى الخنك والمواهب التي حرمها على اللوحة هي المواهب التي يحرمها السياسيون . فهو أريب سريع التوسم والقراءة بارع التناول مفرق في العمليات التي لا تحاط بها النظريات والفروض ، وهو خلو من الخيال والطف والمطامح التي تستهوى رجال الفنون ، وحبه للضخامة والابهة أرجح من حبه للاناقة والجمال . ومهما ترله من صورة مقتبسة من مآثورات المسيحية او أساطير الاقدمين ومنقولة من التواريخ او حوادث أيامه وأخذة من الطبيعة او وجوه الآدميين فانك لا تجد في ماثات الصور التي تنسب اليه أنرا بارزا للخيال الرفيع او العطف المرمى او للذوق اللطيف ، وإنما يستوحى الرجل رأسه لاقبله وحقائق العيان لا نوازع الخيال . ولا تستثنى من هذه الخلة الا قليلا من الصور التي رسمها لبلنيه او لزوجته او لاقربائه ، فلك واجد في هذه عطفنا حيا لا تمجده في غيرها واحساسا رقيقا لا يباطل لك في رسومه الكبيرة او الصغيرة من وجوه الناس ولا من عمارن الطبيعة ونسائه كاهن نساء بيوت من اللحم الخالص والدم الصرف غير ممزوجات بفتنة الامل ومسرة الحب وزناه الخيال البعيد . فالرأة عنده امرأة ولادة ومعة والنظرة التي ينظر بها اليها نظرة شهوانية ولكنها بريئة من المرض والحس المخبول ، وحياته كلها حياة عمل وحصافة سواء أكان عمله هذا في معارض السياسة ام على لوحة التصوير .

بين يدي الساعة نسخ من صوره الكثيرة أظهرها « حكم باريس » التي استمد موضوعها من أساطير اليونان ، خلاصة هذه الاسطورة ان ملك تساليا تزوج من « نيتيس » احدى بنات البعار فقام عرسا فاخرأدما اليه الارباب والربات جمعا الا « اريس » ربة التوضى فانه تعمد نسبائها مخافة ان تقسد عليهم نظام الزفاف، ولكن اريس حقت عليه بغايته غير مدعوة على حين غرة والقت في الجمع تفاحة ذهبية

لرؤفاد الحاكم الاسباني الى « اثورب » كان روبنس هو المتولى تهيئة المدينة لاستقباله فزاره لارشيدوق شاكرا في بيته حين علم ان القفرس يلحده عن مباوحة فراشه . ومضت سنتان طيه وهو بين الصحة والمرض فاشترى العزلة واشترى صراحيلا لا تزال صورته التي رسمها المصور محفوظة في المتحف الانجليزي . الا ان السياسة ونحن أجا عليه الهدوء في هذه العزلة فكانت تقطعها طيه السياسة تارة والفن تارة اخرى حتى احس اقرباب الاجل في سنة ١٦٣٩ ، فكتب وصيته واستعد للعفانة التي لا مفر منها لشي أوسيد ، وقد لاقه تلك العفانة المنظورة بعد سنة واحدة وهو في الراجة والسنتين من حياة هنيئة لم تنقصها المصوم لم ترعها الفلافل الا مالا يد منه لابتاء الفناء ، توفي عن زوجته الثانية الحسناء « هيلنا فورمنت » ثم افترق بها وهي في السادسة عشرة وهو في الراجة والخمسين بعد موت زوجته الاولى باربع سنوات ، أما هذه الزوجة الاولى فاسمها « ايزيل براند » عجب بها بعد عودته من ايطاليا ورزق منها ولديه الذين حفظ رسمهما في صورة بديعة من احسن صوره واكملها مودعة في متحف فينا الى اليوم

تلك قصة وجيزة للحياة التي حياها روبنس مسور السياسى الموفق في التصوير والسياسة ، وقد نسبت توفيقاته السياسية وسما عنها التاريخ ونحاها الذي عا أزواجه منها ومن سخروا له كملك الارزاق وكافأوه على خدمته بالاموال واللقاب ، ولكن صوره وزخارفه ما تزال قائمة متوارثها الامم وتنافس فيها العوامم ويحرص عليها المفتنون . ولقد يجب اناس من هذه الملكة التي تنجح في السياسة نجاحها في التصوير وتبرع في تسوية المضكلات وتوفيق بين المطالب براعتها في مزج الالوان وتوفيق بين الاصلاء . واخى اها ملكة عجيبة فيما عهدناه من ملكات الثنايين . ولكننا لا نحاطها من العجب بالموقع الذي يراه كثير من الناس . فانك لا تخطي ان تلجح السياسى الحبيب في رسوم المصور وخصائصه التي

المسارح والتشكيل

تيدودورا Theodora

لفكتوريان ساردو Par V. Sardau

لمندوبنا الفني

المتابع عن اشياء كثيرة يريد ساردو ان يطلعنا عليها وعلى أهميتها في ذلك العهد

لم آت المسرح وأخصص له ليلتي لانتق درسا في التاريخ بل لأشاهد قصة مسرحية لها حوادثها واشخاصها فأتأمل نفسيهم وما يدور برؤوسهم من الافكار وما يتنازع قلوبهم من العوامل التي تسير بالقصة الى الغاية المقصودة . فليس يهمني ان يحشدوا الى التاريخ في مشاهد متوالية وهذه الشروح المتتابعة التي لحما اليها ساردو ترغمني على الضحك . ولكي نذكر ذلك تصور قصة فرنسية الحوادث والاشخاص تمثل على مسرح صيني وبين جمهور من الصند في الساعة الزمنية في القصة أى عندما يقذف العشيق بنفسه الى (التليفون) ليخبر عشيقته بالخطر الذي يهددها ، يدخل المؤلف شخصا مفتعلا يسأل العشيق ما هذه الآلة التي تضعها على فمك ؟ فيجيبه هي التليفون !! وما هذا الا

والارهاق التي كانت تتبع في تلك الايام فلجأ الى بعض افراد روايته وجعل منهم مدرسين يحاضروننا في ذلك عبارات مستفيضة . وقد تكلم أحد النقاد الذين كتبوا عن الرواية في هذه النقطة فقال :

« تمتد ساردو ان يحاضرا في مشاهد متعددة من الرواية عن عصر تيودورا واخلاق اهله وماداتهم وخلق في القصة دورا

أخرجت فرقة السيدة فاطمة رشدي من اسبوعين رواية « تيودورا » لساردو وقد تكلمنا عنها في صفحة النقد في « الملاح » اليوم فلم نكد نتجاوز الناحية « التاريخية » للرواية ولبطلتها كما أجملتنا عنها بعض المعلومات التي تعطى القارى . فكرة عامة عنها وعن الضجة التي تارت حولها عند حضورها في باريس . ونخصص هذه الكلمة بالناحية « الفنية » للرواية كما ننشر هنا أهم مناظرها

أخرجت « تيودورا » في باريس لأول مرة في مساء ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨٤ وتضافرت على اظهارها جهود جليلة وقام الجدال حولها بين جماعات مختلفة من اهل الادب وعلماء التاريخ ورجال الفنون وعبد إخراجها حادثاً فذاً في عالم المسرح الفرنسي وصارت مضرب الامثال بفخامة مناظرها ، وقد رسمها مسيو توما أشهر مصوري ذلك العهد ، وبجمال ملابسها . وقد خيطة لها ٣٠٠ بذلة طرزت بالحريز كما ان المشرفين على إخراجها رجعوا الى التاريخ البيزنطي واستعانوا برجال الآثار ليهبوا للرواية سائر ممداتها المسرحية من أثاث وأوان وغير ذلك ، فجاء كل هذا صورة دقيقة لسد من عهود بيزانطا عهد الامبراطور جوستنيان وزوجته تيودورا

ولم يكن ساردو بمظاهر روايته المادية بل أراد أن يطلع الجمهور على نواح عدة من ذلك العهد تتعلق باخلاق اهله وماداتهم وبتقاليد البلاط الامبراطوري وبأساليب التعذيب



صورة تربية ساردو على آثار بيزانطا وهي تيودورا حلافة وحده عشيقته وبيد راسه من المهددات لرجل فرنسي اسمه (هيلير) قدم من لوتس (اسم باريس قديما) حملالى الامبراطورة عدة هدايا ، هذا القريب لا بد له في كل آونة من السؤال عما يراه مما لا عهد له به ! او قد أحسن المؤلف استخدامه قائلك اراه ولاهله الا السؤال صورة تربية ساردو على آثار بيزانطا وهي تيودورا حلافة وحده عشيقته وبيد راسه من المهددات لرجل فرنسي اسمه (هيلير) قدم من لوتس (اسم باريس قديما) حملالى الامبراطورة عدة هدايا ، هذا القريب لا بد له في كل آونة من السؤال عما يراه مما لا عهد له به ! او قد أحسن المؤلف استخدامه قائلك اراه ولاهله الا السؤال

ليشرح المؤلف لجمهوره المتفرج ما لا يمكن ان يفهمه وليلقى عليه درسا علميا في التليفون ! ان الجمهور لا يهمنه ان يرى كيف كانت الناس تقبل أقدام الامبراطورة أو يهينها ، وكيف كانوا يحبونها وبركون أماسها ، ولكن

وفيه ترى اندرياس المتآمر في جمع من أصحابه
يبيتون المكيدة للامبراطور والاميرة .
ثم أدمجت الفرقة المنظرين السابع والثامن في
منظر واحد . وفي الاول منهما ترى الساحرة
المصرية قادمة تعطي تيودورا اكسير الحب في
القصر الامبراطوري ثم تبنيها بان اندرياس
جريح وقد خبأه في مكان أمين فتذهب معها
لتراه لانها تحبه وهناك يفاجئها الامبراطور
فيأمر بشنقها . فعوضاً عن هذا جعلت الفرقة
الساحرة تحمل معها الى القصر اندرياس !!
وما أظن ان هذا سهل والا فكيف تمر به بين
حراس القصر دون ان يروها وبروا اندرياس
المحمول على أكتاف أربعة رجال يحدثون من
الحركة والضجيج ما ينبه الانتظار !!

يرى القراء على هذه الصفحات أربعة مناظر
قلاول تجد فيه ساره برنار في دور تيودورا والممثل
لوتيجان في دور جوستيان . ونريد ان نلفت نظر
القارى الى ملابسهما والى هيئة المقعد الذى
تجلس عليه الاميرة واما عليه من النقوش
الدقيقة . ونرى فى المنظر الثانى صورة أثرية
مأخوذة عن آثار بيزانطيا وفيها « تيودورا »

وقد أصبحت امرأة عادية تذكرنا بأصبيها ونلس
ماهي عليه من الساطة فى حياتها حتى لآنا نرى
أن نجلس لتأكل مع الساحرة من طعامها الخشن .
وحذفت الفرقة أيضاً المنظر الخامس من الرواية

بهم ان يرى كيف كان الناس يشعرون فى ذلك
العهد من حيث شعورهم وعواطفهم .
وليس بمنفى هذا من أن أدى اغاى
ذلك المجهود الذى بذل حتى ظهرت الرواية



الملكة ساره برنار في دور تيودورا والممثل لوتيجان في دور جوستيان في أحد أدوار الرواية

بهذا المنظر الفخم قالت الدقة التى اتبعت فى
اخراجها خليفة بآيات المدح »

ذلك ما كتبه هذا الناقد ولكنتنا من ناحية
خرى نرى ان ناقداً آخر هو (فيس) يعجب
برواية ساردو ويبنى فى غيبه تحفظ على تلك
« التاريخيات » التى ضمنها روايته سواء
بظواهرها المادية أم بلك الدروس التى جاءت
على لسان افرادها ويرى ان ظهور « تيودورا »
سيظل حديث الاعوام المقبلة الى مدى بعيد .
والآن قبل ان نتحدث عن المناظر
التي نشرناها على هذه الصفحات نقول ان
المشاهد التي حذفتها فرقة السيدة قاطمة من الرواية
لم نطعن عن « تيودورا » الصور المتعددة
النواحي التى أرادها المؤلف . فالمنظر الثانى
المحذوف حيث تقابل الاميرة والساحرة
المصرية لتسألها « اكسير الحب » نراها فيه



ساره برنار والممثل لوتيجان في أحد أدوار الرواية ونرى ضخامة المسرح من المقارنة بين حجم المثلين ؟
وحجم المنظر . وكذلك ترى الدقة في اتباع الفن البيزنطى القديم

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور في صفحة ١٣)

المصور لحسبت بين مسامح الورم اعلى ان من آيات ذلك الرجل القدير انه استطاع ان يخلو هذا الخلو العيب من الخيال والشاعرية وان يجيء مع هذا بصورة قوية تبدهك بشعور الثقة وتمكن الاستاذية وقلة التردد، ويغنى ما فيها من الصدق والاحكام على ما فيها من النلفة وعبوب الشكل الدميم . ولم يكن روبنس على ذوق حسن في اختيار الاساطير لصوره بل كان كثيرا ما يختار لها موضوعات تنضح بالهمجية والنلفة والحيوية للسمكة ، حتى بلغ من ظهور هذا العيب في آثاره ان سلمه المعجبون به وزعموا انه كان يصعد بقبض في تلك البسات المميمة ، وهو عذر بين التمعل لا يستر الحقيقة ولا يمنع تلك الحقيقة ان تدلى لنا بغيرتها الملوثة : وهي ان ذوق الجمال شيء وذوق المجالس واللباقات السياسية شيء . سواء ، وقل ان يشابهها ، بل قد ينزل احدهما من الآخر منزل التقبض من النقيض .

أما صور روبنس الدينية ففيها تنوع الملامح واتقان التلوين وتمكن الاستاذية ولكنها مغمورة أو تكاد تغرق من القداسة الغاشقة والايان الوطيد . ولعله كان يؤثر الاساطير اليونانية على الاقاصيص الدينية وهو لا يؤمن بهذه ولا بذلك . ولكن من المذلة ومن اللوم عليه في أن واحد ان شبه الى امر في حياة هذا المصور القدير جدير بالانتباه حين تأخذ في تصنع الصور المنسوبة اليه . فقد كان لكثرة الاقبال عليه وضيق وقته يقبل ان يضع توقيمه على صوره كثيرة ليس له فيها غير الرسم والتخطيط ولغة كلها من عمل تلازمته ومريديه . وكان طلاب تلك الصور يفتنون باسم روبنس ولا يسوون ان يحطوا من الثمن الباهظ معظمه أو كثيرا ما بذلك الاقتصاد التريب

عباس محمود العقاد

الغبا الذي أودعت فيه الساحرة اندرياس . واذا قارن القارىء بين حجم المنظر وحجم الممثلين استطاع ان يصحح ضخامته . ونرى في هذا المنظر ساره برنار أيضا وإلى جانبها الممثل ماتيه في دور أندرياس . ملحوظة : كتب تحت الصورة السابقة اسم « لوتيجان » بدل ماتيه خطأ

الحقيقية وحولها حاشيتها وإلى اليسار إناه خاص من العهد البيزنطى . ثم اذا تأمل القارىء هذه الصورة وقارنها بمنظر المشهد الرابع من القصة (مكتب جوستينيان) لمح الدقة في نقش المناظر ومطابقتها للآثار التاريخية . ونرى في هذا المنظر ساره برنار وإلى جانبها الممثل / شغاليه في دور مارسوس / التاجر . ونرى في المنظر الثامن



« مكتب جوستينيان » ونرى فيه ساره برنار وإلى جانبها الممثل شغاليه في دور مارسوس

اتفاق مع اللصوص

جمع مدير البوليس في روما النشالين المرومين في المدينة وطلب اليهم أن لا يسرقوا السياح في هذا العام ويقال انه أقنعهم بذلك وتم بينه وبينهم الاتفاق . وتقول الصحيفة الألمانية التي تنقل عنها هذا النباء أن نتيجة هذا الاتفاق أن يترك النشالون السياح فيسرقوا أهل المدينة . ونصحت الى هؤلاء بان يظهروا في مظهر السياح حتى لا يسرقوا ..

الغلاء في تركيا

تهتم الصحف التركية بأمر الغلاء الذي كبر في بلادها حتى أنت منه جميع الطبقات . ويقول الأتراك الذين عادوا حديثا من روسيا والمانيا وغيرها ان المعيشة في تركيا أغلى منها في هذه البلاد . ولكن يحفظ الاستاذة الذي عاد حديثا من روسيا يقول ان المعيشة في هذه أغلى منها كثيرا في تركيا . ولكن الصحف التركية لم تبين حتى الآن أسباب هذا الغلاء .

نبذة تاريخية

عن اكتشاف حمى الملاريا

لا يصاب بالملاريا الا اذا لدغته بعوضة تحمل جراثيمها ومنذ ذلك أخذ العلماء في درس حياة هذه البعوضة

وللريح أثر كبير في حمل البعوض من مكان الى آخر فاذا لم يساعدها الريح لا يمكنها قطع المسافات الشاسعة وانما البعوض هي التي تمتص الدم فقط أما الذكر فيتغذى بأشياء أخرى كصير الازهار ولا يظهر البعوض الا ليلا حيث يمكنه العمل بجد

ومنذ عرف ان البعوض هو سبب انتشار الملاريا أخذ السائحون اثناء مرورهم في جهات موبوءة بالملاريا بقون أنفسهم باستعمال شبكة البعوض التي ذكرناها من قبل لتحميهم شر لدغاته اثناء نومهم، وبناء الحصون التي تصد عنهم الرياح الآتية من الجهات المنتشرة فيها تلك الحمى حاملة من البعوض أصنافاً وأوا. وقد عملت طرق أخرى حديثة يمكن بواسطتها تجنب شر البعوض ومن بين هذه الطرق ان يغطي سطح ماء المستنقعات التي يكثر فيها البعوض بطبقة رقيقة من زيت البترول فيموت جنين تلك الحشرات من أرائمه وخصوصاً اثناء التحول الى حالة الشرقة حيث تطفو الى السطح. وهذه الطريقة جربت في مستنقعات كثيرة مجاورة لمساكن الناس. وأما المجارى التي يشرب منها الناس ولا غنى لهم عنها فلا يمكن اضافة زيت البترول اليها ولذلك وجدت طريقة أخرى يمكن بواسطتها ابادة البعوض وهي الاكثار من السمك في هذه المجارى المائية لانه قد وجد بالتجربة أن السمك يفتس عددًا عظيمًا من جنين هذه الحشرات. وبهذه الطرق أمكن تنظيف كثير من الجهات التي كانت موبوءة بالبعوض واقرب مثل ذلك انجلترا التي تخلصت من حمى الملاريا بعد أن كانت مصابة بها من زمن بعيد وذلك بردم كل مستنقع أو بركة تأوى بعوضاً

غريال صليب غريال

مترجمة عن الانجليزية

في الهند ومنها انه أحضر كثيراً من البعوض من أنواع مختلفة وجعله يتغذى من دم أناس مصابين بمرض الملاريا وبعد مدة امتحن دم ذلك البعوض فوجد انه يحتوي على جراثيم الملاريا. وبذلك أثبت ان كل موضوعة تتغذى من دم انسان مصاب بحمى الملاريا لا بد وان تحمل جراثيم هذا الداء الويل، فاذا لدغت انساناً آخرأ أصيب بهذا المرض.

ومن الصعب تتبع أصل جراثيم الملاريا ويمكننا ان نكتفى بالنتائج التي وصل اليها العلماء وهي أن حمى الملاريا تسبب من جراثيم صغيرة تعيش في دم الانسان وقد ولجته واسطة لدغة بعوضة تحملها وقد تبش هذه الجراثيم وتنمو في دم المريض لمدة غير محدودة حتى يتمكن الدواء من قتلها.

وفي سبيل البحث عن جراثيم الملاريا عرض أحد العلماء نفسه لاشد الخطر فترك بعوضة تحمل الجراثيم تلدغه وكان قد أحضرها خصيصاً من (روما) الى لندن حيث كان يعيش فيها لما لبث ان أصيب بالملاريا.

وقام اثنان من الاطباء الانجليز واثنان آخران من أصحابها بتجربة أخطر من هذه اذ رحلوا الى إحدى الانظار الافريقية التي تنتشر فيها الملاريا والتي لا يمكن لاحد ان يبيت ليلة واحدة فيها بدون ان تصيبه هذه الحمى، ولم يأخذوا معهم دواء وحسباً وصلوا اتخذوا لهم حجرة صغيرة جدرانها من سلك له ثقوب لا تسمح للبعوض بالدخول الى الحجرة وكانوا يمكنون في هذه الحجرة المدة المحصورة بين قبل غروب الشمس بساعة وبعد اشراقها بساعة لان البعوض لا يظهر الا في الليل. وظلوا على هذه الحال مدة أربعة أشهر ولم تظهر على أحدهم أعراض الملاريا.

ومن هذه التجربة ثبت ان الانسان

الملاريا حمى مادية معروفة في كثير من جزاء المعمورة وهي منتشرة في الجهات الواقعة من جنوب أوروبا وفي السهول الممتدة على شواطئ البحر المتوسط وكذلك في أجزاء عظيمة من آسيا وأفريقيا وأمريكا. وحمى الملاريا مرض خطير كان يموت من جرأته آلاف من الناس كل عام وتضرب آلاف أخرى وقد يمكنت المرض بتكبد آلاف هذا الداء أشهراً وأحياناً عدة سنين حتى يتمكن الكينا — وهو الدواء الوحيد الذي كان له بعض الأثر في المرض — من شفاؤه منه

وقد استمر سبب هذا المرض غامضاً رداً من الزمن فجعل بعض العلماء يبحثون جادين عن أسباب هذه الحمى الخطيرة. وفي سنة ١٨٨٠ تمكن جراح فرنسي كان يمتحن دم شخص مريض بالملاريا تحت المجهر (المكروسكوب) من اكتشاف حيوان صغير ذي خلية واحدة غاية في البساطة. وعند ذلك عرف لأول وهلة انه (الليكروب) الذي فتك مدة طويلة بحياة كثير من الآدميين. وقد أثبت ان هذه الحيوانات الصغيرة لا يمكنها المعيشة الا في دم انسان مريض بالملاريا. ثم أثبت انها هي سبب المرض — وهذه كانت أول خطوة في سبيل اكتشاف المرض وأسبابه. وكانت الخطوة التالية معرفة الطريقة التي يمكن بها هذه الجراثيم ولوج الجسم والاختلاط بالدم.

وقد أمكن لسير (باتريك مانسون) أن يعرف كيفية دخول هذه الحيوانات الصغيرة في الجسم وقال ان البعوضة هي الحشرة الوحيدة التي يكثر حملها لجراثيم الملاريا فاذا لدغت انساناً أو حيواناً انتقلت الجراثيم من لها واختلطت بالدم الناتج من اللدغة

وبعد ذلك جاء السير (روالدروس) وتبع ماعمله السير (باتريك مانسون) ثم عمل تجارب

الحشرات تستنزف الدماء وتنقل الامراض

من الحشرات انواع كثيرة تعيش بامتصاص
الدماء ، وقد ركبت أنواعها بشكل يصلح للدخ
والثقب والامتصاص فتتمدها الى الاجسام



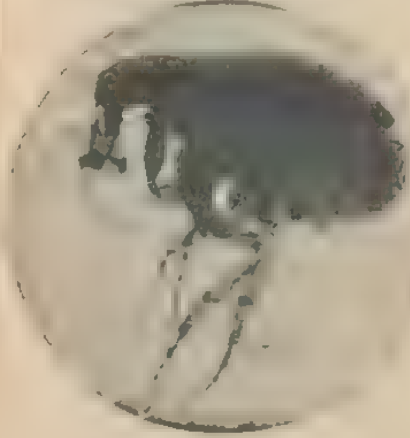
ذبابة من نوع تسمى تسمى الذى ينشر مرض النوم في
أواسط افريقيا . ويرى في رأس الذبابة خرطومها الذى
تدخ به . والذبابة مكبرة في هذه الصورة .

وتأخذ من دمائها ما تتغذى به والانتق من
بعض هذه الحشرات لا تصلح للتطعيم الا بعد
أن تمتص جزءا من الدماء ، وأشهر الحشرات
من هذا النوع التاموس والذباب والبراغيث
ونمة حشرات أخطر من ذلك لأنها تنقل
جراثيم الامراض والابوة بينما تلتصق بالجسم



نوع من الذباب يسمى (الطامس المتقل) وينب
اليه نشر مرض (السورا) بين الحيوانات الداجنة
لنقص منه الدم وأشهرها التاموس الذى ينقل
الملاريا وهو من فصيلة (الانوفيليس)
كما يسمى في العلوم الطبيعية . ويشبه التاموس
ذبابة تسمى وهو على أنواع مختلفة ومنها

الذباب المعروفة التى تنشر مرض النوم في أواسط
افريقيا ومنها نوع آخر ينقل مرضا يسمى
« ناجانا » الى الخيل والحمير والبقر والكلاب في
تلك المناطق نفسها ، وقد وجدت جراثيم هذا
المرض في الحمير الوحشية والظباء والفهود فينقلها
الذباب الى أجسام الحيوانات الليفة . ونمة

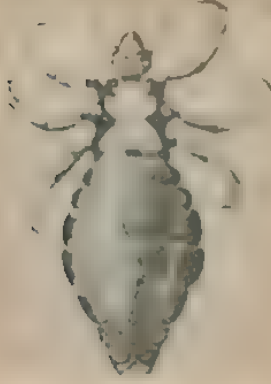


رغوث من النوع المسمى البراغيث البشرية
مرض يصيب الخيل والماشية يسمى « سورا »
وتنقله حشرات خاصة .
وللبراغيث مثل فعل التاموس والذباب في
نقل الامراض وتنقسم أيضاً الى أنواع مختلفة
ومنها ما يسمى البرغوث البشرى الذى يعمد



برغوث من النوع الذى يلمص بالكلاب عادة

الى جسم الانسان ونوع آخر يلازم الكلاب
ويختلف عن الاول في شكل الرأس . وتضع
البراغيث بويضات في كل مكان فتخرج منها
ديدان صغيرة تسرى في الاجسام . ومن
البراغيث نوع يسمى الرغوث الرملى وصله
من امريكا الجنوبية وانتقل الى افريقيا .



نوع من القمل وهو ينقل الامراض وينشرها بسرعة
وقد انتشر بين الجنود في الحرب الكبرى
وما ندرى كيف انتقل — وصار وباء الزنوج
والانتق من هذه البراغيث تدخل في أقدام
الزنوج الحفاة وتسبب لهم آلاما شديدة (وما
في ذلك تشبه دودة الانكلستوما التى تصيب
الفلاحين في مصر) ونذكر أخيراً القمل الذى
كثر في اردية الجنود في أثناء الحرب الكبرى
فكان سببا لاقتشار التيفوس بينهم
ولاشك في أن الوقاية من هذه الحشرات
من أهم ما يجب أن يبنى به الانسان

البلاغ الاسبوعى في السرداه
توكيل « البلاغ الاسبوعى » في جهات
السودان هو مكتبة « البازار السودانى »
في الخرطوم وفروعها في ام درمان
والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان
وواد مدنى والايض

أعلام الموسيقى

(بقية المنشور على صفحة ٩)

وأثناء قيامه بمدينة ليزج ألف قطعاً موسيقية غاية في الابداع منها « العظمة » وقطعته الخالدة التي يعرفها العالم أجمع الآن بسهولة وجمال تلحينها وهي « العاطفة » وبحق لنا أن ندهش لتأليفه هذه القطعة في أيام عمره أيام أن كان مدرساً بسيطاً في ليزج ولكنها المبكرة لا تعرف المحن ولا النعم فهي لا تقيد بقيود هذا العالم والتي هي أخصب ما تكون عند ما يصبح صاحبها عاطلاً بالمصائب لأنه ينطق عن قلب مكسوم أمضته الصعاب وعصرته التوابع وبعد كل هذا الجهاد الشديد نرى النتيجة اللازمة لذلك وهي ضعف بصره شيئاً فشيئاً فعملت له عملية جراحية لم تسفر عن نجاح وأصيب على أثرها بالعمى.

ولكن في أيامه الاخيرة رد اليه بصره فاستطاع ان يرى أولاده من حوله ومات سنة ١٧٥٠ بعد ان أحس فتناً كان مقبوراً ولا تنلو اذا قلنا انه لولا التعاليم القوية التي وضع اساسها باخ لما جاء بعده من تقفريهم من أمثال بهوفن وغيره من الاعلام.

عمود شعاعه السيد
بالجامعة المصرية

نظام الشوارع في أمريكا



اشكرت في أمريكا طريقة جديدة لتقسيم أحد الشوارع أقساماً لمرور الناس أو لمرور سيارات في الذهاب والاياب ، وهي أن تنصق بأرض الشارع خطوط من الفاش الأبيض كما يرى هذه الصورة وتكتب التعليمات اللازمة بالفاش أيضا على الارض .

طرق الدعاية الأمريكية

بدأ مستر كوليدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة في نشر الدعاية لاتحاد برئيسه جمهورية مرة ثانية ومن وسائل هذه الدعاية انه خرج ذات يوم من مسكنه الرسمي « البيت الأبيض » لرواشنل الى ضاحية داكوتا على مد ١٩٠٠ ميل لمسيد السمك فيها ومعه ١٢ سيارة تقل عدداً من المصورين ونحيري الصحف والطهاة والخدم والاطباء والمحققين البحريين والحربيين ويستتيز فرصة وجوده هناك بين الفلاحين معرفة رأيهم في انتخاب رئيس الجمهورية الجديد وقد كتب مراسل التيمس الأمريكي الى جريدته قائلاً : « لقد رأيت بميني في الصيف

الماضي جلالة الملك جورج مستقلاً مع جلالة الملكة ماري الى المصيف فلم أر الا سيارة واحدة من نوع (الوري) تقل كل ما هو ضروري لجلالتهما في مصيفهما ففى أى المظهرين توجد الديمقراطية »

خطب موسوليني

اشهر السيور موسوليني بخطبه الخامسة وقد كانت عماده الذي ارتفع عليه الى ذروة السلطة والا ن قرر مجلس التعليم الأعلى في مدينة روما أن تدرس خطب السيور موسوليني في المدارس ضمن مواد التدريس الاخرى

٤٠ قرناً صاعاً

بهذا المبلغ الزهيد يمكنك أن السادة ان تقتنوا خاتماً لاصيكم . لا يختلف عن الخاتم الحقيقي . مصوغ بقشرة ذهب عيار ١٨ وله فص الماس ويرامركب على المكشوف خذوا مع كل خاتم ضماناً لمدة عشر سنين . مائتوه وجربوه واشتروا منه حالا من محل عطيه اخوان . باول شارع المناخ نمرة ٢ عمارة زغب

كيمياء الضوء

الضوء نوع من أنواع القوة أو منبع من أم منابع القوى الجبرية في النبات والانسان

والضوء في حقيقته موجات تشبه التموجات الكهربائية تنبث في الجو مختلفة الأطوال والسرعة وتسقط على الأرض بمنزلة فيتكون منها الضوء الأبيض المعروف، ومن المروف عن خواص القوى انه يمكن تحويلها من واحدة لاخرى فالضوء يحول مثلا الى حرارة أو الى قوة ككأوية . وقد تستغل القوة الأولى في المناطق التي تقوى بها أشعة الشمس في تسير الآلات البخارية . وأما تحويل الضوء الى قوة ككأوية فأول ما يظهر من ذلك ما هو حادث في نمو النباتات ففيها يؤثر الضوء الذي تمتصه أوراق الأشجار في تكوين هيدرات الكربون في أغصانها . ولقد كان الضوء في قديم الزمان من أول بحاث العلماء والفلاسفة لاتصاله بالفلك ودرس أرسطو السبلات وبلاتو المعلومات الفلسفية في مصر القديمة وأجرى النظريات الضوئية لحركات الضوء المنتظمة وغير المنتظمة وبقيت تلك النظريات أساس كل القوانين الضوئية حتى وقتنا هذا .

ولقد تفتن علماء الاندلس في كيمياء الضوء المنزج بالفلك فظنوا ان للكواكب تأثيرا كبيرا في ماهية الضوء وان لذلك تأثيرا في الحليقات المضادة تلك الأشعة ولقد ذهبوا الى ان اللوالب في تلك الاضواء صفات خاصة فالولود تحت ضوء زحل يرث علم الكيمياء وتحت المريخ يرث علم الفلك وتحت فينس يرث اللهو والسرور وهكذا .

وقد لاحظ « بليتيوس » ان املاح الفضة يتغير لونها بالضوء الى لون قائم وبه في ذلك « البرت ماجنوس » و « جلاور » في تحليل ذلك التأثير . ولقد كان هذا الاكتشاف من اهم الاكتشافات الكيماوية الضوئية التي كانت ولازال اساسا لصناعات ككأوية كبيرة

وأول من فكر في استخدام خاصية املاح الفضة هذه في التصوير الشمسي هو الطبيب H. Schulz في عام ١٧١٧ وطرأت بعد ذلك تحسينات كثيرة حتى وصل الى ما هو عليه الآن ولكن شجع تلك التحسينات التي حدثت يجب أن نعرف شيئا عن ماهية الضوء فالضوء الأبيض الذي نراه انما هو مزيج من أضواء مختلفة تبدأ باللون تحت الأحمر وتنتهي باللون فوق البنفسجي وما ذلك الاختلاف في اللون الا لاختلاف طول الذبذبات وصرعتها فليس اللون في الحقيقة مادة تلمس وانما هو تأثير على أعصاب العين الخاصة بالالوان من أية مادة تمكس لونا محصوما وتمتص البقية من الالوان . وهذا الضوء المنعكس هو لون المادة نفسها . ولقد وجد ان نمة غير الالوان السبعة الاساسية في قوس قزح ألوانا أخرى يزيد طول تموجاتها عن الضوء الأحمر وأخرى يقل طول تموجاتها عن الضوء البنفسجي ولذا لا يمكن للعين الآدمية التفريق بينها او رؤيتها ولقد وجد الفيلسوف الطبيعي أوستوالد Ostwald ان العين الآدمية يمكنها بواسطة الطبقة البليما من الشبكة الرتيبة المكونة من أعمدة متلاصقة « Zapfen » تحس التموجات المختلفة — يمكنها أن تميز بين ٣٠٧ من الالوان المختلفة المتدرجة ولكن هناك حيوانات أخرى تميز أعينها بعض الالوان التي لا تميزها العين الآدمية .

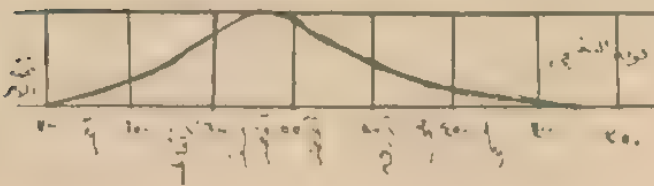
وأول من قسم الضوء الأبيض الى عناصره هو نيوتن في عام ١٦٧٢ وقد قسم « فراونهوفر »

هذا الطيف الى ٣٥٠ قسما وقاس طول التموجات الضوئية فوجد ان التموجات التي يبلغ طولها بين ٣٧٠ و ٧٠٠ ميكرومليمتر هي الأشعة المرئية للعين الآدمية اما ما بعد ذلك صفرا أو كرم فهي الأشعة تحت الأحمر وفوق البنفسجي وظهر ان خواص تلك الأشعة تختلف عن خواص الضوء الأبيض اذ وجد هرشل « Herschell » ان الأشعة الأولى أي تحت الأحمر لها تأثير تموجات الحرارة وتغرب خواصها من خواص هذه ووجد « ريتز » ان الأشعة الثانية تؤثر في الزجاج الفوتوغرافية وفي التفاعلات الككائية وفي ازدياد الالوان في بعض الاجسام الذي يسمى بالـ Huvrescenz وعلى خواص المعادن الطبيعية وما أشبه رخصن الا نوع من هذه الأشعة تؤثر في حياة البكروبات .

وقد يكون لكل طائفة من تلك الطوائف أي ما تحت الأحمر وما فوق البنفسجي ألوان مختلفة يميزها الذين يرونها اذ قد قيستم تموجات تحت الأحمر فوجد منها ما طولها ١ ر . من المليمتر وتموجات ما فوق البنفسجي فوجد منها غاية ١٠٠ ميكرومليمتر في الصفر وهذا يدل على تدرج في طول التموجات نفسها

ونذكر الآن مسألة التصبوع وتأثير الالوان في العين الآدمية . فالضوء الأبيض هو أضع الالوان للعين ويليه بعد ذلك في الطيف الأصفر الاخضر ثم الاخضر والبرتقالي ثم الأحمر والأزرق والبنفسجي كما يينا في المنحنى الأول ولكن التصبوع الذي تراه العين الآدمية خلاف الذي تراه العدسة الفوتوغرافية كما سيبدو بعد

منحنى الضرع للعين الآدمية



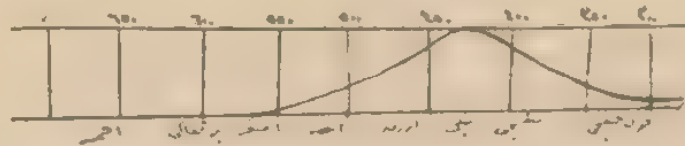
مهندس کیمای و مدرس التعدين
مدرسة الهندسة الملكية

الطلاق في إنجلترا

قال اللورد هيوارد وزير الحقانية في مادة
اقامها القضاة في (مانسيون هاوس) : « كانت
قضايا الطلاق امام المحاكم نادرة ولكنها تعرض
الآن بالالف ولا يزال يوجد في انجلترا عدد
كبير جداً من الناس لم يمس الطلاق عندهم »

واحداً وإذا اعتبرنا الضوء الأبيض قوة
١٠٠٠ مثلاً فإن الضوء البنفسجي تكون قوته
٥١٠ فقط وإذا كان الضغط جوين كانت قوة
الضوء البنفسجي ٢٥٠ وهكذا حتى إذا كان
الضغط ثمانية اجواء او كان ميل الشمس ٣٠°
كان الضوء البنفسجي متعديا كلية أي ان الضوء
يكون محتويا الاضواء الحمراء والصفراء
والخضراء ضعيفة أيضاً ولذا يميل لون الضوء
في هذا الانحراف الشمسي الى الاحمرار وهو
ضعف في ذاته . وهذا هو السبب أيضاً في
احمرار قرص الشمس او القمر عند لشرق
او الغروب عندما يصل الى هذا الحد او اطول
من الاحراف ويأخذ من ذلك أيضاً ان
بياض الشمس الناصع في راحة ليل انه يرجع
الى كثرة الانسمة الزرقاء والبنفسجية وما فوق
البنفسجية ولذا يزيد ذلك النصوص في الانحاء
الجبليية حيث يخف ضغط وتقل الجزئيات الترابية
وبقل الانكسار في الضوء فهناك تكثر الانسمة
فوق البنفسجية وبذا تنقل المكروبات والامراض.

نصف البيرة مع اللحم الموزن



واقـد اسـتـغـلت الصـنـاعـة تـلك المـشـاهدـة فـجـلـت
الضوء الكـهـر بـائـي المـتـاد وجمـلـت المـصـابـيح زرقـاء
اللون لكـي يـزـيـد فـي نـصـوع الـون المـائـل لـلـاحـمـر
ويصـبـه قـريـبـا مـن ضـوء النـهار .

ومن أغرب مشاهد من أنواع الضوء هو الضوء المسمى بضوء الشمال أو ال *Aurigo* *Borealis* وهو عبارة عن ضوء مائل إلى الخضرة يظهر في الاقطاب حيث تغيب الشمس اذ يصور قل نصف المثلث المثلثي في قبل مرور نقطة الملاحظة المستوي بين قعر الارض المثلثي والشمس وهو عبارة عن دائرة مقعرة مكعبة أو ز مضى، واسعة قطرية تحيط ٣٠

١٠٠٠ قد فرصد ان مصوع الابيض كان
٩٠٠ كان مصوع الاصفر الاخضر
٥٥٩ والاخضر الازرق
٥٥١ والاخضر
٤٤١ والاخضر
٣٠٠ والبرتقالي
٢٠٩ والازرق البنفسجي
٢٠٥ والاخضر
٢٠٤ والبنفسجي

وما السبب في ذلك الا ان تموجات الضوء
الازرق قصيرة ومربعة ولذا يمكن ان تؤثر في
اللوحة الفوتوغرافية—أى في املاح الفضة—
أكثر من التموجات الحمراء الكبيرة البطيئة .
والضوء الشمسي المعتاد الابيض يضاف
اذا مر تحت ضغط عال او في شمس مائلة او
شبه مرئيات من الزايف . وكثير الاوان قزراً
مهدد الاسباب المألوفان البهــجى والازرق
التي تكون جرد من ضوء الابيض او هما اكثر
الاشعة انكساراً في المرئيات ولقد شحنت
هذه المرئيات تحت خطوط مختلفة وأميل
لشمس متعددة فوجد انه ان كان الضغط جواً

الحماية الدولية

خاضت الصحف الانجليزية في الآونة الاخيرة في حديث المفاوضات بين مصر وانجلترا وشملت بعضها فراحت تبحث في تفاصيل المعاهدة التي تعقد بين الدولتين وتؤكد انها ستكون « معاهدة تحالف تجعل لانجلترا مركزا ممتازا في مصر » وانها ستقوم على المبادئ التي حوّاها مشروع كيرزن . واذ كانت هذا المشروع الذي اجه مصر مشروع حماية لامراء فيها ، واذ كانت المشكلة المصرية بالاجمال قائمة على الفرق بين الاستقلال الصحيح الذي يطلبه المصريون والاستقلال الزائف الذي يعرضه الانجليز ، لذلك رأينا أن نكتب في الحماية الدولية ونبين كتبها وخواصها :

وقد بدأت أهمية الحماية الدولية منذ أوائل القرن التاسع عشر اذ اتخذت لتعبد العلاقات بين الدول الاوربية القوية وبين غيرها من الدول التي لم تملك من القوة ما تحفظ به استقلالها ولم تصل في الضعف درجة تنحط معها الى درجة المستعمرات فاصبحت معاهدة الحماية التي تعقدها الدولة الاوروية مع امير الدولة الاقل مدنية عبارة عن توفيق بين مصالح الاولى السياسية وبين بقاء الشخصية المستقلة للدولة المحمية وقد لا تنجو الدولة المحمية من الاضمحلال في آخر الامر كما كانت الحال مع جزيرة مدغشقر التي وضعت تحت الحماية الفرنسية في سنة ١٨٨٥ ثم صيرتها فرنسا مستعمرة لها في سنة ١٨٩٦ . وأول عهدنا بالحماية الدولية بشكلها الحاضر هو معاهدة فينا التي عقدت في سنة ١٨١٥ ووضعت بها كراكاو « من اقسام بولونيا » تحت الحماية المشتركة لروسيا وبروسيا والنمسا ، وكذلك معاهدة باريس التي عقدت في نفس السنة وفرضت فيها الحماية البريطانية على جزائر أيونيان ، ولكن الحماية في هاتين الحالتين كانت اسمية فقط كما سيأتى في هذا البحث .

ومنذ ذلك الحين صارت الدول الاوربية تميل الى هذا الشكل من الاستعمار الخفيف الذي تصل بواسطته الى أغراضها دون أن تشر الدولة بكل وطاة الاستعمار ، فقدت فرنسا معاهدات الحماية مع أنام ومدغشقر وتونس ومراكش وغيرها ، وأبرمت إيطاليا معاهدة ثالثة مع الحبشة ، وعقدت الروبيا معاهدة حماية مع بخاري وانجلترا مع أفغانستان وزنجبار وأفريقيا الجنوبية الخ .

وقد عرف العلامة الالماني الاستاذ بلنك Jellineck الحماية الدولية بانها « علاقة بين دولتين نحمي بموجبها إحداها الاخرى من تعدى الغير وتفيد الدولة المحمية نفسها أمام ذلك بان لا تأتى ما قد يبعث على هذا التعدى ، أى أنها تقبل من الدولة الحامية املاء ارادتها عليها فيما يخص علاقاتها مع الدول الاخرى » .

ومن هذا التعريف الدقيق نرى ان عناصر الحماية هي الوعد بالدفاع من جانب الدولة الحامية والخضوع في المسائل الخارجية من جانب الدولة المحمية ، والواقع ان هذا التنصر الثاني نتيجة لازمة للعنصر الاول فان الدولة الحامية لا بد أن يكون لها من التأثير في السياسة الخارجية للدولة المحمية ما يكفى لمنع الاعتداء عليها من دولة ثالثة ولتج مخاطرتها بنفسها حتى لا توجد الدولة المحمية في موقف حرج لا يريده . ونتيجة هذه العلاقة أن تمتص المسؤولية أمام الدول من الدولة المحمية الى الدولة الحامية اذا اعترفت الدول بالحماية ، فتمثلها الدولة الحامية في الخارج وتعامل بدلا منها ولكن باسمها ، وانتقال المسؤولية هذا الى الدولة الحامية هو العنصر الثالث للحماية . ونجد في كل معاهدة للحماية حقوق الدولة الحامية معينة وبجانبها شروطا وخواص محدودة وبذلك نشأ للحماية نموذج واضح وأصبحت الحماية نظاما معروفا متفقاً عليه في

لناون الدولي . ونعني معاهدة الحماية على واجب الدولة الحامية في وقاية الدولة المحمية وللأول مقابل هذا الواجب حق المراجعة « Veto » والاشراف على السياسة الخارجية للثانية أو حق ادارتها رأسا . ومثال الحالة الاولى معاهدة سنة ١٨٨٤ بين انجلترا وجمهورية أفريقيا الجنوبية وقد نصت على أن لانجلترا حق المراجعة على كل معاهدة تعقدها الجمهورية الافريقية مع الدول الاخرى . وكذلك نصت معاهدة سنة ١٨٨١ بين فرنسا وباي تونى على حق المراجعة لا أكثر ولكن فرنسا أخذت تريد نفوذها على علاقات تونس الخارجية حتى أصبحت هذه العلاقات بيد المقيم الفرنسي يديرها رأسا . وبناء على هذا التقسيم نرى أن الدولة المحمية إما أن تصبح قادرة على العمل السياسي بدرجة محدودة واما عاجزة عنه بقاء ، والحالة الاخيرة هي الغالبة في معاهدات الحماية أو ما يؤول اليه امرها مع الزمن حتى وان نصت المعاهدة على اشراف الدولة الحامية على الشؤون الخارجية دون إدارتها مباشرة .

ويبقى الاستقلال الداخلى للدولة المحمية ، ولكن هذا على الاكثر نظري ولا يتنفذ في الواقع ، فان كل مسألة خارجية يمكن أن تكون لها وجهة داخلية ، وتبعث الدولة الحامية دائما عن جميع تدفع بها لتتدخل في الشؤون الداخلة للدولة المحمية — ولا ننس أن الحماية ليست سوى شكل من اشكال الاستعمار كما كان من المعاهدة ربنا ودالا على الخير للدولة المحمية . وفي بعض معاهدات الحماية تصعد الدولة الحامية بوقاية الاخرى « ضد الاضطرابات الداخلية » وقد تفسر هذا الشرط بما يمنحها حق التدخل في جميع المسائل الداخلية .

اما في الصلات مع الدولة الحامية ففي الدولة التي قبلت الحماية فائدة على العمل السياسي على وجه الاطلاق ، فيمكنها أن تنشئ معها علاقات التمثيل وتقدم معها المعاهدات ، ويمكنها نظريا أن تعلن الحرب عليه . ولكن لا ضرورة لدول

كراكاو وفرض الحماية البريطانية على جزائر
أيونيان في سنة ١٨١٥ كما أشرنا آفا . ولكنه
اشترط لهذه الحالة « أن تكون البلاد التي توضع
هكذا تحت الحماية في مركز قطر مادي
لا شخصية دولية له فترفعه الحماية الى مركز دولة
ناقصة السيادة » . والحقيقة أن زعم الاستاذ
هابليورن لا أساس له فان كلا من كراكاو
وأيونيان لم يبل شخصية دولية مطلقا وانما
صارا قطرين للدول المستعمرة وأطلق عليهما
اسم الحماية خطأ أو تضليلا ، وهذا باد في نص
المعاهدتين الخاصتين بهما وفي السلطان الواسع
الذي حازته بهما الدول حتى كان حاكم
احدهما بمثابة حاكم احدى المستعمرات . ولم
تبدأ به شخصية دولية لها . ولكن هابليورن
على أي حال لم يدع أن في الامكان فرض
الحماية « دون معاهدة مع الدولة المحمية »
على احدى الدول سواء كانت تامة السيادة
أو ناقصة ، فان هذا ان اخذ به ينقض القانون
الدولي من أساسه ويسمح لعدد من الدول أن
تخلص من دولة أخرى بان تتفق دون رغبته
على وضعها تحت الحماية فلا يسمع هذا الفرض أن
تتفق إنجلترا وفرنسا وإيطاليا على وضع المانيا مثلا
تحت حمايتها المشتركة أو تحت حماية احدهما دون
أن يراعى لها رأي — وهو مالا يقوله احد .

ومن ذلك نوقن ان الحماية التي فرضتها
إنجلترا على مصر في سنة ١٩١٤ نشأت باطله ولم
تنفعها موافقة الدول عليها مادامت إنجلترا لم
تعاهد عليها مع تركيا أو مصر .

ولا شك ان الدولة التي تقع تحت حماية
أخرى تفقد استقلالها التام وتصبح دولة ناقصة
السيادة ، فانها تصبح غير مسؤولة أمام الدول عن
أعمالها وعلاقاتها معها ، وهذه المسؤولية كما قال
فون ليست في كتابه في القانون الدولي اكبر
ظاهرة للاستقلال التام .

الدكتور محمد ابو طائلة

المسودة الا اذا نص على غير ذلك وكذا
تسرى معاهداتها التي تعدها مع الدول الاخرى
ويجب على الدولة المسودة مساعدة سيدها في
الحرب — وكل أولا . لا توجد في حالة الحماية
و « ثالثا » ان الدولة المحمية تبقى لها جميع
الحقوق التي لم تنص معاهدة الحماية على تجريدها
منها ، اما الدولة المسودة فلا تملك من الحقوق
الا ما تنزل عنه سيدها لها .

ولا تعقد معاهدة الحماية الا بين دولتين ذاتي
سيادة تامة . وهذه قاعدة لا استثناء فيها وقد
يظهر لنا لأول وهلة أنه شذ عن هذه القاعدة
في حالتين وهما « أولا » ان فرنسا عقدت
سنة ١٨٧٤ معاهدة حماية مع انام بينما كانت هذه
تحت سيادة الصين . و « ثانيا » ان فرنسا أيضاً
عقدت سنة ١٨٨١ معاهدة حماية مع تونس التي
كانت تحت سيادة تركيا . ولكن القاعدة العامة
لم تخرق في هاتين الحالتين ايضا فان انام وتونس
كانتا في الحقيقة مستقلتين تماما حين عقدتا مع
فرنسا هاتين المعاهدتين ، اذ كانت علاقة انام
مع الصين غير علاقة الدولة التابعة وكذلك
كانت تونس مستقلة عن تركيا ولكن هذه
ادعت لنفسها السيادة على تونس حين رأت
نيات فرنسا الاستعمارية تتجه نحوها . وهذه
نقطة لا يتسع المجال لبحثها تفصيلا .

ومن أم خواص الحماية الدولية أنها لا
تنشأ الا بمعاهدة . وليس ضروريا أن تنص
المعاهدة على الحماية نصا صريحا مادامت تذكر
واجب الحماية من جهة وحقوق النفوذ في المسائل
الخارجية من جهة أخرى ، ومادامت المسؤولية
تنتقل بناء على ذلك من الدولة المحمية الى الدولة
الحامية . وقد اتفق علماء القانون الدولي على
أن الحماية الدولية لا بد أن تنشأ بمعاهدة كما قلنا
ولا يمكن أن تفرض فرضا ، ولكن الاستاذ
هابليورن الا لما زعم أن نمة سببا ثانياً لنشأة
الحماية وهو « قرار عدة دول » ا غير انه لم
يقدر أن يضرب لنا مثلا على ذلك سوى اتفاق
الدول على فرض الحماية الدولية المشتركة على

العلاقات التتيلية بين الدولتين بواسطة ممثلين من
الطرفين بل يكفي أن تبث الدولة الحامية بتدوب
لدي الاخرى يسمي التدوب السامي أو المقيم
العام وما أشبهه ويكون له مركز ممتاز على جميع
ممثل الدول الاخرى واذا عقدت الدولتان
فيها بينهما معاهدة فان الدولة المحمية تعمل قائمة
بذاتها ويمثلها اعضاؤها النظاميون مثل الامير
أو الوزير بخلاف ما اذا تعاقدت الدولة المحمية
مع الدول الاخرى قائما أن تنوب عنها الدولة
الحامية في التصاقد واما أن تصدق على المعاهدة .
وقد قلنا ان للدولة المحمية حق اعلان الحرب
على الدولة الحامية نظريا ولكن قد يستعمل هذا
الحق في الواقع رغم السيطرة التي للدولة الثانية
ويكون ذلك على الاخص لرفع نير الحماية التي قد
لا تنتهي الا بالحرب ، والحرب في هذه الحالة
ليست ثورة فان الحماية لا تنفقد الدولة شخصيتها
وكذلك حاربت الحبشة إيطاليا وحاربت
افغانستان إنجلترا .

ولا يصح لمعاهدة الحماية ان تضر بمصالح
الدول الاخرى ويجب أن تملن بها كي تسرى
على علاقاتها مع الدولة المحمية : والمادة أن
لدول حين تتصرف بحماية احدها على دولة ضعيفة
تتول عن امتيازاتها الاجنبية ان كانت موجودة
بها لان المسؤولية تنتقل بالحماية الى الدولة الحامية
ومما تقدم برعنا النسب بين الحماية
الدولية Protektorat وبين السيادة النظامية
Suzerainitael ومثال الاخيرة سيادة
تركيا على مصر حتى سنة ١٩١٤ ولكن نمة
فروق أخرى بين الثنتين وهي « أولا » أن
السيادة في المادة خطوة انتقال من مركز قطر
لا شخصية دولية له الى مركز دولة مستقلة
وهذا على عكس الحماية التي هي في المادة درجة
انتقال من الاستقلال التام الى ضياع الشخصية
الدولية . و « ثانيا » وهو الامم — ان الحماية
صلة « دولية » تبقى معها الدولة المحمية ذات
وجود مستقل عن وجود الدولة الحامية فلا
تعتبر جزءا من أرضها . وهذا على عكس السيادة
النظامية ففيها تحري قوانين الدولة السيدة على

هل تعود الملكية الى المانيا ؟ العرش بين امرأتين

نحو العائلة المالكة السابقة آخذ بالتبدل. وانه
أخذ يزداد عطفا عليها بعد عقد الصلح بقدر
ما كان يزداد سخطا عليها منذ خسرت المانيا
معركة المارن الى ان عقدت الهدنة وفر
الامبراطور الى هولندا

على أثر فرار الامبراطور السابق اتفجر الشعور
في المانيا ضد عائلة هوهنزرن واضرم الاشتراكيون
نار الثورة بزمامة لينتخت المشهور واستطاع
هذا التأثير ان ينال ليلة واحدة في قصر الامبراطور
وعلى سريره ولكن احد الضباط هاجمه في
الشارع وقتله وهب للمكربون وانصار الملكية
الى الفتك بانباغه . وكان بين هؤلاء الانباع
عصابات جمت نظوف المانيا كلها للفتك
بانصار الملكية وتعيش على السلب والسلب في
بعض الاحيان . فكما الدر والرعب يستوليان
على جميع الديار التي تجوس خلالها . وكان
مر بدو العائلة المالكة يسبون عيشة المحرم الذي
يخشى صولة عمال الامن والنظام . اما الشخص الذي
كان رجال العصابات يجدون في البحث عنه قبل
كل أحد آخر فهو نجل ولي العهد السابق لان
اسمه كان يذكر في معظم الاندية منذ ذلك الحين
بانه هو الذي سيخلف الامبراطور الحارب على
عرش الهوهنزرن .

ولم يكن الامر القى قد فر من المانيا حينئذ
كما فعل ابوه وجده بل بقي في سجنه . فآخذته
امه وفرت به من برلين الى انحاء قاصية معتزلة
في المانيا ولكنها كانت تهدد قورا منها من
معظم الذين طرقت منازلهم للاستيلاء اليها لان
بعضهم كان يخشى الانتقام والبعض الآخر
بكره العائلة المالكة . فكانت الوالدة
المسكينة تفر من مخبا الى مخبا مستعجبة ابنتها
ووصيفتها وخادماتها . وظلت تقاسي احوال هذه
الحياة المرة ثمانية عشر شهرا لم يطب لها عيش
في خلالها ولا حلا رقاد . فقد كانت تخشى في
كل ساعة ان يعثر عليها اعداء الملكية ويفتكوا
بأبنائها وفي مايلي مثال مما قاسته من الاحوال
كانت في احدى ليالى الشتاء الممطرة لاجئة
الى منزل احد الاصدقاء في بعض انحاء بروسيا

ان عودة الامبراطور السابق قد تتميز احقاد
أعداء المانيا السابقين وتخلق المشاكل السياسية
لألمانيا فتؤثر هذه المشاكل في مصالح الشعب
التجارية والاقتصادية فهم يرون ان المصلحة
تقضي في الوقت الحالي بصجنت الخوض في
هذه المشكلة وانها ليست ذات أهمية جوية
لشعب الألماني الآن

من أم مايشغل أفكار الباحثين في نظام
الحكم الحالي في ألمانيا مسألة الملكية وامكان
عودة الامبراطور غليوم السابق أو احد أولاده
أو احفاده الى عرشه فهم يعلمون ان الامبراطور
السابق مازال يفكر في امكان الرجوع الى
عجده الماضي وان ولي العهد السابق يفكر تارة
في الانتظار ويتابعه ابوه الى عرشه فيأتي دوره



امبراطور المانيا السابق وولي عهده
التيبة الرئيس هيرمين وابنتها

ومن الكلمات المأثورة عن الامبراطور غليوم
في اثناء الحرب قوله : إذا خسرتنا الحرب فقد
نخسر عرشنا . ولكننا اذا خسرتنا العرش فلن
نخسر الا الى حين لان الشعب الألماني لا
يستطيع ان يعيش تحت نظام غير النظام
الملكي . وليس في وسع أحد أن يجلس على
العرش سوى فرد من عائلة هوهنزرن »

هل كان الامبراطور السابق صادق
الطن في هذا القول ؟ ان الزمان وحده سيجيب
على هذا السؤال في المستقبل . ولكن الباحث
لا يستطيع الا ان يقول ان الشعور في المانيا

بعد قليل وتارة يخيل له أن يحل هو من الآن
على أيه

ولا شك ان الامبراطور السابق أنصاراً
في ألمانيا في الوقت الحاضر ولكن كل من يدرس
الموقف الحالي في ألمانيا درساً دقيقاً لا يستطيع
ان يوقع حدوث انقلاب بعد وقت قصير
فالشعب الألماني الآن منهمك في أعماله وفي
استعادة مركزه الاقتصادي والتجاري الذي
اغتدده بعد ماخسر الحرب . فقلما يهتم من أمر
الملكية أو الجمهورية الا ما يؤثر في موقفه وسير
أعماله مباشرة . ولما كان جمهور المقلاء يعرفون

بثني عليها وبحترها . فاجابتها الفتاة قائلة :

— ولكنني اذا عرضت هذه الصورة في واجهتي فان خصوم الملكية قد يهاجمون المخزن ويحطمون « واجهته »

— لا بأس . فنحن مستعدون أن ندفعك تعويضا عن كل ضرر يصيبك

فقبلت الفتاة عرض الصورة في « واجهتها » بهذا الشرط ولكن لم يهاجم أحد مخزنها وراى جميع المارة صورة الامبراطور الجميلة بارزة فيه مزينة بالزهور

على ان جميع المخازن التي عرضت الصورة في واجهاتها لم تنصب باى ضرر ماعدا عدد قليل منها في شارلوتبرج . فكان أنصار الملكية مرتاحين بالاجمال الى نتيجة هذه التجربة وبنوا عليها آراءهم في امكان رجوع أفراد عائلة هوهنزرن الى برلين

وكان البرنس ايتل فرتز أول الذين عادوا . ولعله أراد هو أيضا أن يتمتع شعور الجمهور نحو مائلته فبينما كان سائرا في الشارع في أحد الايام شاهد حصانا جاعا يكاد يرفس المارة ويوقع الاضطراب والذعر في الشارع فاسرع اليه مجازفا بحياته وقبض على عنائه وأوقفه ففرا كض الناس في الحال لكي يروا من هو هذا البطل الذي حازف بحياته حرصا على راحة الجمهور . وعند مارأوه عرفوه وجعلوا يقولون : انه البرنس ايتل فرتز ! يالك من بطل همام ! أهلا بك وسهلا أيها الأمير . ثم ارتفعت أصوات التصفيق والحناف .

وبعد مدة قليلة عادت الى المانيا زوجة ولي العهد السابق وابنها المرشح للعرش ثم عاد زوجها ذاته . وبعد وصوله بمدة وجيزة أدب له الهر براون رئيس مجلس النواب مأدبة فخمة . وكلما مرت الايام كان الشعور العام نحو أفراد العائلة المالكة يتحسن الى أن زال الآن معظم ما كان في النفوس من الحقد عليهم

ومما هو جدير بالذكر ان ثروة عائلة هوهنزرن بقيت لها . نعم ان الحكومة وضمت كثيرا من الانظمة والقوانين خسر تلك الاموال

وقد عاش معظم افراد عائلة هوهنزرن في تلك المدة مثل هذه العيشة وكان جميع الذين ظلوا منهم في المانيا عرضة للقتل . اما الآن فقد تبدلت الحال واصبح جميع افراد هذه العائلة ماعدا الامبراطور السابق يعيشون حياة يشاؤون في المانيا من دون ان يفكر أحد في الاعتداء عليهم . الا انهم لم يودوا الى أوطانهم الا بعد ما تأسسوا الطريق ودرسوا الحالة درساً دقيقاً .

ومن الوسائل التي توسل بها انصار الملكية في المانيا لكي يجسوا بها نبض الجمهور و يعرفوا حقيقة شعوره نحو افراد عائلة هوهنزرن بعد



ولي عهد المانيا السابق وزوجته واولاده

ما انقضت بضع سنوات على اختفائهم انهم اقتنوا بضع أصحاب المخازن بمرض صورة الامبراطور السابق في « واجهات » مخازنهم بمناسبة حلول اليوم التذكري لمولده . ومما يروى في هذا الصدد ان سيدة من انصار الملكية ذهبت الى دكان فتاة تبيع زهوراً . وكان من مادة هذه الفتاة في السابق ان تعرض صورة جميلة للامبراطور في « واجهتها » في عيد مولده . فطلبت منها السيدة ان تعيل ذلك هذه المرة وقالت لها انه لا يليق بها ان تبيع مادتها القديمة فكل من يراها تعود الآن الى هذه العادة وتظهر حرصها على اصدقائها للنداء

الجنوية بقاء الى المنزل خبر بعيد ان اعوان لينخت قادمون الى القرية . فرات الاميرة انها اذا بقيت في ذلك المنزل وادركها أولئك الاشرار فيه قتلوها هي وولدها وبعض أرباب المنزل أنفسهم فمضت ان ترحل في الحال لكي لا تعرض اصدقائها للخطر . وتركزت المنزل هي وابنها والحامدتان تحت جناح الطلام وسارت هائمة على وجهها في اتجاه معاكس للاتجاه الذي قيل لها ان اعوان لينخت قادمون منه . وظلت سائرة حتى بلغت غابة قريبة فتغلقت بين أشجارها وكان البرد شديداً والتلج منساقطاً ولكن الاميرة رأت ان هول البرد والتلج

أخف وقصاعليها من السقوط في أيدي اعدائها . وبعد بضع دقائق وصل رجال المصاية الى المنزل ودأبوه ودخلوا اليه ولكنهم كانوا جياعا فلم يبدأوا عملهم بالسؤال عن الاميرة بل بطلب الطعام فاعطاهم أهل البيت ما استطاعوا اعطاهم وقدموا لهم كثيراً من الخمر فاكلوا واسرفوا في الشرب . وفي خلال ذلك كانت الاميرة قد اجازت النوبة وادركت منزلاً قاصياً منفرداً لاحد الفلاحين فلبأت اليه وظلت فيه الى ان استطاعت ان تنتقل منه الى منزل آخر تكون فيه على شيء من الطعام نيئة .

صنوف انصار الملكية ونجتمتع الكثرة على الامير ويليام . ولا شك ان باقي طبقات الشعب تفضله على ابيه وعلى جده معا لما اشتهر من حسن سيرته وصفاته .

ولعله كان في استطاعة الحزب الملكي ان يفتح الامبراطور السابق بالتنازل عن العرش لحفيده ولا سيما بعد ما اعتلت صحته ومجالت المصائب عليه بانحطاط القوى والسجور ولا وجود زوجته الجديدة البرنيسس هرمين . فهي امرأة ذات مطامع عظيمة ولا يهملها الآن شيء في العالم سوى السعى الى عودة زوجها الى عرش بروسيا لكي تصبح ملكة وما لا بد من ذكره ان المراد برجوع الملكية الى المانيا اليوم هو عودتها الى بروسيا لا الى المانيا كلها علم الرغم من كون انصار الملكية يودون ان يعيدوا الامبراطورية الى ما كانت عليه . فلا شك انهم يقتنون بروسيا وحدها لو تيسر لهم ان يحققوا شيئاً من احلامهم .

وليست الاميرة هرمين متنوعة عن السخول الى المانيا فهي تذهب الى برلين وغيرها من المدن الالمانية بين حين وآخر وتطيل الاقامة بين اعيانها وانصارها وتبذل كل سعي تراه مساعداً على الوصول الى العرش . فهي في الحقيقة زعيمة الحزب الملكي الذي يؤيد زوجها . وهذا الحزب يعترف بزعامتها وينقاد الى آرائها . كما ان الاميرة سبيل زعيمة الحزب الذي يؤيد ابنها . فالحزب الملكي في المانيا والحالة هذه منشق بسبب مطامع امرأتين . وكل منهما تتولى زمامة فريق منه .

وليس في وسع أحد ان يعلم أى المرأتين راجعة على الاخرى في هذه المرحلة . فانصار كل منهما أقوى . على انه لو استطاع الامبراطور السابق ان يعود الى المانيا لضعف نفوذ كتته وحفيده ضعفاً عظيماً ولكن عدم احتمال رجوعه في وقت قريب يترك المجال مفتوحاً في وجه البرنيسس سبيل ونجلها ويريد حماسة الشبان وتلهمهم بالامير التي وقد يحقق آماله اذا كان لا بد من ان تميد الاقدار الى طائفة هوهنزولرن عبيداً السابق .

وقد أقيمت احتفالات عظيمة عديدة في برلين حضرها جميع شبان المدارس العسكرية المتضمن الى العائلات المناصرة للملكية . وكان الامير ويليام يستقبل الناس في هذه الاحتفالات



ولي عهد المانيا السابق
والامير ويليام مع زوجته

كما يستقبلهم لو كان وليا للعهد . وله الآن حفلة تشریفات كالحفلات التي كان والده يقيمها قبل الحرب . ويعتزمه جميع افراد عائلته احترامهم لفرد منهم اصبح وليا للعهد .



امبراطور المانيا السابق

قلنا ان الشيوخ من انصار الملكية يميلون الى الامبراطور السابق لا الى حفيده . ومجتهم في ذلك انه اذا كان لا بد من رجوع الملكية فيجب ان تعود في شخص ممثلها الحقيقي الذي ترك العرش مكرهاً ما لم يفتازل رسمياً عن العرش لحفيده . ولذا تنازل قلن الشقاق يزول من

ولكنها لم تنفذ شيئاً منها فظل جميع افراد العائلة حائزين كل ما كانوا يملكونه . وكان يظن ان مجلس النواب لن يحدد قانون حماية الجمهورية الذي يمنع القيصر السابق من الرجوع الى المانيا ولكنه جرده ستين آخرين والا لكان في امكان الامبراطور السابق ان يعود الى برلين ويسكن ذات القصر الذي كان يسكنه في ماضي لانه ملكه الشخصي وقد بقي له في النهاية على الرغم من جميع المساعي التي بذلها أعداء الملكية لحجزه وجعله ملكاً للحكومة . وهو مازال يلاقي مثل ما كان يلاقيه في عهد صاحبه من العناية بكل ما فيه من التحف النفيسة والحرص عليها قلنا في ما تقدم ان انصار الملكية منشقون على أنفسهم . وعلة هذا الانشقاق ان الاميرة سبيل زوجة ولي العهد السابق دائبة على السعى لوضع ابنها ويليام على عرش جده غليوم . فهي لم تعد تنتظر باى احترام الى زوجها ولا الى أبيه بل تحولت . جميع عواطفها الى ابنها البكر . فكل ما تصبو اليه هو ان ترى ابنها الذي يبلغ الثانية والعشرين من عمره في هذه السنة على عرش هوهنزولرن

وفي السنة الماضية دخل الامير ويليام في الجيش خلافاً لما كان مقرراً من قبل . فقد حرم على كل فرد من افراد عائلة هوهنزولرن أن يدخل الجيش قبل اتمامه خمس وعشرين سنة . الا ان الامير انتظم في سلك المجتدية اتباعاً لتقاليد عائلته ولم يعترض أحد على ذلك . ولكن وجوده في إحدى المناورات أثار خصوم الملكية وأفضى الى استقالة وزير الحربية في ذلك الحين وبقاء الامير في الجيش

والامير ويليام فتى حلو التماثل تجسم فيه جميع صفات الاندام والمروءة والبأس التي تتصف بها عائلته . ولكنه بعيد عن الكبرياء والحجرفة . وهو محبوب من الناس ولكن أشد الجميع تعلقاً به انصار الملكية الشبان . فهم يحتنون الى اليوم الذي يروونه فيه على عرش جده . أما الشيوخ من انصار الملكية فهم يميلون الى الامبراطور السابق

من الذهب لاسحبك الى أعلى أبراج قصرى
ثم لاقذف بك فى الهاوية

قال ذلك ومضى الى مضجعه ،

ولم يذق الكيميائى طعم المنام تلك الليلة ،
ولما طلع عليه الفجر كان لا يزال فى حيرة من
أمره وجعل يتأجرى نفسه بامثال هذه العبارة

« ويلى ثم ويلى ! أنا هالك لاعالة ، انى لى
بالذهب وما انا بقادر على صناعته ولا عتدى
من المال ما اشترى به ، أبعد تسمين تاما
قضيتها بالغش والخداع والزور والتخويه اقع
اليوم فى هذه الورطة ثم لا استطيع منها خلاصا ؟
انى لاعالة هالك ! ضلة لى اذ القيت بنفسى فى
برائن هذا الشرير الاحمر ، لقد كان لى فيما صنعه
منذ خمس سنين بزيميل « باجاس » عبدة ومزدجر
اذ صلبه على باب قصره ودق بالمسامير اذنيه
حق تركه كالوطواط الشارد ، ليت شعرى ماذا
أصنع ، وكيف انجو ؟ »

وبينا هو فى تلك المواجه دخل عليه
الكونت تابسا مكفهرآ ، وكان الكونت طويلا
مشذبا مروقاً نحيفاً بارز عظام الوجه واليدى
والركبتين ذا شعر أحمر شنيع المنظر ، وقال
للكيميائى .

« ما فعل الله بك يا كونراد ؟ »

فطرق الكيميائى ملياً ثم رفع رأسه وقال

« لذهب عتدى أيها الكونت »

« اذن فاشدد حيازيمك للموت ، لا تفلتك

شر قتلة ولا مثلك بك تمثيلاً ، سر أمانى »

« على رسلك أيها الكونت ، وان لم يكن

ذهب فسندى لك ما هو أغلى قيمة وأعظم

خطراً »

وما عسى ان يكون ذلك ؟ »

وكانت قريبة الكيميائى قد جادت عليه فى

هذه اللازمة الحازية الكاربة بخدعة يكبروا كذوبة

جديدة ايقن ان فيها نجانها ، قال :

« شئ . وايم الله أقتس من الذهب وأجل

قدراً »

« خاتم الملك ؟ »

« كلا ! »

قصة البطل

السيف ذو المقبض الفضى

للقصى المجري فيرنك مونار

نصيرب الادستاز محمد السباعى

المكان منضدة بديعة النقش تلوح عليها هنة
من الذهب فى نصف حجم القمحة موضوعة
على وسادة صغيرة من القطيفة ومغطاة بكوبة
من الزجاج ،

ونظر الكيميائى الى خفة الذهب تلك وحك
رأسه وذكر ما كان بالامس من غضبة الكونت
وتورانته وتعنيفه اياه بانه ما برح منذ مامين
يطلبه بالامانى الكاذبة ويغذعه بالاباطيل ،
وبالزهاد والاضايل ، وانه فى خلال ذلك
يسرف عليه فى النفقة طعاماً وشرباً واستمتاعاً
بسائر مطايب العيش ومتاعه خلاف ماقد بدد
من الوفر فى سبيل تجاربه المقيمة ، كل ذلك
ولم يستطع ان يصنع من الذهب سوى تلك
الهنة الضئيلة ، ولقد كان الكونت منذ ستة أشهر
عزم على طرد الرجل لولا ما وفق اليه اذ ذاك
من صنع تلك الكرة الدقيقة ولو اطلمت على
الحقيقة لعلمت انه لم يصنعها ولكنه اشترها
ودسها دساً فيما كان يسبك من الرصاص وأوم
الكونت انه حول ذلك الرصاص ذهباً ،
وجازت عليه الخدعة فلم يفتن الى الحقيقة ،

ويدهي ان الكونت لم يكتف بطك الكرة
فألح على الكيميائى ان يزيده وبما خاطب
به الكيميائى فى تلك الليلة التى تتبدى فى
صباحنا هذه القصة قوله « تباك من ما كر
عقال ، ولعن ختال ، قد أعرف انك قادر
على استخراج الذهب ، ولكنك لا تفعل ،
وجل قصدك الآن ان تستدر مالى نحاول سلبى
وتهى وبين الله ان لم تصغنى غداة غد بكثرة

فى صبيحة يوم من ايام الخريف وقد
برزت الشمس من خدرها كان يتصاعد دخان
أزرق من احدى مداخن القصر العتيق الذى
كان يسكنه الكونت الاحمر او كما كان يسميه
أهل الوادى الشرير الاحمر ، وكان مرسل هذا
الدخان هو الكيميائى « كونراد » الذى كان
الكونت استخدمه منذ مامين لصناعة الذهب ،
وما برح طول هذه المدة يعالج كيميائه ويروض
صماها ويمتري اخلافها لتدر عليه فيضها
الذهبي بلا جدوى .

وكان الكونت واقفا الى جانبه فى رداءه
الاسود الفضفاض وكان على النار الموقدة
مرجل تفل فيه اخلاط خفية مجهولة ذات
رائحة غريبة منكورة ، وكان للكيميائى لحية
يضاه ضافية تضرب الى مادون ركبته ، وكان
اذا أراد ان يمسح عليها يده (وذلك كثير جداً)
انحنى الى الارض ، وقبلما استطاع مع ذلك ان
يلغ نهايتها .

وكان هذا الكيميائى محفوقاً من كل جانب
بآلات عجيبة غير مألوفة ، فعلى الجدران خرائط
تبين حركات الكواكب ، والسماوات عليها
مقسمة الى ابراجها المدون على صفحاتها كتاب
الفرد تقرأ فى تناهاى نصارىف الخطوط والقسم ،
وحينما التفت الفيت مسابك واقراها من الآجر
ودأبت أباريق من الصوان لا تؤثر فيها الصواعق
ويكل دونها لبيب جهنم ، وصفائح من
الرصاص والقصدير ، والواح من الرجم والمرمر
المسنون ومنايفخ زفر كزفير العصب الوهان ،
او كفضيح الحية الافصوان ، وفى احدى زوايا

« اكسير الحياة ؟ »

« كلا »

« ماذا اذا ؟ »

« الغلبة على النساء والقدرة على استصباهن واستبائ عقولهن »

« اكدوبة جديدة تخدعني بها كاخدعتني بامثالها عامين طويلين مدة اقامتك عندي ترع في مراد خصيب من الرخاء والنعمة ياشيخ الدجالين وامام الاقاكين ويا وصمة سوء في صحيفة العلم الناصعة ؟ »

قال الكيميائي في نفسه :

« اراه يشك والشك اول مرحلة في سبيل الاعتقاد وهو حلقة باب اليقين »

وانيرى يزيف اكدوبته ويعووها على الكونت بكل رزاة وثبات ، قال :

« تعلم أيها الكونت اني في أثناء تجارتي العديدة قد عثرت عرضا على سبيل الوصول الى قلب المرأة والتغلب على عواطفها »

خملق الكونت وفقر قاه وبرقت أساريه ، طربا ، وكان كلنا بالنساء صبا مستهما ، على انه كان كرمها بمبعضا اليهن ، لم يغز منهن قط بطائل ، « لقد سحققت الفضة وأغليت المسحوق في عصير ورق التارنج ثم في ماء الورد ، هذه هي عناصر الخليط ، قاما المقادير والنسب فذاك سر المهنة ، وحق لي كتمانها »

ثم انه كشف مرجلا فاذا فيه فعلا كرات صغيرة من الفضة تمل في سائل ، وكان قد صنع ذلك المزيج بالامس تجربة جديدة وآخر سهم في الكذابة ،

قال الكونت « ثم ماذا ؟ »

« ثم اني صانع لك من هذا المسحوق صفيحة رقيقة من الفضة تكسو بها مقبض سيفك ، واذا جلست بعد ذلك الى سيدة تختب مودتها فاجعل يمسارك على مقبض سيفك ، لما من سيدة مهما سميت منزلتها وهز مكانها ، بارونة كانت او كونتيسة او مركيزة او دوقة او ملكة الا تعجزت عن مقاومة ذلك السحر المبين والقت اليك بالاقليد ، ولست مبالغا ان قلت انك

ستستطيع بسيفك هذا ان تغزو قلوب النساء جميعا قال الكونت

« هل لي أن أتي بزعمك هذا ؟ »

« تمام الثقة »

في مساء ذلك اليوم فرغ الشيخ « كونراد » من صناعة المقبض الفضي وقدمه الى الكونت وقال الشيخ في نفسه

« لاجرم ، لقد رجحت فسخة من الوقت » وليكني نفسه مؤونة الانحناء الى الارض . رفع لحته على كتفه وأقبل يسحبا بوقار وتؤدة

ذاع الخبر في أنحاء المقاطعة ، وجعلت السيدات النبيلات من ساكنات القصور المجاورة ذوات المقامات السامية والاختار العالي ، الرافلات في وشى الدمى والديباغ ، التالقات في حقل الجواهر والذهب الوهاج ، ينهامن بذلك النبا العظيم ويتفاخرن ، وكان مدار حديث القوم في كل واد ، وبحال سمرم في كل محفل وناد هو مقبض سيف الكونت الاحمر

لم يمض ثلاثة أيام على هذا حتى كانت الطلبات توافد على الكيميائي من اشراف الناحية وسراتها ووجوهها بألونه يبع ذلك السربا شاء من مال خلاف الاستمتاع بطيب عيش وارغده مدة حياته ، ولكن الكونت مولاه اربى على جميع اولئك الطلاب في الرغد وأبرعهم في العطاء وبذلك استبقي الشيخ في خدمته

وفي اليوم الرابع غادر الكونت منزله بنية الزحف على نساء المقاطعة وغزو قلوبهن بسيفه وكانت اول غارته على القصر المجاور وكان

ربه متنبيا في سياحة باقاصي الارض ، فلم يكن بالقصر سوى ربه المليحة الحستاه ووصاتها الثلاث والثلاثين ، وقد كان الكونت الاحمر قبل ذلك اليوم المعبود لا يزال يتردد الى القصر يتودد الى صاحبة الفتاة فلا يرجع من لديها الا بالحنية والفشل ، وكل له بساحة ذلك الميدان من هزيمة شعاع ، وعن حومة ذلك المكن من نكصة شائنة وجبسة نكراه ، ولكن شأنه

اليوم خلاف ذلك ، اذ كان لمقدمه جلال غير معهود وروعة احدثت في أركان المكان رجة أي رجة ، وأبدى الثلاث والثلاثون وصيفة لمولائهن مزيد رغبتين في استقبال الكونت باقسن مصرحات بانهن غير خائفات من مقبض السيف الذي سارت بذكره الركبان ، وعلم نباء كل قاص ودان ، ولكن سيدة القصر صرففتن وازممت — وهي المشهورة بالعدة والحياء والامانة والوقار — ان تلتفاه وحدها في خلوة ،

ولما دخل عليها الكونت الاحمر (وكان أهل الناحية يلقبونه (الظمة الحمراء) نهضت من مقعدها وتقدمت لاستقباله ، ثم اجلسه وجلست بازائه ، وكان الكونت قد وضع السيف بين رجليه ، وجلست السيدة تسترق النظر الى مقبضه الفضي ، ترمقه شزرا عن شيء من الهيبة والوجل وكان للمقبض بريق كبريق الثلج موحش مستنكر وكانت الثلاث والثلاثون وصيفة واقفات خلف باب الحجر ونوافذها ينظرن اليهما من خلال الالستار والسجوف ، وقد اجمن كلهن على أن منظر الكونت كان بخلاف المتعارفانما باهرا (وذلك من تأثير الوم في غيلاهن) — على انهن كن يربته قبل ذلك سخرة واحمركة

وقال الكونت لربة القصر

« مارق النسيم اليوم وما اصفى اديم السماء » قالت السيدة وسرها ان الكونت لم يضع يده على مقبض سيفه اذ كانت تخشى عواقب ذلك أشد خشية وتخاف منه على نفسها فتنة الهوى وزلة القدم

« نعم ما اطيب الهواء وما اصفى السماء »

قال الكونت

الهواء سجع لاحار ولا قار »

قالت السيدة

« نعم ، رقيق اللال مصقول الحوائش »

« قد تسخن الهجائر وتحمي الودائق ولكن

الا صائل عطرة اذبال الصبا ، والاسحار خضلة

مدامع الندى »

على أن اطيب الاوقات ما ينم فيه الصب

بقرب الحبيب »

وكان الكونت الازرق من المولعين بالنساء
وقد رأى ان الكونت الاحمر قد جنى في خلال
العشر السنين الاخيرة محصولا وافرا من أجل
الثايات بقوة سحر المقبض الفضى ، فاجابه
الكياي قائلا ،

« والجحيم ذات الظبي والسعير ، وزبايتها
وزقومها وغسلينها ، انه لاسر هناك ولا تركيب
وسواء عليك أهاجمت النساء بالمقبض الفضى أم
بمبار من الحديد أم بزر من النحاس أم بحدوة
حصان أم بفجلة أم ببصلة ، فكل هذه سواء
وسر الامر انك اذا هاجمت المرأة فاجعل سلاحك
وعدتك تفك بنفسك واعتدادك بمواهبك
ومزايك — فهذا هو سر التركيب ، فانه لا مفر
للرأة من الرجل الواقع بنفسه ولكن هذه
الثقة بالنفس ينبغي ان تعزز بالمقيدة الراسخة ،
فان المقيدة تفعل كل شئ ، يجب ان تؤمن
وتتقن بقوة بأسك وشدة بطشك فانك ان لم
تؤمن به وتتقن فالنساء أولى ان لا تعتقد وان
لا تؤمن ، وسواء عليك اعتقدت في مقبض فضى
أو في مبار من الحديد أو في زر من النحاس
أو في حدوة حصان أو في جلة أو ببصلة أو في
جمال طلعتك أو في رشاقة قدك أو رقة شماتك
فالنتيجة واحدة — الظفر موكول بقوة الثقة
وصحة المقيدة في النفس ، والآن اذ اطلعتك ،
على حقيقة الامر ونينك أن حديث المقبض
الفضى زور وتمويه وقد زالت عنك الثقة
والمقيدة فيه فعبثا تحف به على قلوب النساء ،
اذ اصبحت تموزك المقيدة التي هي وسيلة الظفر
وسر التجاح »

بهذه الكلمات الالامية صرح الشيخ وهو على
سرير الموت وكان قد بلغ المائة ووقف به على
حافة القبر داه البقاء ، ولم يكذب بتم عبارته حتى
وثب اليه الكونت بضربة من حسامه سبق بها
اليه عزرائيل

وكذلك مات الكذاب « كوزاد » وكلمة
الحق على لسانه ،

فاحست السيدة بشعة نشبت في صدرها
وشجا في حلقها ،
وقال الخبيث
« اني أعبدك »
ولم تستطع المرأة أن تنزع لفظها من يده
المستقرة على المقبض ، وانتهلت اليه قائلة
« ان كنت نخبني فارفع يدك عن مقبض
سيفك »

فصاح اللعين في سورة صبايته وادنى مقعده
حتى لصق بالسيدة
« تالله لأفعل ذلك أبداً »
وكانت المرأة ترتجف كالورقة في مهب
العصا والشال
ونطق الخبيث
« ما أحلاك ، لانت أبهي رونقا من عجمة
الصباح ، ولا مناص من اتخاذك خلية لي
ومعشوقة »

واشدت قبضته على قائم سيفه
وقالت المرأة الوجلة المذعورة في نفسها
« ما أراه نازعا يده عن سيفه أو يذهب
سقلى ، لقد زلت قدمي »
وم الرجل بالوقوف ولكنها أحست في تلك
اللحظة بشعرات شاربها الشائك على شفتيها ،
وارادت ان تصيح ولكن الرجل كان
قد سجنها بين ذراعيه القويين ، فتكسر رأسها
كالزهرة آدها الطل والندى ، وكانت اللآيات
تسح على شفتيها كشبوب ساخن من النيب ،
وصاح الكونت بين ثمتين وهو لا يزال
قابضا على قائم سيفه
« انت ملك لي » فردت السيدة قائلة
« اني ملك لك »

واشترى الكونت الازرق (أحد اعيان
المقاطعة وممراتها) ذلك الكياي من مولاة
الكونت الاحمر بمائة الف دينار ، ولما حصل
في حوزته قال له
« خبرني الآن عن سر ذلك التركيب
السجيب يا كوزاد »

وهنا وضع يده الفليضة الحمراء على مقبض
سيفه ،

وكانت السيدة ترتقب حركاته ولا تزال تتوقع
منه ذلك الحادث الخطير ، فاما هو الا ان وقع
حتى امتنع لونها وارعدت اوصالها ، وبدأت
الستائر والسجوف تهتز وتضطرب وقد سرت
في ابدان الوصائف هزة مستلذة

وقال الصف الاول منهن لمن خلفه
« لقد وضع يده على المقبض ! »
وقال الصف الثاني لمن خلفه
« لقد وضع يده على المقبض ! »
ورددت الاسن جميعا
« لقد وضع يده المقبض ! »

وانتقد طرف السيدة تكف الرجل المستقرة
على مقبض سيفه ، حتى اعياما انتزاع لفظها عنه
ومضى الكونت في هذره وهذيانه ، ولكن
السيدة لم تصغ اليه وقد أقبلت بكل روحها على
يد الرجل المستقرة على المقبض ،
على انها استجمعت قواها ومالت بناظرها
عن السيف وصاحبه وهي تقول في نفسها
« حديث خرافة لممرى كل ذلك »

ولكنها مالبت ان أقبلت بوجهها على
المقبض مدفوعة الى ذلك بمامل خفى قوى ،
وادنى الكونت مقعده من السيدة ، وشد
على مقبض السيف بكل مالم من أيد وقوة ،
ونمك الرعب السيدة وحفر الروع احشاءها ،
وقال الكونت مبتسما

« أمنى تخافين وانى لاحدب عليك من الظفر
على رضيعها ؟ »

ومست احدى الوصائف لارتباها قائلة
« أولى لنا ان نتركهما وشأنهما »

وهنا نسل الوصائف من موقعهن في أم
خفوت ، أمامهن فوق شفاهن ابدانا بالصمت
لا تسمع لمن من حس سوى جرس الحل
وحفيف ابراد الوشي المنوف

وقال الوغد الخبيث
« لقد طالما والله أحببتك وشد ماليت فيك
من أم الهوى ، وبرح النوى ، ومضض الهوى »

تصورات الطفل لماذا يكذب الأطفال؟

يلعب التصور في حياة الطفل دورا هاما وله منافعه ومضاره وقد قال الاستاذ مويحات الاساني في محاضراته عن التربية العملية : « ان التصور والتذكر هما أول ما يظهر من قوى الطفل الذهنية . وان التصور خاصة هو الذي يدفع الطفل الى اللعب وبشغله بالوسط المحيط به ، ولكنه يدخل في الاشياء التي يذكرها ويصيح سببا للخطأ والكذب »

وللتصور لدى الطفل ظواهر خاصة تبدو في بكورة منه أكثر مما بعدها وهو يسرى دون دون خطة إيجابية لانه يبرزه الإدراك الذي يقوده ، ويستند الى المظاهر المادية التي يراها دون الماني التي تدرك ويأخذ الاشياء دون تفهها ولذلك قد تبرز قوة التصور لدى الطفل بينا هي في الواقع من مظاهر ضعفه فانه لا ينكر شيئا ولكن يقيس ما يراه بضعة بعض فاذا قال مثلا عن غروب الشمس « ان الشمس تنام » فذلك لانه يقيس حال الشمس على نفسه وانما يفوق تصور الطفل مثله عند الكبار نشاطه ودوام حركته والطفل دائم على خلط تصوراتها بما تشعر به حواسه ويبدو ذلك على الخصوص في لعبة فقيه يطبق كل ما يعرفه على دمنه والعبوات ، ثم يتناول بالتصور أيضا ما قبله بجمرفته مثل الجنة والنار ويشبهها بما يدره من الاشياء المحيطة به . وفي اللعب أيضا يبدو نشاط قوة التصور عند الطفل وبهم علماء التربية بذلك أكبر اهتمام اذ يصخذونه وسيلة لتدريب الطفل على الاستقلال في التفكير وليست حب الاكتشاف والاختراع في نفسه ، وبحرصون على ان لا يملأ ذهن الطفل بالحكايات او المعارف وعلى ان يسمى لادراك الاشياء بنفسه . غير ان تصور الاطفال يصير سببا للكذب المتاد عندهم بسبب تغلبه على الادراك والذاكرة وقوة الحكم ، فزى الطفل لا يلتفت الى

الحقائق كثير أم يعو التصور عن ذكرها في رأسه فيرسم منها صورة كاذبة . ومن ذلك ان طفلا عمره ثمان سنوات أتيا معلمه ذات يوم بان محفظة دفاتره سرقت منه بعد ان أخرج منها قلما بوقت قليل وشهد ستة أطفال من الجالسين بالقرب منه بانهم رأوه يخرج منها القلم . فلما لم يجد البحث عنها أرسله المعلم الى منزله لصله قد نسي المحفظة هناك ولم يحضرها معه الى المدرسة في صباح ذلك اليوم ، وقد وجدت المحفظة في البيت وظهر ان صاحبها والاطفال الآخرين كذبوا جميعا لان قوة التصور عندهم غلبت قوة الحقيقة .

وقد تنشأ أكاذيب الاطفال ايضا من تصورهم ان الاحلام التي يرونها في النوم حقائق واقعة ، ونذكر للدلالة على ذلك مثلا جاء في كتاب الماني للتربية . وهو ان طفلة في الرابعة من عمرها جاءت أبها بابكية واعتزت بانها كسرت بعض الاواني الثمينة فكان الواقع يكذبها لان الاواني بقيت صحيحة غير ان الطفلة أصرت على اتهام نفسها وفي اليوم التالي اخترعت حكاية كاذبة أخرى فلما عاقبت أبها على كذب كدت انها لم تقل غير الصدق . وأخيرا مرضت الطفلة بنوع من الحمى ولا حظت أبها انها تعلم قادركت سر أكاذيبها الماضية وانها لم تكن الا أحلاما ومن هذا القبيل أيضا الاكاذيب الخيالية التي يصورها الاطفال ولا يعرفون ان كانت الاخطار الخائفة برؤوسهم ناشئة من خيالهم أو من حقائق واقعة ومن ذلك ما حكاه أحد علماء التربية عن نفسه اذ قال انه وهو في الماشرة من عمره زعم رفقاته انه قبل ان انك واه لعب مع هذا الامر الصغير وان الماهما كانت من أدوات القصر القضيبة ، وكان أصل هذه الاكذوبة ان صاحبها أتتحت له زيارة قصر الملك ذات مرة رفقة والده وقال ذلك العالم في

كتابه انه حين كان يقص تلك الاكذوبة في صفه لم يكن يعتقد قط بأنه يكذب ، وانما اخطط الواقع بالتصور في ذهنه . ويحك أحد أدباء الالمان المشهورين حكاية مماثلة عن نفسه ولكنها أخطر مما ذكرنا وهي انه نطق في صفه ذات يوم في حضرة أمه وعدد من السيدات الراقيات دون أن يعرف تلك الكلمات . فلما سئل عن لقته إياها ذكر اسماء عدد من رفقاته في المدرسة وفي اليوم التالي حقق المدرس هذه المسألة فانكر التلاميذ ولكن الطفل أمر على أكذوبته واخترع ما يشبه الرواية وجعل يسرد حوادث كثيرة لم يقع شيء منها ، ولكنه نفسه كان يعتقد صدق ما اخترعه ولم يحول عنه حق صدقه المدرس وعاقب التلاميذ على ذنب لم يمتوه غير أن أكاذيب الاطفال بريئة في أغلب الاحوال ولا حاجة لان يهتم بها المربون ، ولكن ليس معنى ذلك أن لا يقاوم الكذب عند الطفل حتى يصير سجية له . وانما لا يصح أن ينتظر منه مثل نضوج الفكر الذي للرجل ، وقد صدق أحد علماء النفس اذ قال اننا نحسب الطفل يكذب بينا هو يتحدث الى نفسه وان الطفل في العادة يفرح بقدرته على الكلام في ابائها ولذا يكثر لقوه وكذبه .

وخير وسيلة لمقاومة الكذب عند الاطفال أن ندرهم دائما على قوة الملاحظة ومراعاة الحقائق وأن ندلهم على قيمة الصدق . وقد اتبعت إحدى السيدات طريقة ناجعة لشفاة خفيدها من الكذب وكان لديه بمثابة داء شديد الوطأة اذ كان يستمر في الكذب نحو أسبوع كامل ثم رتاح منه ليمود اليه بعد حين ، فأبانت له أنها تسر اذا قص عليها كل قصة يخترعها ولكن على أن يصرحها بانها من اختراعه ولا يدعي أنها إحدى الحقائق ، واتفقت معه على يوم من ايام الاسبوع ليقيم بهذه المهمة ويخرج ما يجتنبه من التصورات . وقد أجدت هذه الوسيلة وتعلم الطفل أن يفرق بين الحقيقة والخيال وبين الصدق والكذب . وهذا التفريق بين الاثنين هو الذي يجب أن يراعيه جميع القوامين على الاطفال .

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

القضية النسوية

لمنسبة سفر السيدة اجيمدة هدى هانم شعر اوى

بقلم المربة القاضلة نبوية موسى

محرمات من العلوم التي يتمتع بها الرجال
لتشرح السيدة الجليلة لسيّدات أوروبا وعموما
مآل نساء مصر من التأخر بسبب تسلط اليد
الاجنبية على البلاد وحرمانها النساء من دخول
أى امتحان مع الرجال في وقت دخلت فيه
نساء أوروبا بل بعض نساء الشرق جميع
امتحانات الرجال وكتاباتهم

نعم لتظهر السيدة كيف ادار الانجليز التعليم
في مصر مدة نصف قرن فكانت نتيجة هذا
تأخر تعليم البنات عاما بعد عام وما كادت مصر
تتروم الخلاص من تدخل الموظفين الانجليز في
شئوننا الداخلية البحتة وأخذهم في نظير ذلك
توبيخات باهظة تدفّقها أغلب المالية المصرية
حتى قام المندوب السامى بزم أولى الامر بإبقاء
هؤلاء الموظفين في أماكنهم بعد أخذهم التوقيع
الذى ما أخذوه الا بدعوى عدم قدرتهم على
البقاء في مصر تحت نظامها الحالي فأجابت
الحكومة طلبه واعادت كل من خرج منهم
وما كادت رقابة تعليم البنات تفرغ من سن
القانون الذى يجزى لمن دخول الامتحانات
الامة اسوة بالبنين حتى عدلت عنه لتدخل
هؤلاء المائدين من الانجليز في شئون التعليم
تدخلوا حرمان النساء كل حق في المساواة المرغوبة.
لتشهر السيدة ما استطاعت تلك الحقائق
في مصر وغيرها على أولى الامر من الانجليز
والمصريين يقلعون عنها فتساوى نساء مصر
بالرجال في التعليم ويعرفن كيف يدافعن امامهم
عن حقوقهن كاملة موفورة. اما مع الجهل فلا
أمل في نيلن شيئا مهما سنت الحكومة من
القوانين واللوائح التي قد لا تزيد مركز النساء
الا احراجا.

النساء والطيران

اشتهرت السيدة البيوت لين بالطيران في
انجلترا وقد طارت أخيراً من لندن الى جلاسجو
في اسكتلندة فاستقبلها في هذه المدينة آلاف من
الناس المعجبين بها ، ثم اختارت بعض بنات
الاعيان وحلقت بهن في الجو مسافة قصيرة

عن الدفاع عنها كما يجوز أن يأخذ القوى القادر
حقاً قد حرّمه منه القانون والعجز مضيق للحقوق
فالمساواة بين النساء والرجال في التعليم
يجب أن تكون نصب عين المطالبات بحقوق
النساء في مصر والتشهير بما وصلت اليه نساء
مصر من التأخر أول ما يجب على المصرية
انتمية شرحه في أوروبا لتشر للاخبار متدار
ما جتته سلطتهم على البلاد من ضياع الحقوق
النسوية وقد يجلبهم هذا التشهير فيخففون من
ضغطهم على التعليم النسوي في مصر وهولاشك
في أيديهم مما حاولنا الانكار .

نعم ماذا استفيد مصر من التشهير بمسألة تمدد
الزواج والطلاق وغير ذلك من العادات التي
مأفصدها الا جهل النساء وعدم قدرتهن على
الدفاع عن حقوقهن المشروعة أمام قوة الرجال
المادية والمعنوية معاً ان تمدد الزواج في مصر
مع ما يحيط به من جهل النساء الطام بطرق
الكسب وزيادة عددن عن عدد الرجال واحجام
كثير من الرجال عن الزواج خير لمن من
الاضطرار الى الفجور طلباً للرزق أو البقاء عالة
على أقاربهم مما بددت القرابة وبعض الشر
أهون من بعض

ان كثيراً من النساء اللاتي وقع عليهن ظلم
تمدد الزواج ليرتدن فزوا ورعياً اذا تخيلن
ان القانون سيمنعن من ذلك الزواج الذى
لامرئق لمن غيره فقبل أن تفكر السيدة الجليلة
في سد هذا الباب أمامهن يجب أن تقع لمن باب
الكسب على مصراعيه ولن يكون ذلك ماد من

قرأت في الصحف خبر سفر حضرة صاحبة
العصبة هدى هانم شعر اوى الى عواصم أوروبا
وأمرىكا للدعاية للقضية النسوية . وانه لما
تعبط عليه مصر أن تقوم للدعاية النسوية فيها
سيدة لها ما لهذه السيدة الجليلة من الثروة والجاه
وهي فوق ذلك على جانب عظيم من الاخلاص
للادما ولهذا نرا من مدفوعة بواجب خدمة
مصر أن اذكر السيدة الجليلة أن الدعاية للقضية
النسوية المصرية لا تكون بالتشهير بصادات
البلاد واحكام دينها امام الاجانب وأن مثل
هذا التألم من عادات البلاد أمام الاجانب ليس
من شأنه أن يساعد المصريات في شيء . لان
أوروبا لا تستطيع تغيير شيء من قوانينها
الدينية وما مثل السيدة في ذلك القول الا كمثل
وجل يريد أن يؤدب أبناءه على قارعة الطريق فإذا
اشتد في شيء كانت النظرة منه تطلق على
أبنائه وليس في سماح المارة لتلك الالفاظ ما يفيد
أو يفيد شيئا في حسن التربية . على أن تأخر
للنساء في مصر ليس منشؤه تلك القوانين التي
تشكو السيدة منها وانما منشؤه الجهل الخيم
على عقولهن .

ان في قوانين أوروبا المدنية والدينية ما يمنع
النساء من كثير من حقوقهن حتى التمتع باموالهن
الخاصة ومع ذلك فقد تسلحت نساؤها بسلاح
المع القاطع فاشتدت سواعدهن وثلن من تلك
الحقوق الممنوعة ديناً وعادة ما كان يحيل للانسان
أن يله مسجّل . ولا شك فالضعيف الجاهل
قد يفقد حقوقه المعترف بها شرعاً لجهله وعجزه

شهرات التاريخ الامبراطورة ماريانتيروز

١٧٨٠ - ١٧١٧

كانت ماريانتيروز امبراطورة للنمسا وملكة للمجر وقد تزوجت من فرسوا الاول فولدت له جوزيف الثاني وماري انطواس « التي صارت ملكة فرنسا وأعدمت في الثورة الفرنسية ». ولم تكن معروفة بدهنها حسب أعيان الدولة في بودابست وحملت طفلها الرضيع بين ذراعيها ووقفت تخطب بينهم خطبة ملأت قلوبهم حاسة وحية ففسدوا خلافتهم مع العرش وسحبوا سيوفهم من غمادها وصاحوا فلنمت لاجل مدكت « . وانتشرت هذه الخيبة في



ماريانتيروز امبراطورة النمسا وملكة المجر التي عاشت من سنة ١٧١٧ الى سنة ١٧٨٠

بل كانت لها فضائل خلدت اسمها في صفحات التاريخ اذ كانت لها شجاعة ضربت بها الامثال، وفصاحة تشير النخوة في النفوس . وقد مضى جره كبير من عهدها في الحروب الرهيبه ، وفي وقت ما اضطرت ان تلجأ الى انجر وأوشكت أن تفقد عرشها وقرب الاعداء من فينا جمعت

أنا الى جانب النمسا وأنا الى جانب بروسيا ويقال ان الامبراطورة ماريانتيروز اشتركت في تقسيم بولونيا وهي كارهة .

وقد تزوجت وهي في التاسعة عشرة من عمرها من فرانسوا ألين دوق اللورين وقد توجهت امبراطورة في فرانكفورت ولكنه بقي في الواقع مجرد زوج للامبراطورة لان شخصيتها غلبت شخصيته وانما عهدت اليه بإدارة مالية الدولة فقام بها على الوجه الاكل . ولما مات فرانسوا صعد ابنهما جوزيف الثاني على العرش ولكنه لم يجد أكثر من السلطان الضئيل الذي كان لابييه . وكانت الامبراطورة ماريانتيروز تتهمزلة السلم لاصلاح أحوال الدولة بقدر استطاعتها وقد نجحت في ذلك نجاحا باهرا فتقدمت في عهدها الاحوال الاقتصادية للنمسا وارتقت الزراعة والتجارة وانتشر التعليم ، وكذلك وضمت الامبراطورة الحازمة حداً لسلطة القساوسة

نتيجة النزاع

بين رجل وزوجه

كانت نتيجة نزاع قام بين رجل وزوجه في قرية بمجوار مدراس بالهند أن حرق مائتا منزل واصبح أربعة آلاف شخص بلا مأوى . وتفصيل الامر أن الرجل - وهو نجار - مات ثلثه لمشادة بيته وبين زوجته جفري الى حقل مجاور وأنى بقطعة من الخشب ملتبة ورمى بها زوجها ولكنه أخطأها وسقطت القطعة على هشيم فاشتعل ومالبت اللهب أن تشتت قائلهم المنازل المجاورة ونشأت تلك الكارثة التي قتلت فيها امرأة وأصيب عدد كبير من الناس بحروق بالغة

أم الطيار لتدبرغ

للطيار لتدبرغ الذي غير جليارته المحيط الاطلنطيقى لأول مرة ، أم مدرسة في احدى المدارس الهندسية في أمريكا وقد قالت عنه في حديثها مع أحد الصحفيين : (أنه ولد يعمل أمه تفخر بالامة . ولم يكن ابني قط ولدا طائشا ولا يشبه في اخلاقه أى شخص معين من أهله بل هو شخص مستقل بنفسه)

مهزلة فى الهواء

حدثت فى كاليفورنيا مهزلة غرامية استخدمت فيها احدى الطيارات ، قن طياراً يدعى شارلس لاجوت خطف فى طيارته آنسة هيوها وتسمى نورين بيرك وكانت قد رفضت الزواج منه . وكان يؤمل أن يغربها أثناء الطيران بان تزوجه . وقد اخبر أهلها أقسام البوليس فى مختلف المدن ولم تكند الطيارة تعود الى لوس انجيليس وتهبط فى مطارها بعد ان طارت اربعا وعشرين ساعة حتى قبض على الطيار وأعيدت الا آنسة الى أهلها وقد اعترف الشاب بانه كان يريد اغراء الفتاة بزواجه بذلك الوسيلة ولكنه أثناء الطيران كان يفلب صوت المحرك صوته كلما أراد اقناعها . فيئس وعاد بها وقد نزلت الا آنسة عن رفع دعوى ضده فاطلق سراحه

الزواج فى الفلبين



فى جزائر الفلبين نحو مليون مسلم من عدد سكانها البالغ سعة ملايين نسمة وجاهلهم من المسيحيين . وقد اعتاد المسلمون هناك ان يزوجوا أبناءهم وهم فى صغر سنهم بل وهم لم يتخطوا الطفولة بعد . وهم فى ذلك مثل الهندوساء للمسلمون منهم والمهندوس . وترى فى هاتين الصورتين حفلة زواج أقيمت لتلام وطفلة .

أفزون بمقد روح ملا وممن



أهل المردسين والمدعوون خارجون من الاسكواخ بعد انتهاء الحفلة

مضمونة خمس سنين

ساعة ليد رجالية مرآة او مستطيلة

١٥٠ قرشاً صاغاً

إذا رغبت اقتناء ساعة ليد رجالية جميلة جداً تفنك عن استعمال ساعة ذهبية . ساعتنا بقشرة من ذهب وعدة (أكر سويس) . حصة عشر حجرا مضمونة المدة والطرف لمدة خمس سنين بوزقة ضمان . يمكنكم أن تفتنوها من مستودع مصوغات المس وبرنا بتحل

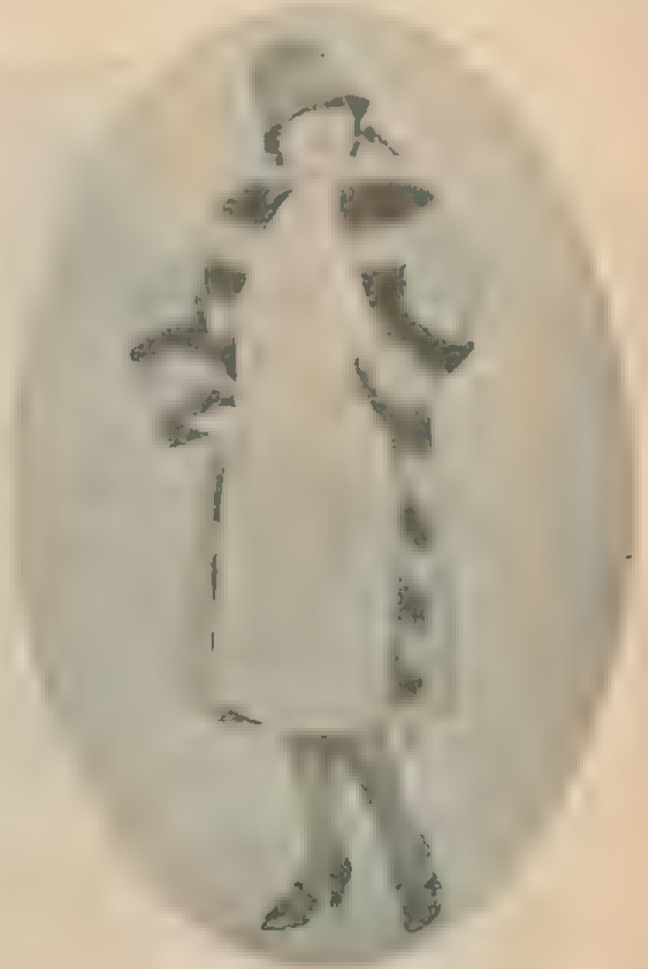
عيطه اخوان

الفاخرة شارع المناخ نمرة ٢ عمارة زغب

أزياء الصيف



ماخو من الجورجيت فوق نوب كمل من
الجورجيت ايضا وهذا تطريز أبيض



ماخو فوقه كاتين ملون بلبس في السفر

البلوت باسك بمصر

شارع النوبك

لمشاهدة اللعب المدهش — يوم الجمعة ١ يولية سنة ١٩٢٧

الساعة ٩ مساءً حفلة رياضية ساهرة الساعة ٩ مساءً

الربينة الكبيرة ٢٠ نط

الاحمر : اتوارت . نيودورو . فيسنتي (ضد) الازرق : ارجوانيا ساروسولا . اسيري

زوجة شارلي تشابان

يعرف القراء ان شارلي تشابان عمل السينما المشهور طلق زوجته وانها رفعت ضده قضية للتفقة واتهمته اثناء النظر في هذه القضية باشاء كثيرة. وقد رد شارلي على هذه التهم في محكمة وقال ان علاقته بالمشاتلات كانت محصورة في العمل وحده وان زوجته كانت مهملة واحايتها غير معنية بترية طعنها وانها كانت مدمنة على المكرات .

آية الامارة

قرأت في احدى المجلات حديثا لامير الشعراء مثل فيه عن خير قصيدة نظمها في حياته الشعرية - فصرح لسائله بأنه يعتبر قصيدته لتوت عنخ آمون خير ما قال - فهل اذا سبق امير الشعراء الى ما في وانكار تلك القصيدة شاعر آخر، وصاغها في قالب أدق واسمى، لا يكون أولى منه بتلك الامارة؟

جاء في مجلة الهلال القراء بمددها الصادر في أول مايو سنة ١٩٢٤ أى قبل أن ينشر الامير قصيدته هذه بام ونصف عام، قصيدة للشاعر الاديب محمود عماد بعنوان "توت والعلم" أنكر فيها على العلم استباحته نفش القبور وعتك حرمة اللون، ثم نظر فيها ضمن ما نظر الى نسب القراعة وعظمتهم، ومعجزة خلود اجسامهم واستقبل ظهور ذلك الملك، استقبالا شعريا وورى به عن القيامة، ثم قارن بين عهده وهذا العهد. وهذه وان كانت بعض أغراض عماد الا أنها على وجه التقريب - كل أغراض قصيدة أمير الشعراء وقبل ان ندلل على قولنا بسرديايات عماد وأيات شوقي، فنبه الاخير الى اننا لسنا من الفئة بحيث لاند الليت مسروقا الا اذا كان منقولا بتعبه وفهمه. ولكن بحسبنا أن يشير الشاعر الى شيء أشار اليه غيره في بيت أو أيات حتى نعلم انه سارق، أو انه على الأقل مقتبس، وانه حين نظم قصيدته كانت أمامه قصيدة أخرى بلتفت اليها مرات كلما التفت الى قصيدته مرة

قال عماد في مستهل قصيدته يشير الى العلم: -
ماذا لقيتم في التراب جديدا
الا عظاما هشة وجلودا
هل من بنية علمكم او بجنى
ذهبا هناك مغييا وحديدا
الى أن قال

العلم والقانون ثم تاكرا
نلاي غريكم نرى التاييدا

وقال

كذب علومكمو والا حيلة
للرزق إني لا أرى نجديدا
وقال يخاطب توت عنخ آمون
خفت للعصوص فشدت ارسادا لهم
ونسيت نجمل للعلوم رصيذا
الى آخر ما عرض به عماد بالعلم والعلماء
لجاء شوقي يقول في قصيدته
درجت على الكثر الفرون

وأنت على الدفن السنون
الى ان قال

حق أني العلم المسور
تفض خاتمه المصون
والعلم يدري أحمل
لأهله ما يصنعون

هتك الحجال على الحضارة و
الحذور على الفنون
وقال عماد يذكر المصريين في اقتسامهم
الى الشمس وبمرض بمذهب (داروين)
للشمس يرجع بالحدود كرامة
ان كان اجداد الانام قرودا
فقال الامير

نسب عريق في الضحى
بذ القبائل والبطون
وقال عماد يخاطب توت عنخ آمون ويشبه
ظهور جثته بالبعث ويتعلل لذلك بما قام حول
القبر من الضجة والحركة المعلومه. ويرى في
بعث هذا الملك وحده نهاية التكريم له:

هل لم تكن للبعث ترقب ساعة
اليوم بشك قد كفالك هجودا
او لست تسمع كل جوصا لها
(توت) فتجسب في الجواهر عودا
هذي القيامة ضجة وعماكا
وبحسب مجدك ان تقوم وحيدا

الى ان قال

الفا مثلكة دفنت ولم تحمل
ان النبوة لا لزوم مزيدا

كنتم جميعا أنبياء الى الورى
أم كيف مازكو الترى تخليدا
فقال شوقي في هذا المعنى نفسه:

هذا القيام فقل لنا

يوم الاخير متى يكون
البعث غاية زائل
قان وأتم خالدون
السبق من مادامكم

أترى القيامة تسبقون
وقال عماد كأنه يلتفت توت عنخ آمون
الى فرق ما بين عهده وهذا العهد من السيادة
والعبودية.

سترى الديار سوى الديار موارد
مغصوبة وظلما تحول غودا
قد كنت تؤمن بالتمص فافتح
ان صرت تبصر من بنبك عبيدا
فقال الامير.

قل لي أحين بدا الشرى
لك هل جزعت على العرين
آنت ملكا لبس بالنا
كي السلاح ولا الحصين
البر مغلوب القننا
والبحر مغلوب السفين
لما نظرت الى الدنيا
رصدفت بالقلب الحزين

الى أن قال:

لرأيت جيلا غير جيلك
بالجبار لا يدين
ورأيت محكومين قد نص
بوا وردوا الحاكين

هذه بعض أغراض الشاعر عماد تنازل
أمير الشعراء (فاقرها) في قصيدته، وإذا قارنا
بين استقامتها وانسجامها في اسلوب الاول وبين
تعثرها والتواءها في اسلوب الثانى لم ندر ماذا يبقى
بعد ذلك من قصيدة أمير الشعراء؟ بل اذا عرفنا
ان هذه القصيدة هي احسن قصائده - كما
قال صراحة - لماذا يبقى من أمير الشعراء
معه؟
مصطفى احمد

مكتشفات ومخترعات طيارة تقف كما تقف السيارة

« باشق البحر » ينافس الطيور في مدى السرعة وأحكام الطيران

البحري» ، بنيت لبحرية الولايات المتحدة .
وان سهولة قيام الطيارة بتاوراتها بسرعة بطيئة
والقراصل المائية لمجلاتها لتدل علي انها تستطيع
أن تحط رأساً على ظهر حاملة من حاملات
الطيارات .

ومع ذلك تم إطلاق العنان لمحركها الذي
قوته ٤٢٥ حصاناً بخارياً ، بلغت سرعتها ١٧٠
ميلاً في الساعة . ويرف « الباشق البحري »
بانه أسرع طيارة في العالم بمحرك يرد بالهواء
ويدخل في تركيبها جناح أسفل مرتد إلى
الوراء يعمل في مستطاع الطيار أن يرى جهاز
التزول ، ثم متعلقات الصدمات ، ودعائم مقبضة
للأجنحة ، وجناح علوي متحن لدفع خطر
دوران الذيل السريع . ويستطاع تحريكها في
بضع دقائق إلى طيارة بحرية بإضافة عوامات
اليها . ويوجد تحت الفطاء الواقع للآلة (الكبوت)
مدفعان من مدافع المكنة يقذفان نارهما من
المروحة . وعلى الشق المختلفة من الطيارة بطول
الجسم أحرف واضحة تدل على أماكن مرفق
الآلة أوركبتها وعلى سجل السير ومطقات
النار والمدد والادوات .

والطيارة مجهزة بأجهزة
أمن حديثة . ففي الطيارة
زر في منزل الطيار يصب
عند الحاجة سائلاً مطفئاً
لنار . وتمتص صمام يفرغ
احواض التنازولين في
البحر في لحظة . وقارب
نجاة كاونتشوك في متناول
الطيار مزود بزجاجات

لم يكن بين الطيارة وبين الأرض إلا ستة
أقدام من الهواء وكان المحرك وهو زنجير يمازل
الأرض أو يتدلل لها . ومرت مقربة من
سطح الأرض في رشاقة وتراخ . ثم أقفل صمام
الخنق فبطأت حركتها ببطء كانت تستطيع
معه سيطرة سريعة ان تسبقها ثم لامست الأرض



الكولونيل « ب . د . د . فولوا قومنجان ميدان ميقتل
بمريكا وهو يخلص الطيارة المسماة «الباشق البحري»
وآلة هذه الطيارة ذات قسم اسطوانات ومن النوع
الذي يرد بالهواء

ومادت قارتفعت ومجلاتها تلف من تأثير هذه
الملازمة ودارت حول الميدات في الهواء .
وبعد ذلك نزلت على الأرض . وعوضاً عن ان
تجربى ياردات كثيرة فوقها انزلت على القبراء
وقفت على قيد بضعة أقدام من مكان نزولها
تلك كانت أول تجربة عامة جربت فيها
حديثاً في ميدان ميتشل بنيويورك طيارة
محاربة جديدة تستوقف الانظار تسمى «الباشق



هت النظارة إذ رأوا « الباشق البحري » وهو
يقوم بهذه الاعمال الخطرة في الصورة العليا ترى
الطيارة واقفة على طرف جناحها وهي تقوم بدورة في
الصورة السفلى تراها وهي تلمس الأرض بمجلاتها وتطلع
في الهواء ثانية

ممتلئة بغاز ثاني أكسيد الكربون السائل
به ينفخ القارب في ست ثوان ، ومجازيف صغيرة
للتجديف بها اذا سقطت الطيارة في البحر .



الطيارة « ث . د . جويس » ومجلاتها مجهزة قراصل ايدروليكية لتقل
كما تفتل قراصل الميازة . ولها أيضاً متعلقات الصدمات وعصماتها

جلد منير رفعت

والحق انه لا يمكن تقدير سن زارو أفا بشكل لا يتوره الريب فانه حين ولد في الزمن الغابر لم تكن نمة وثائق للمواليد ولكنه يذكر أشياء جد قديمة ويدل على صدقها التاريخ . والغريب انه في سنه هذه لا زال حافظا قواه الجسدية والعقلية وله ذاكرة كأنها أحد الكتب التاريخية . وقد تزوج في حياته تسع مرات ولا زال يحفظ أسماء زوجاته التسع بترتيبهم في التعاقب وقد طلق البعض ومات البعض الآخر متين ويمش الآن مع زوجته الأخيرة وعمرها أربع وستون سنة وله من الاطفال خمسة وعشرون . وكثيراً ما يسأله الناس عن غذائه التي تعود في حياته حتى ماش هذا العمر كله دون مرض خطير ، فيجيبهم انه اعتاد أكل الخبز والارز والسمن واللبن ولكنه لم يعتد شرب القهوة ولا التدخين .

وأصل زارو أفا كردى وقد وفد على الاستانة وهو غلام فاخذ يعمل في حمل الاسحار ثم دخل في الجيش ومكث في الجندية زمناً طويلاً .

أكبر الناس سنه زارو أفا الكردى



زارو أفا الكردى الذي بلغ من العمر مائة وخمسة وأربعين سنة

لا شك في أن زارو أفا أكبر الناس طراً لا يطلب عنه ولا نمياً . وهو رجل سعيد بحياته فقد أتم في العام الماضي السنة الخامسة والأربعين بعد المائة من عمره المديد وعين عن أثر ذلك خادماً في إحدى المحاكم التركية بمرتب قدره ستون جنبها تركيا في الشهر وهو مركز يليق به إذ

قلم أونيك

الفريد من نوعه . يوجد منه ٣٥ صنف وياع بسعر ٣٢ قرش القلم المحلات الوحيدة التي يباع فيها هذا القلم الفريد هي :
الشركة المصومية المصرية للكتب والمجلات بشارع عماد الدين امام التلفزيون المصري بالقاهرة . ومكتبة بايروس بشارع الرمل نمرة ١٥ بالاسكندرية .
وعن الشركة بشارع الامير فاروق نمرة ٦ بورسعيد .



زارو أفا وزوجه وعمرها اربع وستون سنة

رجب افندى

قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور

ملخص ما نشر سابقا :

رجب افندى شاب متعب زاهد يسكن في جهة سيدنا الحسين : تقوم بخدمته امرأة عجوز تدعى ام نبوة . لا يعرف من الاصدقاء غير الشيخ عبد الوهاب المكي تاجر الاقماع والمساج في خان الخليلي والشيخ عبد الحى من مجاورى الازهر . شغل بضم تحضير الارواح فقاده الشيخ عبد الحى الى استاذ روحاني يدعى الحاج احمد حلجيان درس عليه طريقة تحضير الارواح .

ذهب مرة الى صديقه المكي فروى له الشيخ قصة خرافية عن شخص صالح مشهور بين الناس بتقواه كانت روحه شريرة ماتت على ضلال . وكان في الخانوت جماعة من الحجازيين شافهم امر تحضير الارواح فدعاهم رجب الى منزله ليحضر امامهم روح من يشاءون .

وتمت زيارة جماعة الحجازيين لرجب في منزله على اتم حال . فقام لهم الشيخ عبد الحى بتحضير بعض ارواح موثمة . ولما رغب احدهم في مخاطبة روح هارون الرشيد اعتذره وادعى ان امير المؤمنين مشغول الساعة في امر هام ونخلص بهذا العذر من مخاطبة روح هارون الرشيد لانه كان يخشاه ، ولم يكن قد اتم بعد مراجعته النحوية في كتاب ابن عقيل ومن الاجرومية والفية ابن مالك التي استعارها من عذري الارهر بواسطة الشيخ عبد الوهاب المكي

— ١٤ —

وكان الشيخ عبد الحى يجتمع برجب افندى يوميا في منزله يحضران الارواح سويا . وتوفقت الالة بينهما توقفا كبيرا لانحداد اميا لهما في تحضير الارواح ، وان كانا يختلفان بعض الاختلاف في الامزجة . وكثيرا ما طلب رجب من الشيخ

عبد الحى ان يمضى الليل في منزله . فكان يتم معه في حجراته الخصوصية مفترسا سجادة الصلاة وقويت الصداقة بينهما على عمر الايام فكانا لا يفترقان الا قليلا ، يقاسم احدهما الآخر الاكل والشرب والملبس والمكان كأنهما شقيقان وكانت ام نبوة تقوم بخدمتهما وقت فراغها واذا تبيت تطوع الشيخ عبد الحى لخدمة صديقه باخلاص . فكان يجزله الاكل ويقوم له بسل الاواني والملابس ويساعده في الوضوء وما شابه ذلك من الامور التي تقوم باعبائها ام نبوة حال وجودها . وكثيرا ما مضيا هزيعا من الليل يتحدثان عن الارواح وعن كرامات الاولياء ويصليان على ارواح الموتى ويقرآن دلائل الخيرات ويؤلفان سوارسالة التصوف التي بدأ رجب افندى تأليفها بمفرده والذي ساعد على نمو هذه الصلة بينهما افتراقهما عن اهلها ، فعما لا يكادان يشتران بوجود قريب لهما في هذه الدنيا . فليس للشيخ عبد الحى من يتصل به صلة الرحم سوى شيخ وشيخة ينفان في الارياض وكاد ينساها وكادها ينسيانه اما رجب فلم يكن يزوره الا مرتين على الاكثر في العام - مرة في اول رمضان ومرة اخرى في العيد حينما يذهب الى القرافة ليزور قريابه وامه .

وحدث انه في ليلة من الليالي - بعد ان صرنا هزيعا من ابليل في قراءة اخبار الاولياء في بعض الكتب المشعونة بالاهام والخرافات والا كاذب - ان رأى رجب في نومه رؤيا اترجع لها اثر عابجا كبيرا . فقام صارخا من فراشه مستنجدا بالشيخ عبد الحى الذي هب مذعورا طالبا النجدة والقوت ظاناً ان لصا قد سطا على المنزل وأن رجبا ضحية من ضحاياه . ولما علم

الحقيقة انقطع صياحه وجلس على السجادة يرتجف بذعر وهو يلهث من شدة اضطرابه . وجاء رجب اليه جلس بجواره على نفس السجادة وهو لا يقل عنه ذعرا ورعشه وبمدره وجبة شرع بقص على رفيقه الشيخ رؤياه المخيفة التي

فقدت نومه . وكان نور الفجر تحلل النافذة الخشبية قاضا الحجره بضوء ابيض ضيف ادخل الطمانية في قلبيهما وابان اكل واحد منهما عن وجه رفيقه الشاحب المصفر اما الرؤيا فكانت ان رجبا وجد نفسه منفردا في صحراء قاحلة لا أثر لآدمي او زرع فيها فشرع يوحشة ورهبة زادها ظلام المكان واكفهرار الجو . واذا بنور قد اضاء الصحراء دفعة واحدة كأنه وميض البرق . وسمع صوتا أجش يرن في اذنه صائحا : أنت مذنب عاص بل أنت كافر يارجب . روحك روح خبيثة ليس لها الا النار .

وأعاد الصوت هذه الجملة عدة مرات واختلطت المشاهد أمام رجب فاذا بالصحراء فناء غير متسع لدار بيضاء اللون عالية الجدران مضاءة بنور ابيض يخطف الابصار . واذا بجميع من المشايخ اصحاب اللحي البيضاء الطويلة والعمامات الكبيرة والحجب السوداء الواسعة ، ينشع من وجوههم السمعة الطاهرة نور الايمان جالسين في ذلك الفناء على حصر نظيفة ملونة . فكان كلما اقترب رجب من احدهم عسى الشيخ في وجهه عبة رهبة وردد الجملة التي طرقت سمعه في الصحراء ، صائحا : أنت كافر يارجب روحك خبيثة ليس لها الا النار . ودار على الجمع فردا فردا فكانت العبة واحدة والجملة واحدة . ثم شرع كأن بدأ قوية عظيمة لونها كلون الحديد الحمي في النار تقبض على خصرته وترفعه الى العلاء ثم تطوح به ههنا وهناك واخيرا قذفت به في هوة سحيقة واسعة كسعة البحور ترعد في جوفها اصوات كاصوات المدافع ويرقع من سطوحها المزبد طب عظيمة لاتدانيها اكبر الامواج ضخامة وهابا . فصاح مستغيثا . واستيقظ من النوم وهو يظن نفسه

انهما أخذوا منها كل ما فيها من الطعام المدخر أمسى وقت الساء . اما بقايا الخبز فقد تكرم به رجب على القط « ياسمين » كعادته . والقط ياسمين قط اخضر لا يمتلكه أحد . فهو على « المشاع » هزيل الخس قدر له وجه بشع . ومصاب بمروح لا تبرأ من كثرة مما يناله من الضرب لسطوه على المطايخ بفرفرته أغلب سكان الجهة الا رجب فهو الذي يحسن اليه دونهم جميعا ويقدم له ما عنده رافة عليه وخشية من عقاب الله اذا أهمل أمره كان رجب مهملأ أمر هذا القط في بادي الامر لا يراه بشي من فضلات اكله الا قليلا ولكنه منذ ان سمع الحكاية التي قصها عليه الشيخ اقبل على القط يهتم به اهتماما كبيرا ولا يتركه يوما بدون طعام .

وخرج الشيخ فرحا وهو قابض على النطمة ذات القرشين واعدأ نسه باكلة هبة مكونة من رغيف ساخن صابع وصحن من الفول المدمس مشبع بالزيت . وكان كلما يفكر في هذه الاكلة يسيل لعابه فيزدرد به بسرعة كأنه يتذوق طعم الفول والرغيف الساخن - وبعد بحث طويل لم يجد الشيخ حانوتا مفتوحا لمبيع الفول والعيش الساخن فابأس وحزن . وفيما هو مالد الى المنزل يغني حنين قابضا على القطعة ذات القرشين في يده عثر في ركن مظلم من أركان الحارة برجل من بائى « السميطة » جالسا جلسة النائم معتمدأ يظهره على جدار من جدران المنازل وواضعا رأسه بين يديه على حافة السللة الموجودة امامه . فدنا منه الشيخ عبدالحى وتفرس فيه مؤملا ان يجد عنده بعض « السميطة » الساخن والجنية الصابحة . وجعل بهزه برفق ليرقبه من فومه وهو يتاديه قائلا :

استيقظ أيها الرجل ألا تسمعى ؟ قلت لك استيقظ ، أرنى ما في سلتك من السميطة والجبن .

ولما لم يجده نداؤه فعا غير الشيخ عبدالحى لهجته مع ذلك النائم المستقل في النوم وجعل بهزه هزا عنيفا وهو يقول :

الاولاى القديمة والغير المستعملة فلقة باهال هنا وهناك تجرى بينها الحشرات اليجية ، مثل الصراصير والغنافس وما شابهها وفتح الخزانة وجعل يبحث فيها كالاغنى . وهو يسمع بين فترة وأخرى خشخشة الصراصير والغنافس غادية ورائحة بين الاولاى كأنها تسائل نفسها عن ذلك الذى يريد اطلاق راحتها في ذلك الوقت المبكر وكان الشيخ يعرف خشخشة تلك الصراصير والغنافس فلم يهتم لها لانه كان لا يخافها . وكثيرأ ما اصطاد منها كيات وافرة كان يقدمها هدية الى جارية من الزنجيات كيفية البصر بلغت من العمر عتيا تسكن في قس (الريح) الذى فيه حجرته . وهذه الجارية تاجر بيع بعض الادوية والمناقير التي يدخل في تركيبها مسحوق الصراصير والغنافس . ولها طريقة غريبة في عمل هذا المسحوق فتمزجه ببعض الزبوت وخلصة بعض الاعشاب وتصنع من الجميع دواء تدعى انه يشفى بعض الامراض الروماتمية

وبعد بحث طويل كاد الشيخ بفشل في نهايته عثر على فطيرة من عجين « الشريك » جافة قد قضمها الفار من أطرافها فندت مشذبة الحواشى . كانت هذه الفطيرة من بقايا فطير القرافة للسنة الماضية وجاء بها الشيخ الى رجب وقدمها له قائلا لم أعثر الا على هذه الفطيرة . وباليها فطيرة كاملة ، الله يساع الفار . لم يرش ان يتركها لتاسلمة فتسحب رجب من وجود هذه الفطيرة بينما جميع فطير السنة الماضية كان قد انتهى من مدة طويلة . ثم رد يد الشيخ بكرم وأدب مقدما له الفطيرة هدية « على الريق » ليمسح بها حلقه . فاخذ يقضمها قطعة قطعة حتى أتي عليها في وقت قصير . ولما وجد رجب أن صديقه لم يكتف بهذه الفطيرة . اذ رآه يجمع الفتات الصغيرة التي انتزت على جلبابه وعلى يديه حينما كان جالسا القرفصاء يمن في أكلها ، أخرج من جيبه قطعة من ذات القرشين وتناولها له وطلب منه أن يذهب الى السوق يشتري له شيئا لأن خراة الماكولات حرة . فقد تذكر الآن

، أصبح طعمة لئار جهنم القاسية . فاقرب من الشيخ عبدالحى وامسك به بشدة كأنما يريد ان يحمي به من مكروه يخشى أن يصيبه في هذه اللحظة . فهذا الشيخ روعه وجعل يفسر له الحلم قسراً جميلاً . فآخره أن المسحوق الواسعة للظلمة معناها الدنيا الخبيثة التي ليس لها حد والصوت الذى سمعه هو صوت الجليس الذى يوى الناس . أما مجمع الفقهاء أصحاب اللحي لبيضاء والجبب السوداء فهو مجمع الشياطين متكرين بيئة الصالحين الانقياء . واليد الحديدية التي رفعتك من بينهم هي يد القدرة الالهية تريد أن تنجيك من الغواية والضلال . والهاوية السعيدة ذات الامواج المتبهة فهي الجنة التي وعدها بها المتقين . تحت اللهب النارية سماء صافية وجدول من ماء سلسيل يسبح فيها الحور والودان . وعلى ضفاف تلك الجداول الكثرية الاشجار الوارفة الطلال المحملة بانفاكة الجميلة التي لا عين رأت مثلاً ولا اذن سمعت عنها . وكان لتلك الاوصاف الغلابة تأثير جميل في رجب فبش لها وجهه وافتر بها فتره عن اقسامة هائلة لطيفة . وسبح في عالم الخيال يصور لنفسه مكانه في النيم في قصر من البلور يحمل على عمدان من المرمر تجرى عنه المياه القضية ، تفيض لبنا وعجرا ، بينما كان الشيخ عبدالحى يحدد أصناف الفاكهة وفاخر الماكولات التي سينعم بها في الجنة مكافأة له على صلاحه ، وقد نه حديث الاكل شبة الشيخ لطعام فسأل لعابه وشعر بمجوع شديد فغم كلامه مفتضبا . وقام من فوره يريد الخروج من الحجرة ليعت له عن شي . في « كيلار » الماكولات اسد به رمقه . فتنبه رجب اقتدى من أحلامه وصاح به يساله عن سبب خروجه وهو لم يتم تفسير الحلم فآخره بأنه يريد ان يأتى له ولتفسره بشيء من الطعام يا كلاًنه . وخرج الشيخ قاصداً مخزن الماكولات وهو حجرة صغيرة مظلمة خالية من لوازم محوسة الهواء تحوى خراة صغيرة جمع فيها رجب طعمه واولاياه المستعملة . أما

— هل أنت أطرش : أم مانت اقلت لك
قم وأرني ما عندك . هل أنا شحاذ استجديك
شيئا !!

ونحرك بائع السميطة أخيراً فتناوب متاوها .
ونعطي بشدة ونفخ عينيه بغيظ وصوجهما نحو
من نجراً على اقلاق راحته . وتكلم بصوت
خشن بقاطعه بين فترة وأخرى تتأثر به المستمر .
وقال :

— يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم . هل
ربنا أرسلك لتتلقى الناس في ساعة الفجيرة
هذه يا استاذ ماذا تريد ؟

— ماذا أريد ! شيء لطيف ! لي ساعة
وأنا واقف امامك كالخادم أصبح باعلى صوتي
تسببنيظ .

— ولماذا تريد ابقاظرى ؟ هل أنت
شاويش الشارع أم غفيرة الحارة .

— أنت بلا شك رجل عيب . من الذي
قال لك اني شاويش او خفيير . هل ترى في
هيتي ما يدل على ذلك . صحيح عيب .

وكان بائع السميطة قد انتهى من تناؤبه
ونعطيته فقام واقفا جاهب للانزال مع الشيخ
عبد الحى واذا به رجل ضخم ، بدين القامة ،
عريض الاكتاف ، يلبس الجلابب المرسل
القدر الواسع الاكام والطاقيصة الصوف السمراء ،
حافى القدمين ، له وجه أغبر بشارب صغير
ولحية مهمل ترك حلاقته ثلاثة أسابيع او
اكتر ، يطل من حافة طاقيصته السمراء شعره
الا كرو الذى يدل منظره على ان الماء لم يبله
منذ شهور عديدة وان يد الحلاق لم تهديه منذ
مدة طويلة . وهو في مجل هيتته يدل على انه
من أولاد الكيف الذين يقضون ليلهم في
« الفرز » يدخنون الخشيش . هب الرجل واقفا
يناقش الشيخ الحساب . واشبك بينهما الجدال
اشبكا كما ادى الى بعض المناوشات الاولى الى
كانت على وشك الزيادة منذرة بشر مستطير .
ولكن الشيخ عبد الحى أدرك بحكمته — بعد
ان ذاق طعم بعض اللبكات من يد خصمه الى

أوقفته على مبلغ قونه — عاقبة ذلك الصراع
الذى لن يكسب من ورائه الا الهزيمة الشنيعة .
فان هو بجسمه الضئيل النحيل امام ذلك
الملاق الجبار ذى اليد الحديدية . وكيف
يستطيع التخلب عليه وقد علم من المناوشات
الاولية ان الرجل حاذق في (ضرب الروسية)
وقد ناله منها لكمة في صدره كادت توقه على
الارض منى عليه ، وعجب من نفسه كيف
نهور مع خصمه الى هذا الحد . وكيف سوغت
له حماقة ان يهاجمه دافعا عن اهانة بسيطة خلقت
به . فلما اختمرت الفكرة في رأسه وسرعان
ما اختمرت اقبل على الرجل مصالحا وهو ينتم
ويقول :

— ما هذا . هل تكدرت منى بهذه المروعة .
اتظن اني جاد في قولى معك

فكف بائع السميطة عن الضرب ونظر الى
الشيخ عبد الحى نظرة تعجب فيها الاحتقار
والاستصاف . وبعد فترة صغيرة تقدم الشيخ
الى البائع وقد قرصه الم الجوع في معدته وأخذ
ينتمس ابسامة التلقى وأله ماعنده . وكان
البائع قد لاحظ اثناء مشاجرته مع الشيخ انه
كان مطبقاً يده اليمنى على شيء بداخلها . فيقن
انه يخفى نقوداً فيها . فتقدم اليه وهو ينتم
ابسامة المكر والقوة وقبض على يد الشيخ كأنه
يداعبه . وفصحا بالرغم من مارضته وأخذ منها
القطعة ذات القرشين بكل بساطة وسهولة ثم نادى
الى سلتة فاخرج منها قطعتين جافتين من السميطة
الصغير واخرج من عليه « الدقة » الصفيح قدر
ملعقة صغيرة مما احتوته على ورقة بالية مزقتها
من جريدة عربية قديمة . وناول الكل للشيخ
وهو يداعبه مداعبة القوى الضعيف . فبهت
الشيخ واحمرت عيناه غيظا . ولكنه لم يستطع
الاحتجاج على هذا التين الفاحش الا بلطف
وادب ومباينة . فلم يأبه له البائع في بادىء
الامر . ولما تكرر احتجاج الشيخ صرخ فيه
قائلا :

— لبس عندي غير ما اعطيتك : الا تحمد

الله على ذلك ! فتقهقر الشيخ عبد الحى بدون
ان يجيب وقد رأى الشر في عيني البائع يتند
بلبكات قوية « وروسيات » حادة . ولما
أدراجه الى حيث أتى ساخطا لا عتا بدون ان
يجرأ على رفع صوته . وعند ما جسد عن البائع
وكان قد اقترب من مسكن رجب افندى صاح
من اعماق قلبه متفجراً كأنه يخاطب شخصا امامه :

— آه يا نصاب يا سارق يا ابن الكلب . والله
لو قابلتك مرة اخرى لا تحتك ضربا وصفعا .

وحسد الدرج وهو يتفخ من شدة الغيظ .
وخجل ان يقول لرفيقه عن الحقيقة فجعل يفكر
في خلق حادنه وهمية يرويه له تبيح له صفة
البيع الخاسرة مع ذلك البائع الجبار . فلما قابله
طرح الكمكتين الجافتين ورقة « الدقة »
على الحصى بدون أن يتكلم . وأخذ يتند
بحمارة وهو ناقص حاجبيه بمصر عينيه عليا
تتم عليه بقطرة من دموع كاذبة . ثم تكلم
أخيرا قائلا :

— يا سلام يا رجب افندى من يؤس الدنيا
ومصائبها .
فاستوضحه رجب افندى وهو ينظر اليه
والى الكمكتين وورقة « الدقة » نظرة دهشة
وعجب . فقك الشيخ عبد الحى عقال لسانه الى
آخره . وجعل يروي لرفيقه كيف جاب بلا
جدوى الحارات والازقة والشوارع باحثا عن
مطعم مفتوح وأخيرا وجد فنى من بائع السميطة
ضعيفا هز يلا له وجه مصفر وعليه ملابس
ممزقة لا تسكاد نثر عورته ، جالس على الارض
وأمامه سلتة فأراد أن يشتري منه شيئا فلم يجد
عنده غير هاتين الكمكتين الجافتين وهذه
الكية الضئيلة من « الدقة » . فرفض مشراها
في أول الامر ولكن نظرات الفنى البائس
الفقر حركت في قلبه عوامل الشفقة ففرضي أن
ياخذها . ولما اعطاه القطعة ذات القرشين لم
يجد عند الغلام نقودا صغيرة بقية الثمن فوجهها
له ، زكاة عن مال رجب الحسن الذى لا يغنى
على الفقراء بمثل هذه اللباغ . فاستحسن رجب

كبير يسطو على جسمه . وإذا بنور النهار ينحو شيئاً فشيئاً وتحل مكانه ظلمة حالكة . فنظر الى ما حوله فأرى الأشياء تتضال وتلاشى . وإذا بالشيخ عبد الحى ينكش متداخلاً في بعضه . وكأن قوة سحرية جذبه من الخلف بشدة وجملته يتصاغر بسرعة حتى غدا نقطة صغيرة لا تكاد تميزها عيناه ومن ثم غمره الظلام فلم يعد يرشياً وإذا بهزة عصبية شديدة سرت في جسمه تبعثها عدة هزات أخرى ، كان يرتجف من تأثيرها ارتجاف المصروع . وانطرح على الأرض يبكي بكاء الأطفال . فاضطرب الشيخ عبد الحى وناله جزع شديد فهرع الى « القلة » وجعل يرش ماءها على وجهه بزيارة وهو يصرخ في أذنه متادياً إياه . ولم يكن هذا اغماه بالعنى الحقيقى بل كان شبه اغماه . فكان شعور رجب بما حوله ضئيلاً ، يسمع نداء الشيخ بكل صعوبة كأن المسافة التي تفصلهما شاسعة يضع فيها الصوت . ويشعر بماء القلة البارد ينسكب على وجهه كأنه قطرات خفيفة من ماء المطر . كان في متعنى الضمف يأتم من ثقل رأسه كأن هناك شيئاً صلباً قد استقر فيه . اما بكأؤه فقد انفجر من عينيه بزيارة بدون ان يستطيع منه . لقد اكدت له الروح التي سألها الساعة ان ايمانه مشكوك فيه وان حقيقة ذلك الايمان سر من الاسرار الالهية ، ولكن عوامل كثيرة تدل على ان هاوية الكفار فاغرة فاها أمامه وأنه سوف يسقط فيها سقطة لا خروج له منها الى الابد .

كيف يكون ذلك وهو الشاب المتعبد الذي ضحى حياة الصبا في الزهد والتقشف ، من يعيش لا آخرته وليس لنداه . من يجد مسرته وراحته الحقيقية في العبادة دون سواها ، من يصدق بسخاء على الفقراء حتى ليحرم نفسه ليعطيهم . أيصدر كل هذا من شخص محكوم عليه بالكفر الابدى ، وهل هذه خاتمة الصالحين الاتقياء . (يتبع)

كان الشيخ عبد الحى غالباً يبحث عن طعام في الأزقة والحارات مادت الى رجب افتدى أفكاره المنزعجة عن حلم الليلة وعما سمعه من مجلس الفقهاء وهاتف الصحراء عن حقيقة ايمانه الزيف . ولم يكن ذلك الحلم الا نتيجة لتفكيره الدائم في قصة الشيخ المكى التي سمعها منه منذ أيام والتي كان يجاهد عبثاً في سبيل التخلص من تأثيرها . فكان يأكل وهو يفكر تفكيراً عميقاً كأنه يحمل معضلة عويصة ولما انتهى من الاكل تاه في يدها خياله غير ملتفت الى الشيخ عبد الحى ولا منصت لكلامه . ولا حظ عليه الشيخ ذلك فسأله عما به فآخبره بأنه ما زال مترعماً من حلم الليلة يشعر كأن نفسه مغمورة بظلمة كئيبة تغمد عليه راحة فكره . فجعل الشيخ يطمئنه ، يختلف الاقوال مؤكداً له صحة تفسيره . ولكن رجب لم يرح هذه المرة لكلام الشيخ اذ كان معظمه سقسقة ولنوا لا طائل نchte ، فأنضم له ابتسامة ضئيلة متكلفة تنبئ عن نفسه المتعبة . واخبره انه مع احترامه الشخصى لتفسيره يرى ان حله من الاحلام الغير العادية وأنه سر من الاسرار التي يحفلها البشر ولا تنكشفها الا القوت الروحية . وانه سوف يسأل الارواح الساعة عن سر هذا الحلم ليعلم منها ما أغلق عليه فهمه . فلم يمانه الشيخ في ذلك . وقام الاثنان الى المائدة الثلاثية الارجل وجلس رجب قبالتها وطلب روح خالد بن الوليد الصحابي والقائد المشهور . وسألها أن تنجيه بصراحة عن تفسير حلم الليلة الماضية وعن حقيقة ايمانه . وكانت ساعة رهبة دق فيها قلب رجب دقات الخوف والفرع . وكان يكتب الاجابات التي كانت تملأها عليه الروح بخط متعرج سقيم . ولما اجابه الروح عن سؤاله وضع القلم جانباً بكل سكوت وحدق بذنول في الورقة التي كان يكتب عليها .

كان موجوداً بجسده غالباً بروحه ، يفكر تفكيراً عميقاً فشر بفعل شديد في رأسه ووهن

انتهى فعله وجعل يساله عن الغلام اسئلة كان يجيب عليها الشيخ حسب ما يوجه اليه خياله ، مصوراً له الغلام في أشد حالات الضنك والبؤس ليبر احسانه الوهمى . وكان لرجب قلب رقيق يطف على امثال هؤلاء المحتاجين البائسين فرض على الشيخ ان يذهب معه الساعة الى مكان الغلام ليقدم له مساعدة اكبر ويعطيه جلباباً من جلابيبه القديمة . فخلق الشيخ بذعر وارتياف في وجه رجب وصرخ معارضا إياه وهو يذكره بالآية الشريفة « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تفسد كلى البسط فتقعد ملوما محسوراً » . وأخبره بانها لن يثرا عليه . فقد رآه بعينه حاملاً سلكه على رأسه وهو فرح طروب بما قاله من الاحسان قافلاً الى داره حيث يشتري الطعام لامه وأخته

— ١٥ —

ثم ترج الشيخ وترج أمامه رجب وقد بسط بينهما جريدة قديمة لتكون بمثابة « صينية » يضعان عليها الطعام . ولم يجدا بطبيعة الحال غير ورقة « الدقة » ليضعها على هذه . فآخذها الشيخ عبد الحى وفتحها ثم وضعها باحتراس في وسط الجريدة التي بينهما واجداً الطعام فجعل كل منهما يغمس طرف الكمكة في ورقة « الدقة » أو يأخذ منها كمية من طرفي ايمانه وسباجته ليرشها على الجزء الذي يريد أكله . وهكذا تم الطعام بسرعة فشح الشيخ عبد الحى في يده وجعل ينظف حبات « الدقة الرقيقة » من شاربته ولحيته وملايسه . وقال وهو يمسح بلسانه اسنانه — لم آكل في حياتي أكلة مثل هذه . لقد

بارك الله لنا فيها فجعلها « كائناً من الغنائم » وهذا كله من أجل ذلك البائع الشريف الفقير . أشعر كأنى أكلت خروفاً . فحمد الله وشكراً وكان يكذب على نفسه بهذا القول لأن صدته كانت تلح عليه مطالبة إياه بالزبد ولكن رجباً لم يكن يفكر في هذه اللحظة لافي الغلام ولا في الكمك بل في ما هو أعظم من ذلك فانه حين

خطرات

مثقل بالقيود كل هذا الوجود
مالتوا ميسر الا حلقات القيود
كل شيء أمانى في غموض شديد
أنى خلق مقبم في البعد البعيد
حف باللا تسامى كل ما في الوجود
ما جديداى فيه غير يرضى وسود

اننى بعد حين يفتضى لى لى
بعد وقت قد سيجزى عودى
ليس من ظل يخشى موته بالسعيد
سوف تخفى شكوكى في ظلام اللحد
موطن فيه قد أضحى ظلي يبيض الخلود
فيه أقضى زمانى كله في رقود
ربما جر نحس لى بعض السعد
ان دهري ميد لى ودهرى ميدى
بعد دور علينا لراحه بعيد

أكثر الشر يأتى في الزمان الشديد
من صديق حميم او عدو لدود
قل من كان رعى حرمة للهوود
إننى من أناس ولما بالجديد
أنصر الحق مها ضرى في قصيدى
ذلك مبدئى ما عنه لى من عيد

قل من يبتلى الـ من بليس البرود
وشرب الرحيق الصر ف بعد الزيد
ما على نعمة فزت بها من مزيد
أنظر العلى في نيل عيش رغيد
كذبتك المنى لى س العلى للبليد
لا ينال العلى بالـ قول أو بالقعود
اطلب العز عند الكـ سار أو في الحديد
واقصم الصعوب ت وقطع القيود
أولت مبقياً خلفك لاسم عيد
انما الارض عطشى لدم من شهيد
انت من نسل قرد لا تكن بالجدود
لم يزل فيك شيء من طباع القرد
ما تحديك الا من تراث الجدود

الشاعر الصنم

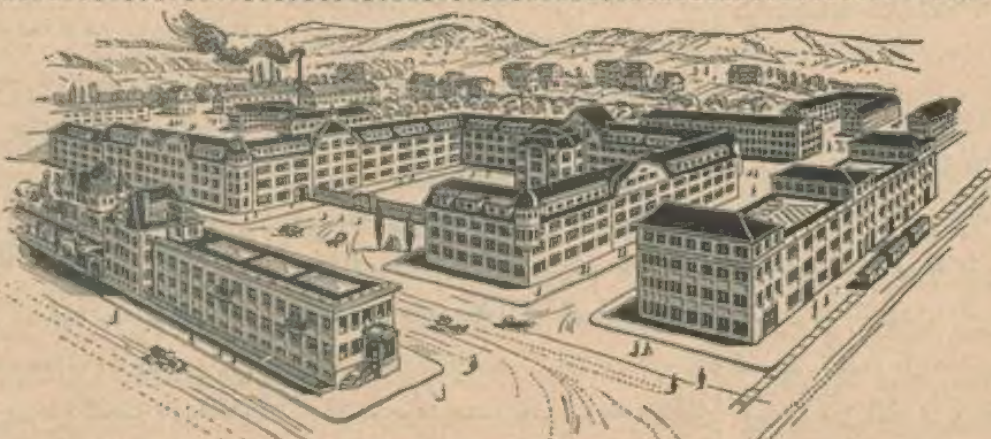
بغداد

تجدهما بمجلات الوكيل الوحيد
للشرق الادنى

تفانس وتتش

اذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة

ليون كرامر وشركاه بالقاهرة



منظر فابريكة ساعات وتتش التي تصنع يوميا مالا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

الاسكندرية

جف

باف

القديس

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

طارت مصلحة الموظفين الانجليز أو اعتبارات نظامهم مقدمة على مصلحة المالية والأدارة العامة؟ وعة مشكلة أخرى أثارها دار المندوب البريطاني أيضا مدفوعة من المفوضية الفرنسية، وقد ورد على مصر الدكتور شهنيد الزعيم المصري المعروف، وهو يحمل « جواز مرور » حصل عليه من المفوضية الانجليزية في بغداد نيابة عن السلطات المصرية. وقد رضيت الحكومة المصرية ان يمكث الدكتور شهنيد في مصر الوقت الذي يشاؤه ولكن اذا المفوضية الفرنسية تطلب اخراجه من مصر فحسبه بان بقاءه ينافي مصالحها، واذا بدار المندوب البريطاني تضدها في هذا الطلب قائلة ان الجواز الذي يحمله الدكتور شهنيد خاص بالمرور فقط وانه لا يجيز له الإقامة، وكان اساس دخولها انها تسمى المصالح الاجنبية في مصر وهذا غريب من المفوضية الفرنسية ودار المندوب البريطاني فان الدكتور شهنيد لم يأت أي جرم حتى تصح المطالبة بتسليمه، وما ندرى كيف تكون اقامته في مصر متافية للمصالح الفرنسية مع ان اقامته في بغداد لم تعتبرها فرنسا كذلك فلم تطلب اخراجه من العراق انم تدخل دار المندوب البريطاني في سماح الحكومة المصرية باقامة شخص اجنبي فوق أرضها ومتى استقرت مصر لانجلترا بحق حياطة المصالح الاجنبية حتى يصبح لها ان تخرج به ؟

تفصيل مادة منه المنشور

تقول المادة الثالثة عشرة بعد المائة من الدستور: « اننا خلا محل احد أعضاء البرلمان بالوفاة أو الاستقالة أو غير ذلك من الاسباب يختار بدله طريق التعيين أو الانتخاب على حسب الاحوال لذلك في مدى شهرين من يوم اشعار البرلمان بالحكومة بمخلو الحل. ولا تدوم نيابة العضو الجديد الا الى نهاية مدة سلفه » وقد اتبعت هذه المادة بدقة كلما خلا محل الاعضاء في مجلس الشيوخ والنواب والامثلة على ذلك عديدة ولكن أخيراً قدمت طعون ضد الدكتور احمد بك

عيسى والسيد البيلوي والشيخ حسين وإلى والشيخ على سليمان الذين كانوا أعضاء معينين في مجلس الشيوخ فقرر المجلس قبول تلك الطعون وسقوط عضوية أولئك الاربعة. ومضى اكثر من ثلاثة أشهر على خلو كراسيهم واخبار المجلس الحكومة بذلك دون ان يعين خلف لهم. ولا حاجة الى البحث عن داع لذلك، ولكن يكفي ان نرى مادة من الدستور قد عطلت لنطالب بتنفيذها والعدول عن مثل هذه السنة السيئة التي قد تهدد الدستور ونزعج بناءه. وزارة المعارف ونفرض التعليم

بذل البرلمان همة عالية في بحث أبواب المزاينة العامة، وكان هذا البحث بمثابة عرض لحركة البلاد ومدى تقدمها، وقد ظهر تقدم التعليم في مصر لمناسبة النظر في ميزانية وزارة المعارف فقد بلغت المصروفات فيها ما يزيد عن مليونين ونصف مليون من الجنيهات فزاد بذلك نصيب التعليم من الميزانية العامة وهذا مع مراعاة جانب الاقتصاد. وشمل باب الاعمال الجديدة مشروعات عديدة ناقة منها توسيع نطاق التعليم في مدارس الزراعة وطب الأسنان والطب البيطري والتجارة العليا والمعلمين وغيرها من المدارس العليا وذلك فوق انشاء مدارس ابتدائية وثانوية جديدة. والوجهة التي اتخذتها وزارة المعارف في سياستها الجديدة هي نشر التعليم العملي في مصر فقررت لذلك انشاء عدة مدارس تدرس فيها صناعات مختلفة ومنها صناعات جديدة في عالم التعليم مثل البناء وتصليح الساعات. ولا شك في ان نشر التعليم العملي هو الوسيلة الوحيدة للعدول بالمعلمين عن طريق التوظيف وتقديم الحالة الاقتصادية العامة، وقد قدر مجلس النواب جهد وزير المعارف في النهضة بالتعليم فتكلم بعض النواب في شكره والثناء عليه وأمن على ذلك. وزنق البلاد من هذه الحركة الناشطة في وزارة المعارف أكبر الخمر فان التعليم هو الاساس الذي تقوم عليه كل نهضة ورفي.

النظام الجديد للشرطيات الاجنبية

عمت الشكوى من اكثر الشركات الاجنبية

القائمة في مصر قاتها لا ترضى مصلحة البلاد الى جانب مصلحتها الخاصة ولا تبا برضاء المصريين أو سخطهم مادامت في مركز الاحتكر فلا يتأهها أحد ولا تراقبها سلطة وقد حان الوقت لتغيير نظامها القديم الذي وضع في عهد التفريط قاصدر مجلس الوزراء قرارا بالشرط التي يجب أن تتبعها كل شركة تؤسس حديثا في مصر وأنها أن يكون في مجلس ادارة الشركة عضوان على الاقل من المصورين وان يكون ربع موظفيها — غير العمال — من المصريين أيضا وأن تعرض ربع أسهمها للاكتتاب في مصر ولا شك في ان هذه كلها شروط عادلة ولا ارهاق فيها، وقد أعجبنا منها على الاخص الشرط الخاص بتوظيف مستخدمى الشركة من المصريين وكثيراً ما طالبنا بذلك وأبدنا فيه الحق والعدل. ولكن العجيب ان بعض الصحف الانجليزية لم توافق على هذه الشروط رغم اعتدالها، وكذلك اجتمعت الفرقة التجارية البريطانية وبحثت في هذه الشروط ثم قررت انها « ضارة بالمصالح الاجنبية »

وعن اذ نحمد هذا النظام الجديد للشركات نرجو ان تبنى الحكومة بتنفيذ شروطه — ولا سيما أحدها الخاص باستخدام المصريين — مع الشركات القائمة في مصر وبذلك يكون لعملها أثر ظاهر.

« البلاغ الاسبوعي » في السردانه

قلنا من قبل ان حكومة السودان أمرت بمنع « البلاغ الاسبوعي » من الدخول في بلادها واستغفر بنا ذلك لانها جريدة علمية اديبة لا تعالج من السياسة الا التزير البسير. والآن نقول ان حكومة السودان عادت فكشبت الينا انها لم تمنع « البلاغ الاسبوعي » الا لاننا لم نستأذنها في دخولها في بلادها. والحق اننا كنا نظن قبل ذلك أن الاصل هو الاباحة لا المنع. . . ولكن على أي حال نشكر لحكومة السودان عدولها عن قرارها السابق ونرجو أن يبق « البلاغ الاسبوعي » صلة أديبة ضمن العملات الدديدة التي تربطنا باخواننا السودانيين

فهرس هـ — هذا العدد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢ و ٤٣	حوادث الاسبوع : استقبال جلالة الملك في انجلترا وماذا وراء هذه المظاهر . المفاوضات والمخاطبة . أمور غير ملائمة . تعطيل مادة من الدستور . وزارة المعارف وتقدم التعليم . نظام جديد للشركات الاجنبية . البلاغ الاسبوعي في السودان	٢٠-٢١	الامريكية — خطب موسوليني — بقية اعلام الموسيقى
٤٣	أصابون نحن الى الغنى أم الى الفقر بقلم العلامة الاقتصادية جيلمو فييرو — مستودع هائل للتريد — أكبر فندق في العالم (صورة) — تعيين الوقت بالراديو (صورة)	٢٢ و ٢٣	كيمياء الضوء . الدكتور محمود عمر مدرس التعدين بمدرسة الهندسة الملكية
٥	كله أكل عيش : صورة فككة .	٢٤-٢٦	الحياة الدولية . للدكتور محمد ابو طائلة .
٦ و ٧	عيد زراعى في سيام (معها أربع صور) — فكر فيها هو أعلى من مركزك الحالى .	٢٤-٢٦	هل تعود الملكية الى ألمانيا ؟ العرش بين امرأتين « معها أربع صور »
٨ و ٩	اعلام الموسيقى . سياستان باخ . للاديب محمود افندى شعاعته السيد	٢٧-٢٩	قصة البلاغ : السيف ذو المقبض الذهبي للقصى الجوى فيرنك مولنار تعريب الاستاذ محمد السباعي
١٠ و ١١	الحاج الروسى للاديب شفيق افندى حنين	٣٠	تصورات الطفل . لماذا يكذب الاطفال .
١٢ و ١٣	ساعات بين الكتب : روبنس المصور السياسى . للاستاذ عباس محمود العقاد	٣١-٣٤	صفحة السيدات : القضية النسوية للبرية الفاضلة نبوية موسى . النساء والطيران . شهرات التاريخ .
١٤-١٦	المسارح والتمثيل . تيودورا لهكتوريان ساردو (معها أربع صور) — أخبار مختلفة — بقية ساعات بين الكتب	٣٤-٣٦	الاميرة طورة ماريا تيرزا (معها صورة) نتيجة النزاع بين رجل وزوجه . أم الطيار لدبرع . الزواج في الفلبين (معها صورتان) مهزلة في الهواء . أزياء الصيف (صورتان) زوجة تشارلى تشابلن .
١٧	نبذة تاريخية عن اكتشاف حمى الملاريا . للاديب غبريال افندى صليب غبريال	٣٥	آية الامارة للاديب مصطفى افندى احمد .
١٨	الحشرات تستنزف الدماء وتنقل الامراض (معها خمس صور)	٣٦	مكتشفات ومخترعات . طيارة تقف كما تقف السيارة (معها ثلاث صور) للاستاذ محمد منير رفعت .
١٩	نظام الشوارع في أمريكا (صورة) — طرق الدعاية	٣٧	أكبر الناس سنا . زارو أغا الكردي (معها صورتان)
		٣٨-٤١	رجب افندى قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور .
		٤٢	خطرات . قصيدة « للشاعر الصغير » بغداد .